من موسكو بالبريد الجوى

انباء موسكو

جريدة اسبوعية

العدد ٢ (١٩٧)
السبت ١٣ يناير (كانون الثانى) ١٩٧٣

كانت الزيادة فى استخراج البترول خلال العامين ٤٤،٥ مليون طن ، اى اكثر من مجموع الكمية المستخرجة فى بلادنا فى عام ١٩٥٠ باكمله وازداد انتاج الطاقة ١١٩ مليار كيلوواط/ساعة والغاز اكثر من ٢٣ مليار متر مكعب ، وانتاج الصلب ١٠ ملايين طن، والسيارات ٤٦٤ ألف سيارة ! .

مرت العطلة الشتوية لملايين التلاميذ السوفييت بفرح وبهجة ، حيث تجمعوا حول اشجار عيد رأس السنة المزدانة ، واقاموا الحفلات التنكرية ، وشاهدوا مسرحيات الاطفال ، وتزلجوا على الجليد ، واشتركوا فى الالعاب المرحة ...

عـــام ١٩٧٣..

بريشة الفنان الدانماركى بيدستروب .

(رسمت خصيصا لانباء موسكو)

طوابع جديدة

أصبح تقليدا فى الاتحاد السوفييتى منذ عام ١٩٦٢ اصدار طوابع بريدية كل سنة مخصصة للعام الجديد ويحمل طابع عام ١٩٧٣ وقيمته ٦ كوبيكات صورة لابراج الكرملين ومبنى قصر المؤتمرات . ولقد كتبت على الطابع عبارة التهنئة بالعام الجديد، والطابع مستن والوانه الازرق والاحمر والبنى وحجمه ٢/١١ ٪ .

ПОЧТА СССР 1973 6 К

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : يالوف لوملو
رئيس التحرير : فلاديمير باسدزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة وايسكرا ريفوليوتسى
طبعت بمطابع جريدة وازفستيا
طبع ٢/١/١٩٧٣
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

Анба Москуэ («Московские новости» на арабском языке) № 1 (196), 6 января 1973 г.

التكنيك والثقافة للكادحين

سؤال .. وجواب

وردتنا اسئلة من بعض القراء حول المستوى الثقافي للشعب السوفييتي ونقدم فيما يلي جوابا عن اسئلتهم كتبه فلاديميروف .

حقق الشعب السوفييتي الذي تقوده النظرية اللينينية للثورة الثقافية ، ثورة كبيرة في الحياة الروحية للمجتمع .

«في الماضي –كتب لينين– كان العقل البشري بكل عبقريته ، يعمل ويبدع فقط من اجل اعطاء كل خيرات التكنيك والثقافة لبعض الناس ، اما البعض الآخر فقد كان محروما من اهم الضروريات ، اي من النهضة والتطور اما الان فكل معجزات التكنيك ، وكل مكاسب الثقافة ، اصبحت ملكا للشعب باسره» ...

فمن اين كانت البداية ؟

عن هذا السؤال تجيب ببلاغة الحقيقة التالية :

قبل ثورة اكتوبر كان حوالي ثلاثة ارباع سكان روسيا اميين ، ولم يكن لكثير من شعوب المناطق القومية ابجدية خاصة بها ، كما كانت محرومة من امكانيات الحصول على الثقافة والمعرفة ...

اما الان فقد قضي على التخلف منذ أمد بعيد ، ودولتنا لاتظهر فقط كدولة خالية من الامية تماما ، بل ووصلت ، في عهد البناء الاشتراكي ، الى مرحلة اصبحت فيها كل مكاسب الثقافة ملكا للشعب حقا .

سنورد فيما يلي بعض المعطيات في دولتنا الان يتحقق انجاز تعميم التعليم الثانوي ...

خلال سنوات السلطة السوفييتية تمت فروع شبكة المعاهد التعليمية العليا والثانوية المتخصصة .

ويعد الاتحاد السوفييتي ، اكثر من اية دولة اخرى ، اخصائيين ذوي تعليم عال ، فثمة بين كل ١٠ الاف نسمة من سكان الاتحاد السوفييتي ، في العام الدراسي ١٩٦٨–١٩٦٩ ، ١٨٢ طالبا جامعيا يقابلهم في فرنسا ٧١ طالبا ، وفي جمهورية المانيا الاتحادية ٤٦ طالبا . ان اشكال التعليم المتنوع في الاتحاد السوفييتي تشمل أكثر من ثلث السكان ، وقد وفرت للبالغين منهم ظروف خاصة تمكنهم من الجمع بين العمل ومتابعة التعليم وفق ميولهم الخاصة ومتطلبات المجتمع .

وتصدر الكتب في الاتحاد السوفييتي اكثر مما تصدر في اي مكان اخر ، فيبلغ متوسط الاصدار اليومي حوالي ٥ ملايين نسخة ، علما بانها تصدر ب٨٩ لغة من لغات شعوبنا ، ويبلغ مجموع ماصدر من الكتب في سنوات بعد الثورة اكثر من ٢٠٤ مليون كتاب وكراسة تحت عناوين مختلفة بلغ مجموع نسخها اكثر من ٢٨٠٣ مليار نسخة .

وتوجه كل الجهود في بلاد السوفييت لتقريب الفن من الشعب ، والشعب من الفن ، ومن اجل تطوير الثقافة الاشتراكية الحقيقية ، التي يمكن لها ان تخدم ملايين الكادحين ويظهر هذا بوضوح في بناء وتطوير شبكات واسعة من المؤسسات الثقافية : ١٣٤ الف ناد وقصر ثقافي، ١١٤٤ متحفا ، ٣٩ استديو سينمائي ضخم ، اكثر من ١٥٧ مركز عرض سينمائي ، ٣٦٠ الف مكتبة ، ٥٥٣ مسرحا موسيقيا ودراميا تقدم عروضها ب٤٢ لغة ...

كل هذا في خدمة الكادحين .

اسعار العملات الاجنبية

لشهر يناير ١٩٧٣

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١٫٠١	منة ون (جمهورية كوريا	
منة شلن نمساوي	٣٫٥٦	الديموقراطية الشعبية)	٧٤٫٩٣
منة ليك الباني	١٨٫٠٠	بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠
منة دينار جزائري	١٨٫٢٣	منة ليرة لبنانية	٢٧٫٥٠
جنيه استرليني واحد	١٫٩٢	دينار ليبي واحد	٢٫٥٣
منة بيسو ارجنتينية	٨٫٢٤	منة دولار ماليزي	٢٩٫٤٠
منة الفان الغاني	٢٫٠١	الف فرنك مالي	١٫٦٣
منة فرنك بلجيكي	١٫٨٩	منة درهم مغربي	١٧٫٧٨
منة كيات بورمي	١٥٫٥٢	منة بيسو مكسيكية	٦٫٦٤
منة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢	منة توغريك منغولي	٢٢٫٥٠
منة فورينت مجري	٧٫٦٧	منة روبية نيبالية	٨٫١٩
منة دونغ (فيتنام الديموقراطية)	٣٠٫٦٠	دولار نيوزيلندي واحد	١٫٠١
سيد غاني واحد	٠٫٦٥	منة كرون نرويجي	١٢٫٦٠
منة سيل غيني	٣٫٦٥	منة روبية باكستانية	٧٫٥٤
منة مارك (المانيا الديموقراطية)	٤٠٫٥٠	منة زلوتا بولونية	٢٢٫٥٠
منة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٥٫٨٤	منة لي روماني	١٥٫٠٠
منة غولدين هولندي	٢٥٫٦٠	منة دولار سنغافوري	٢٩٫٤٠
منة دراخم يوناني	٢٫٧٧	منة ليرة سورية	٢١٫٠٧
منة كرون دانماركي	١٢٫٠٠	منة شلن صومالي	١١٫٩٧
جنيه مصري واحد	٢٫٠٨	منة دولار امريكي	٨٢٫٦٠
منة روبية هندية	١١٫٣٩	جنيه سوداني واحد	٢٫٣٨
الف روبية اندونيسية	٢٫٠٠	دينار تونسي واحد	١٫٧١
دينار عراقي واحد	٢٫٥٣	منة ليرة تركية	٥٫٩٣
منة تومان ايراني	١٫١٠	منة بيسو (اورغواي)	٠٫١٠
منة كرون ايسلندي	٠٫٨٥	منة مارك فنلندي	٢٠٫٢٢
الف ليرة ايطالية	١٫٤٢	منة فرنك فرنسي	١٦٫٣٠
دينار واحد (اليمن الديموقراطية)	٢٫١٦	منة روبية سيلانية	١٣٫٩٣
منة ريال (الجمهورية العربية		منة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢٫٥٠
اليمنية)	١٥٫٣٠	منة كرون سويدي	١٧٫٤٧
منة رييل كمبودي	٠٫٤٤	منة فرنك سويسري	٢٠٫٠٠
منة دولار كندي	٨٢٫٨٠	منة دولار اليوبي	٣٦٫٠٣
منة يوان (جمهورية الصين		منة دينار يوغسلافي	٤٫٨٨
الشعبية)	٤٠٫٠٦	الف ين ياباني	٢٫٧٥

انباء موسكو

في العدد القادم

- ثلاثون عاما على خرق حصار لينينغراد في الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥)
- الصحفي السوفييتي ايغور بيليايف يعلق على تطور الاوضاع في الشرق الاوسط
- حديث عن السيرك السوفييتي
- وغير ذلك من المواد ، فضلا عن ابوابنا الثابتة

هل ترغب في قضاء اسبوع بموسكو؟ مجانا

مسابقة ٧٣

أنباء موسكو

ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي؟

الجائزة الاولى سفرة مجانية الى الاتحاد السوفييتي

جوائز ثمينة للفائزين الاخرين

يمكنكم التعرف على شروط المسابقة في اعدادنا القادمة.

الفائزون في مسابقاتنا يقولون:

«ساتذكر دائما الاسبوع الذي قضيته في العاصمة السوفييتية، وعندما تعود بي الذاكرة أرى نفسي كأنني في حلم جميل» (احمد عبد الغني مجاهد الفائز الاول في مسابقة عام ١٩٧١ في جمهورية مصر العربية) .

* * *

«لقد اتاحت لي هيئة التحرير امكانية واسعة لرؤية كل ماكنت اتمنى رؤيته حيث تعرفت بشكل اعمق على الاتحاد السوفييتي» (فيريندرا كومار مايفال الفائز الاول في مسابقتنا لعام ١٩٧١ ، من الهند) .

* * *

«انني اقرا بانتظام جريدتكم حيث اجد فيها كل ما يهمني من مواد» (كارمين رودريكوس الفائزة في مسابقة عام ١٩٦٧ من كوبا) .

* * *

«ان الاشتراك في جريدتكم وقراءتها بانتظام تتيح بشكل كامل امكانية الاجوبة على جميع اسئلة المسابقة والفوز بالجائزة وزيارة موسكو لمدة اسبوع مجانا» (جاكلين اورديل الفائزة في مسابقتنا لعام ١٩٧٠ من فرنسا) .

* * *

«آمل أن تساعد زيارتي لموسكو ولو بدرجة ما على تحسين العلاقات السوفييتية الامريكية» (رونالد بليومر الفائز الاول في مسابقتنا لعام ١٩٧١ من الولايات المتحدة الامريكية) .



عمال المناجم يناقشون التعهدات الاشتراكية لعام ١٩٧٣

عام طليعي .. عام حاسم



بقلم : غيورغي بالوشكين
الدكتور في فلسفة التاريخ

اصبح عام ١٩٧٢ جزءا من التاريخ ... ولقد كان عاما حافلا بالانجازات الكبيرة الرائعة التي حققها المواطنون السوفييت ... كان عام الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي . وعندما كان العام الثاني من الخطة الخمسية يوشك على الانتهاء كان واضحا ان المواطنين السوفييت قد حققوا نجاحا كبيرا تدل مؤشراته على نمو كبير في قطاعات الاقتصاد الوطني الرئيسية .

فخلال عامين من الخطة ازداد حجم الانتاج الصناعي باكثر من ١٥٪ اي بما قيمته ٥٤ مليار روبل . وخلال عامي ١٩٧١–١٩٧٢ انتج عمال المصانع والمعامل من المنتجات ما يفوق بعشرة ونصف بما انتج خلال العامين الاولين من الخطة الخمسية السابقة (الثامنة) . وفي هذه الفترة نفسها تم تصميم وانتاج حوالي ثمانية آلاف نموذج من الالات الحديثة والاجهزة الاكثر تطورا ، وازدادت ضماناتها ومدة خدمتها . وكانت الزيادة في استخراج البترول خلال العامين ٤٤٫٥ مليون طن ، اي اكثر من مجموع الكمية المستخرجة في بلادنا في عام ١٩٥٠ باكمله وازداد انتاج الطاقة ١١٩ مليار كيلوواط/ساعة ومن الغاز اكثر من ٢٣ مليار متر مكعب ، وانتاج الصلب ١٠ ملايين طن ، والسيارات ٤٦٤ الف سيارة !

ورغم الظروف المناخية الصعبة في العام الماضي استطاع العاملون في الزراعة ان يجمعوا ١٦٨ مليون طن من الحبوب ، اي ما يزيد على متوسط المحصول السنوي في الخطة الخمسية الماضية . وجمعت بلادنا اكبر محصول قطن خلال تاريخها ، اذ بلغت مبيعات المزارع للدولة من «الذهب الابيض» ٧٫٣ مليون طن !

نمو باهر في القدرة

وتدل نتائج العامين الاولين من الخطة الخمسية التاسعة على نمو كبير في قدرات الاتحاد السوفييتي الاقتصادية ، وهذا بلا شك ثمرة نشاط كبير بذله المواطنون السوفييت ، وكفاح شعبي شامل من اجل تنفيذ البرنامج الضخم للتقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي رسمه المؤتمرالرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، ويظهر المواطنون السوفييت امام العالم كله بكل جلاء وحدتهم التي لاتنفصم وتلاحم جميع الامم وشعوب البلاد .

لقد عاد العام الماضي على المواطنين السوفييت بافراح كثيرة ويساعد النجاح في العمل على تنفيذ برنامج الزيادة الكبيرة لرفاهية الشعب بداب . فخلال العامين الماضيين من الخطة ازدادت مرتبات واجور ومعاشات ومنح ٣٤ مليون شخص ، كما تسلم ٢٣ مليون شخص في نفس الفترة مساكن جديدة .

وماهو شهر يناير–الذي–على غير العادة–يسقط اوراق تقويم عام ١٩٧٣ الحاسم بالنسبة للخطة الخمسية . ولهذا العام اهمية خاصة فامامنا ليس فقط تنفيذ مهام الخطة التي اقرها اجتماع اللجنة المركزية في ديسمبر وصدق عليها مجلس السوفييت الاعلى ، وانما ايضا تخطي تلك المعدلات وعمل رصيد كاف للفترة التالية . ولقد قال الرفيق ليونيد بريجنيف في الاجتماع المشترك للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي : «ان المهمة الاساسية الان هي تحويل الاتجاه بحدة ، ونقل التركيز الى الوسائل الفعالة لادارة الاقتصاد وبذلك نكفل زيادة هامة لفعالية الاقتصاد . والمقصود هنا ان يحدث النمو الاقتصادي اكثر فاكثر عن طريق زيادة انتاجية العمل والاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي ، عن طريق مزيد من الاستخدام الكامل للطاقات الانتاجية العاملة ، عن طريق زيادة المردود من كل روبل يستثمر في الاقتصاد وكل طن من المعدن المستخدم والاسمنت والاسمدة» .

ولقد وضعت خطة التنمية الاقتصادية لعام ١٩٧٣ مع مراعاة ضرورة الاستخدام الاكمل والاكثر فعالية للموارد الاقتصادية ، وذلك بهدف تامين مواصلة زيادة انتاج السلع الصناعية والزراعية والاستمرار بنجاح في تنفيذ المهمة الرئيسية للخطة الخمسية ، الا وهي رفع المستوى المادي والثقافي لمعيشة الشعب بدرجة ملحوظة على اساس معدلات التطور العالية للانتاج الاشتراكي وزيادة فعاليته ، وعلى اساس التقدم العلمي التكنيكي والاسراع بزيادة انتاجية العمل وتراعي الخطة انه عن طريق زيادة انتاجية العمل الاجتماعي سنحصل على تسعة اعشار نسبة النمو في الانتاج الصناعي . وسيزداد حجم الانتاج الزراعي الكلي بنسبة ١٢٫٦٪ . وقد خصصت اعتمادات كبيرة في قطاع التشييد الرئيسي ، كما روعي ايضا الاستمرار في زيادة سلع الاستهلاك الجماهيري وتحسين تشكيلتها ونوعيتها .

زيادة رفاهية الجماهير

وفي عام ١٩٧٣ ستزداد مرتبات العمال والموظفين بنسبة ٢٫٧٪ ومتوسط الاجر الشهري للعاملين في الكلخوزات بنسبة ٤٫٤٪ وستزداد ارصدة الاستهلاك العامة بنسبة ٤٫٨٪ لتبلغ هذا العام ٧٦٫٥ مليار روبل . وستزداد الدخول الفعلية بالنسبة للفرد الواحد بنسبة ٤٫٥٪ عما كانت عليه عام ١٩٧٢ ومما سيزيد من رخاء المواطنين السوفييت ايضا تطوير نظام المعاشات (التقاعد) والضمان الاجتماعي وتحسين عمل التجارة ومؤسسات الخدمات العامة ، وكمية المساكن الكبيرة . اذ سيشيد في هذا العام مساكن تبلغ مساحتها الكلية ١١٧٫٦ مليون متر مربع ، اي اكثر ب٢٫٣ مليون متر مربع مما هو مقرر في الخطة الخمسية .

ان مهام الخطة الخمسية للعام الثالث تتطلب جهدا شاقا ودرجة عالية من التنظيم والمعالجة الخلاقة والجراة في حل المشاكل الناشئة وفي القرار الذي صدر مؤخرا عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس الوزراء والمجلس المركزي للنقابات واللجنة المركزية للكمسمول «حول توسيع نطاق المباراة الاشتراكية على مستوى الاتحاد السوفييتي بين العاملين في الصناعة والبناء والنقل ، من اجل تنفيذ الخطة الاقتصادية لعام ١٩٧٣ قبل الوقت المقرر» .. يجري التاكيد على ان المباراة الاشتراكية في هذا العام ينبغي ان تجري تحت شعار : «مزيد من المنتجات مع نوعية افضل ونفقات اقل» .

«لونا–٢١»

في طريقها الى القمر

طبقا لبرنامج دراسة الفضاء الكوني اطلق الاتحاد السوفييتي في ٨ يناير ١٩٧٣ في الساعة ٩ والدقيقة ٥٥ بتوقيت موسكو المحطة الاتوماتيكية «لونا–٢١» .

والهدف الرئيسي من اطلاق المحطة هو مواصلة الدراسات العلمية للقمر والفضاء الكوني المحيط به .

انتاج ضخم ... ومستقبل باهر

تمضي الايام من عام ١٩٧٣ . وهذا العام هو العام الحاسم ، بالنسبة للسوفييت ، في النضال من اجل تحقيق مشاريع الخطة الخمسية التاسعة ان عمال التعدين والمناجم ، والبنائين وعمال المعامل والمصانع– وكل عامل في هذه الايام يفكر بامكانية تحقيق المهمة الموضوعة امامه بشكل اسرع وافضل . وتنقل الصحافة والاذاعة كل يوم بيانات جديدة وجديدة عن النجاحات في مجال العمل ، وعن انجازات العمال او مجموعات كاملة منهم في المؤسسات وورشات البناء ، والسوفخوزات والكولخوزات .

وهاكم بعضا من هذه الامثلة :

– فقد استخرج حسب المخطط في غربي سيبيريا منذ اول عام مليون طن من النفط .

وقد كان الحصول على ٢٠٠ الف طن من الوقود السائل خلال يوم كامل ، منذ مدة غير بعيدة ، رقما قياسيا بالنسبة لعمال النفط في سيبيريا ، اما الآن فقد اصبح هذا الامر شيئا عاديا . فمستخرجو «الذهب الاسود» يعملون في حقلين جديدين من حقول النفط–اغانسكي وفيودوروفسكي .

اعمال ضخمة

ويزداد يوما بعد يوم استخراج النفط بفضل الجوهرة الارضية العملاقة ساموتلور ، حيث اكتمل حفر بئر النفط الخامس منذ بداية العام . وقد حفرت هذه الآبار الخمسة كلها قبل الموعد المحدد لها . واخذت مجموعة الحفارين على عاتقها في هذا العام ان تنجز الفرقة الرائدة في عملها المتوسط استكشاف ٦٤ الف متر من الصخور وهذا اكثر ب١٠ آلاف متر من السنة الماضية .

– وفي مصنع كيفيتيوف الذي ينتج لوازم البناء من الاسمنت المسلح ، سلمت في القسم الاول منه المرحلة الاولى من ورشة صناعة الجدران الضخمة الخاصة ببناء البيوت وسيحضر هذا المصنع في العام الحالي واجهات وجدرانا لاول بيوت مؤلفة من ١٩٨شقة . وستستطيع هذه الورشة حتى نهاية الخطة الخمسية التاسعة ان تعد كل سنة مواد لتشييد ١٦٠٠ شقة .

– حدث ما كان ينتظره الجيولوجيون السوفييت سنوات طويلة لقد تدفقت نافورة عظيمة من الغاز الطبيعي من بئر عمقه ٢٤٥٩ مترا عند مصب كتشو–ساريسوي ويؤلف مجموع ما يعطيه هذا البئر في اليوم الكامل حوالي مليون متر مكعب . وقد تنبأ بوجود الغاز في هذه المنطقة الواقعة في منتصف كازاخستان علماء من موسكو والما–آتا .

– دخلت طور العمل في الرابع من يناير هذا العام المرحلة الثالثة من خط انابيب النفط «آسيا الوسطى–المركز» .

– سلم عمال البناء الزراعيين في منطقة اوديسا معملين تبلغ الطاقة الانتاجية لكل منهما خلال وجبة عمل واحدة حوالي ٥٠ طنا من العلف المشكل . وبنيت هاتان المنشأتان اعتمادا على كولخوزات منطقتي كوتوفا وكوديم .

ان تربية الحيوانات والطلب الملح على العلف الجيد ، وخاصة العلف الذي يحتوي على مواد زلالية و كل هذا استدعى تطويرا سريعا لهذا الفرع من الصناعة . ويعمل الان في المنطقة ١٢ مؤسسة كولخوزية لانتاج العلف المشكل .

– بدات العمل مجموعة تكنولوجية ضخمة جديدة في مصنع الجلود «برديتشيف» . ومع بداية العمل في المجموعة الجديدة اكتمل ترميم المؤسسة التي تسمح بزيادة انتاج جلود الكروم باكثر من ثلاث مرات وستعطي المجموعة خلال هذا العام اكثر من ٦٠٠ مليون ديسمتر مربع وسيصنع من هذه الكمية اكثر من ٤٥ الف زوج من الاحذية .

– انتهت المرحلة الاخيرة من بناء مزرعة الطيور الداجنة في اوزدجيبيكيدزه–وهذه اضخم مدجنة في آسيا الوسطى . وتبلغ طاقتها اكثر من مليوني فروج في العام وجميع وسائل تربية الدجاج وتصليحه فيها بعد مميكنة .

الخضروات

– جمع المحصول الاول من الخضروات من اضخم مزرعة في ارمينيا والقمة بالقرب من يريفان وتنمو الخضروات في هذه المزرعة بطريقة التدفئة الاصطناعية والتقلت الى الاسواق اكثر من ثلاثة اطنان من الطماطم والخيار .

وتبنى مثل هذه المزارع المميكنة الضخمة الان في عدد من المناطق المجاورة للمدن . ويبني الكولخوزيون والسوفخوزيون بوسائلهم حواجز تحت الزجاج . وسيزداد محصول الخضروات الى اكثر من الثلث في شهور الشتاء حتى عام ١٩٧٥ .

– انتجت خطوط التجميع في اضخم مؤسسة في لاتفيا–معمل فيف–اول جزء من اجهزة راديو الترانزستور من النوع الثاني «فيف–٢٠٦» .

وللجهاز الجديد عالية معايير للصوت والتيتا مغناطيسية وتليسكوبية . كما يمتاز بحساسيته العالية . واعد للانتاج راديو ترانزستور جديد «سبيدولا–٢٠٧» يمتاز عن السابق بان له معيار (و–ا–ل) .

وسينتج المعمل في هذا العام اكثر من مليون جهاز راديو .

بمناسبة حلول العام الجديد

لترسخ التضامن ضد الامبريالية



مرزه طورسون زاده
رئيس اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقى

أهنىء بحرارة قراء صحيفة «انباء موسكو» وفى مقدمتهم القراء فى بلدان اسيا وافريقيا بالعام الجديد ١٩٧٣ .

ان حركة التضامن الافروآسيوى التى انبثقت فى العقد السادس من هذا القرن مع المد العاصف الذى شهده النضال الوطنى التحررى تضم فى صفوفها مئات الملايين من الناس من المحيط الهادى حتى المحيط الاطلسى وتلعب هذه الحركة اليوم دورا هاما فى تقرير مصير الشعوب وتبرز كفصيل كبير فى النضال العام ضد الامبريالية والاستعمار .

وتواجه حركة التضامن الافروآسيوى الان واجبات هامة للغاية تستجيب لمصالح جميع شعوب آسيا وافريقيا والعالم كله . فلا تزال آسيا من اكثر الاماكن «حرارة» فى العالم حيث تهدد مواقد الحرب سلام الارض كلها لا القارة وحدها . وليس ثمة اليوم مهمة اكثر نبلا والحاحا من مهمة دعم شعوب فيتنام ولاووس وكمبوديا المناضلة من اجل حريتها واستقلالها واقرار السلم فى الهند الصينية .

ومنذ اليوم الاول من عدوان اسرائيل على البلدان العربية وقف المشتركون فى حركة التضامن الافروآسيوى بحزم الى جانب القضية العادلة للشعوب العربية . وهم سيظلون كما كانوا اصدقاء للشعوب العربية ومنها الشعب العربى الفلسطينى . وليس من شك فى ان عام ١٩٧٣ سيشهد مزيدا من دعمهم للنضال المشروع الذى تخوضه الشعوب العربية .

لقد اصبحت حركة التضامن الان قوة قادرة على تقديم مساعدة مجدية لشعوب القارتين السائرة فى طريق التقدم الاجتماعى والاقتصادى والثقافى وكل نجاح تحققه هذه الشعوب خطوة جديدة فى طريق تجديد العالم .

ان اسرة الامم السوفييتية التى احتفلت لتوها بالذكرى الخمسين لانضمامها الطوعى فى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية شريك نشيط فى حركة تضامن شعوب اسيا وافريقيا ويجدد السوفييت العهد لرفاقهم فى هذه الحركة على انهم سيبذلون فى سنة ١٩٧٣ كما بذلوا سابقا كل جهودهم لرص شعوب اسيا وافريقيا فى النضال العام ضد الامبريالية والاستعمار الجديد ومن اجل ترسيخ الاستقلال ومن اجل الصداقة وحسن الجوار بين جميع شعوب كوكبنا .

وانتهز الفرصة لكى اتمنى لشعوب اسيا وافريقيا نيابة عن الشعب السوفييتى كله المزيد من النجاح فى طريق التقدم الاقتصادى والاجتماعى وانتصارات جديدة فى مكافحة الامبريالية والاستعمار والعنصرية فى جميع مظاهرها .

السلام والسعادة لجميع النساء والاطفال



فالينتينا نيقولايفا . –تيريشكوفا رائدة الفضاء ورئيسة جمعية النساء السوفييتيات .

ابعث بالخلص واطيب تمنياتى بالعام الجديد باسم النساء السوفييتيات الى قارئات «انباء موسكو» فى جميع البلدان والقارات . واتمنى لهن ولاسرهن واقربائهن السعادة والبهجة والصحة . فليزد عام ١٩٧٣ من تلاحمنا ، نحن النساء ، فى النضال من اجل انتصار قضية السلام الاجتماعى فى كوكبنا الارضى . واية كانت البلدان التى نعيش فيها ، واية كانت الحدود التى تفصل بيننا ، فللشعوب جميعا دار واحدة هى الارض .

ان جميع البشر فى جميع البلدان يرفعون اصواتهم غضبا واحتجاجا على الغارات الوحشية على جمهورية فيتنام الديمقراطية وتعبر النساء السوفييتيات بالاجماع مع الشعب السوفييتى كله عن سخطهن العميق على حرب الابادة التى تشنها الامبريالية فى فيتنام ويطالبن بالاجماع بالسلام والعدالة لنساء واطفال هذا الشعب البطل .

فليحمل عام ١٩٧٣ السلام والنصر الى الارض الفيتنامية والى جميع ارجاء عالمنا حيث تخوض الشعوب الآن نضالا عادلا من اجل الاستقلال القومى والتقدم الاجتماعى ومن اجل سعادة مستقبلنا الا وهو اطفالنا .

نحو مزيد من النجاح لقوى السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعى



بيير جانسوس
السكرتير العام للاتحاد العالمى للنقابات .

باسم الاتحاد العالمى للنقابات ابعث بتهانى الاخوية وتمنياتى الطيبة بمناسبة حلول عام ١٩٧٣ الى جميع الكادحين والمواطنين السوفييت وجميع قراء «انباء موسكو» .

ان اكثر ما اتمناه ان تستمر وتتطور فى العام الجديد كذلك عملية تخفيف حدة التوتر الدولى التى بدأت ، وان تتحقق انجازات جديدة فى النضال من اجل التحرر والاستقلال وضد الاستغلال الرأسمالى والامبريالى .

وفى هذا الصدد تعد نتائج عام ١٩٧٢ ايجابية للغاية بالنسبة لقوى السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

وخلال الاشهر الاخيرة هذه وقع حدثان هامان ، اولهما الفشل الذريع للعدوان الامريكى فى فيتنام والنضال المظفر للشعب الفيتنامى الذى تثير صلابته وبسالته احترام واعجاب العالم اجمع ، وادتا الى الحاق الهزيمة باقوى دولة امبريالية حديثة .

وبفضل وحدة الشعب الفيتنامى وبطولته ، وبفضل معونة الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى وتأييد وتضامن الرأى العام العالمى ، خاض هذا الشعب ويخوض المعركة التى تمسنا جميعا ، وانزل الهزيمة بالامبريالية الامريكية المعتدية ويلهم الشعوب فى النضال من اجل تحررها وبفضل نضال هذا الشعب البطل وقع حدث من اهم الاحداث فى تطور الوضع الدولى .

اما الحدث الهام الثانى الذى وقع فى الفترة الاخيرة فهو التقدم الذى احرزته سياسة التعايش السلمى فى اوروبا . فمنذ فترة قريبة تم القضاء على احد الآثار الخطيرة للغاية للحرب الباردة ، وقد تم توقيع الاتفاق بين جمهوريتى المانيا الديموقراطية والمانيا الاتحادية ، مما سهل اجتياز احدى المراحل الهامة فى الطريق نحو حل مشاكل ما بعد الحرب فى اوروبا ولاشك ان انضمام الجمهوريتين الى هيئة الامم المتحدة ومؤسساتها المتخصصة وكذلك عقد المؤتمر الاوروبى العام فى عام ١٩٧٣ سوف يساعد على حفظ وتدعيم السلام والامن والتعاون .

ان الانتصارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى تحرزها الاشتراكية ، وازدياد حدة الازمة الاقتصادية ونمو نضال الكادحين من اجل حقوقهم فى البلدان الرأسمالية ، وتعاظم نضال الشعوب من اجل تحررها الوطنى واستقلالها وفى سبيل السلام ... كل ذلك يجبر الامبريالية على الاعتراف – ولو جزئيا – بالوضع الواقعى للاشياء فى العصر الراهن .

وتدور معركة لاتتوقف ، تضفى على الصراع الطبقى ابعادا عالمية وطابعا متعدد الجوانب .

وفى مثل هذه الظروف يخوض العمال ومنظماتهم النقابية صراعا طبقيا تزداد ابعاده وتضحيه فى جميع البلدان .

وتحتل مكانة كبيرة فى هذه المعركة الاعمال الموجهة لصالح السلام والامن والتعاون ، والتى يهتم بها بالدرجة الاولى الكادحون ، ذلك لان طموحهم الى غد افضل يرتبط ارتباطا وثيقا بالسلام فى العالم اجمع .

ان النضال فى سبيل السلام هو مركز نشاط الاتحاد العالمى للنقابات الذى يوجه جهوده ، منذ اليوم الاول لوجوده ، نحو تنظيم وتكثيف الجهود المشتركة للحركة النقابية العالمية ضد خطر الحرب ، ومن اجل السلام والصداقة بين الشعوب .

وفى الظروف الحالية سيحتل هذا النضال المشترك فى جدول اعمال المؤتمر العالمى الثامن للنقابات الذى سينعقد فى اكتوبر القادم .

ونحن على يقين من انه بفضل النضال ووحدة جميع الكادحين وكل الشعوب سيأتى عام ١٩٧٣ بمزيد من النجاح للقوى الاشتراكية والديموقراطية والتقدم الاجتماعى المناضلة من اجل السلام والامن والتعاون .

على ثقة بالمستقبل



غينادى ينايف
رئيس لجنة منظمات الشباب فى الاتحاد السوفييتى

نهنىء من كل قلوبنا جميع قراء «انباء موسكو» بحلول العام الجديد .

واننا لنستقبله ونحن على ثقة بالمستقبل وبانتصار التقدم والسلام . وتنبع هذه الثقة لا من مجرد التفاؤل الملازم للشبيبة وانما هى مؤسسة على تلك التبدلات الواقعية فى الجو الدولى والتى تحققت نتيجة للسياسة الخارجية النشيطة التى ينتهجها الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وبفضل النضال الدائب الذى يخوضه الشيوعيون والديمقراطيون وجميع الناس الطيبين والقوى المحبة للسلم .

لقد اتسمت السنة المنصرمة باشواط هامة فى هذا الطريق اذ تحقق نجاح كبير فى حركة الامن الاوروبى والتعاون ومن اجل تخفيف التوتر الدولى وفى تقوية التضامن مع شعب فيتنام البطل . واننا لواثقون من ان السلم سيحل على ارض فيتنام .

ويحق للشبيبة السوفييتية ان تفخر بانها تسهم الى جانب الشبيبة التقدمية بقسطها فى قضية النضال من اجل السلم والتعاون الدولى الواسع .

وتضع شبيبة العالم الديمقراطية هذه الاهداف امام اكبر حدث لها فى العام القادم وهو مهرجان الشباب والطلاب العالمى العاشر الذى سيقام فى برلين .

بمناسبة حلول العام الجديد

نحن لا نقف خارج التاريخ



جيلازيو اداموِلى
السكرتير العام لجمعية «ايطاليا–الاتحاد السوفييتى» .

انقضت سنة غنية بالاحداث ، سنة كان العالم كله خلالها فى حركة ولو ان قلق الحرب لم يغادره .

ففى اوروبا عقدت الدولتان الالمانيتان الاتفاقية الاساسية التى اعترفت بموجبها جمهورية المانيا الاتحادية بالحدود الجديدة بين الدولتين التى تكونت نتيجة الحرب العالمية الثانية . وتعنى هذه الاتفاقية ان المجتمع الدولى دخلته المانيا جديدة اظهرت للعالم كله وجهها الاشتراكى المحب للسلام .

ولكن الحدث الاكبر الذى يزرع الامال فى النفوس والذى ينضح بالعبر يجرى فى فيتنام حيث تشهد حقيقة واقعة لانظير لها فى تاريخ البشرية . فلم يسبق ابدا ان اجبر شعب صغير اكبر دولة عسكرية فى الدنيا على الجلوس الى مائدة المفاوضات ومحاورته محاورة الند للند .

وبالتالى لم يعد اى شعب يناضل فى سبيل حريته وحيدا . ولقد تغير سير العدوان الامبريالى بفضل التضامن الملموس مع الشعوب المتعرضة له هذا التضامن الذى تقوده البلدان الاشتراكية وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى وبفضل نضال اوسع الجماهير الشعبية فى العالم الرأسمالى ولابد ان يتكلل بالظفر النضال المرير البطولى الذى يخوضه الشعب الفيتنامى وسيكون ذلك نصرا للعدالة ولحق الشعوب فى تقرير المصير ونصرا على الغطرسة والجبروت العسكرى . ولا شك فى ان النهج الجديد ستكون له نتائج عظيمة لخير البشرية .

واوروبا ايضا فى حركة . فقد نبذت الحرب الباردة وانفتح الطريق نحو الامن والتعاون . وتعتبر اللقاءات التمهيدية فى هيلسنكى نقطة الانطلاق للنضال الصابر العنيد الذى تخوضه قوى السلم وعلى رأسها الاتحاد السوفييتى الذى طرح فى عام ١٩٦٦ فكرة عظيمة تبشر بعقد اجتماع استشارى للامن الاوربى .

وبما لايزال الشروع فى هذا العمل صعبا ، فمقاومة انتصار التعايش السلمى فى اوروبا تظهر بخبث اكبر فاكبر . ولكن فكرة الامن الاوربى اصبحت ملكا للشعوب ، والوقوف ضد ارادة الشعوب ووعيها امر صعب .

كان هوشى منه يردد المثل الفيتنامى الرائع : «لاتبصق فى البئر التى تشرب منها» . اجل اننا نرد عينا عذبة رائعة هى الحركة التقدمية والانتصارات الاشتراكية وتضامن دول العالم الذى يصبح اقوى من كل المؤمرات والاحابيل .

ومع الاسف تظل مناطق واسعة تشتعل فيها مواقد خطرة يمكن ان تتحول الى حريق رهيب . ان سواحل ايطاليا يغسلها البحر نفسه الذى يضطرب عند سواحل بلدان الشرق الاوسط . واذا اخذنا حكاية القاعدة الاميركية للغواصات الذرية على جزيرة مادلين فان ارضنا ايضا غمرتها امواج تلك العاصفة التى تنذر بالخطر على امننا وعلى استقلالنا الوطنى .

ولكننا واثقون تماما بقدرات الجماهير الشعبية فى ايطاليا والتى بوسعها رد هذه الامواج والاسهام فى النضال من اجل جعل البحر الابيض المتوسط بحر سلام وصداقة بين الشعوب .

وهكذا فان امالنا تتلخص فى ان يتوطد السلام فى بلادنا وفى اوروبا وفى العالم كله . ومن الممكن توطيد السلام وان احداث سنة ١٩٧٢ شاهدة على ذلك .

وتمنياتى الخالصة للشعب السوفييتى الذى احتفل باول يوبيل خمسينى لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ان يوم ٣٠ ديسمبر عام ١٩٧٢ كان عيدا لكل الشعوب من بحر البلطيق حتى المحيط الهادى ، ومن البحر الابيض حتى البحر الاسود ومن جبل الالبروس حتى برارى آسيا الوسطى ومن رياض كييف حتى غابات سيبيريا . انه عيد الوحدة الاشتراكية والانتصارات القومية .

وان عيدها عظيم ايضا لانه يوافق الذكرى الخمسين لاعلان تشيتشيرين نيابة عن لينين مبدأ التعايش السلمى فى جنوى عام ١٩٢٢ هذا المبدأ الذى تجد اهميته وحيويته الان تأكيدا جديدا لهما فى هيلسنكى .

كما ان عيد الذكرى الخمسين عيد للعالم التقدمى اجمع . وان الظن بان هذا الحدث العظيم يهم الشعب السوفييتى وحده ، او اولئك الذين ينالون فيه مثلهم وامانيهم فقط ، لهو ظن مخالف للتاريخ وبعيد عن المضمون السياسى السليم . واننى اؤكد بقلب مليء ان الاكثرية العظمى من الشعب الايطالى لاتقف خارج التاريخ وانها اظهرت فهمها للقيمة العامة التى يتسم بها تاسيس الاتحاد السوفييتى .

ان العيد الخمسين مناسبة هامة لاظهار مشاعر الود والاحترام المتبادل التى تربط بين الشعبين الايطالى والسوفييتى هذه المشاعر التى هى عامل دائم على التضامن الدولى والتى نؤمن انها لايمكن ان تتزعزع ابدا .

تحقيق اروع احلام البشرية

: الان فريديريتشى ، رئيس جمعية «الدانمارك–الاتحاد السوفييتى» .

انه لشرف كبير بالنسبة لى ان انقل الى جريدتكم المحترمة اخلص التهانى بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى . ومما يزيدنى سرورا ان هذا العيد يصادف الايام التى نشهد فيها جميعا اول ثمار عملية لجهود الاتحاد السوفييتى السلمية الدائبة فى سبيل عقد مؤتمر الامن الاوروبى .

لقد فتحت ثورة اكتوبر العظمى صفحة جديدة فى حياة العالم الاجتماعية والاقتصادية وكان تاسيس الاتحاد السوفييتى على قدر مماثل من الاهمية بحيث ظهرت للوجود اول دولة قدمت الى جميع القوميات القاطنة فيها حرية وحقوقا متساوية .

لقد استطاع هذا الاتحاد للجمهوريات الحرة ان يصمد لمحن التدخل الاجنبى والحرب ، واظهر للعالم مثالا للبطولة فى بناء صرح المجتمع الجديد واثبت حيويته وقوته وقدرته اللامتناهية على الهام الناس بمثله السامية سواء فى داخله او على صعيد العالم .

لقد كان الاتحاد السوفييتى نبراس امل بالنسبة لجميع الشعوب التى كانت ترزح تحت نير النازية الالمانية وتراه اليوم قطب امال جميع الشعوب المضطهدة فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية الساعية الى الحرية والعدالة .

وكل من زار الاتحاد السوفييتى لن ينسى ابدا الثورة الثقافية السوفييتية التى حملت النهضة لجميع الجمهوريات والاقاليم الذاتية الحكم .

ان اروع المبادىء التى كانت البشرية على مدى تاريخها تصبو اليها وهى تحلم فى جحيم من الاضطهاد الاقتصادى والقومى بعالم يقر فيه الانسان كرامته وينتصر فيه الحق على الباطل وتسوده روح الوئام والتعاون بين الطبقات الاجتماعية المختلفة–ان كل هذه المبادىء والاحلام قد اصبحت حقيقة فى الاتحاد السوفييتى .

لقد اوجد الاتحاد السوفييتى ظروفا جديدة رائعة بالنسبة لمئات الملايين من الناس . واثبت قدرته على تحقيق اجرأ تجربة شهدها الانسان على مدى تاريخه المديد .

من اجل التعاون فى جميع الميادين



ساروس ايتون ، رجل الاعمال الامريكى .

سيدخل عام ١٩٧٢ فى تاريخ العالم كعام التحولات الايجابية الخطيرة فى العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة . وانى لمسرور لهذا الواقع بوصفى انسانا بذل مزيدا من الجهود على مدى السنين لزيادة التفاهم والصداقة بين بلدينا . فعلى شعبينا ان يغضا النظر عن اختلاف نظاميهما السياسيين والاقتصاديين وان يعملا معا لضمان السلم للبشرية كلها .

منذ اكثر من ٢٥ عاما كتب صديقى وزميلى ساموئيل هاربر كتابا عنوانه «روسيا التى اؤمن بها» . وانى لمسرور ان اجد عددا متزايدا من المواطنين الامريكان على اختلاف مراكزهم الاجتماعية من الساسة ورجال الاعمال والصناعة والصحافة والتعليم وغيرهم يتبعون النصيحة السليمة الودية التى اعرب عنها السيد هاربر فى كتابه .

انى اتوقع تقدما كبيرا فى مجال العلاقات التجارية بين بلدينا وساعمل كل ما بوسعى فى سبيل توسيع التعاون بين شعبينا فى جميع ميادين الحياة .

«الذكرى الخمسون ليست عيدكم وحدكم»

هذا ما قاله بوحبيب الطالب اللبنانى الذى يدرس الطب فى الاتحاد السوفييتى وكنت قد تحدثت معه خلال وجوده فى دار الصداقة بموسكو .

واضاف : اننى ادرس فى الاتحاد السوفييتى منذ ست سنوات . ولقد اصبحت كلية الطب فى لينينغراد خلال هذه الفترة بيتى الثانى حقا . وان الذكرى الخمسين لتشكيل اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، هذا التاريخ الذى يجعل السنة الحالية سنة مشهودة ليس عيدا لكم وحدكم فهى ذكرى للناس اينما كانوا . والسبب هو ان تقدمكم الباهر وطريقكم الصائب نحو حل المسألة القومية ملك للبشرية جمعاء .

وواصل اميل حديثه القصير قائلا : ان عام ١٩٧٢ سيظل فى ذاكرتى قبل كل شىء لانه عام الاحتفال بالذكرى الخمسين للاتحاد السوفييتى . اما بصدد حصيلتى الشخصية المتواضعة فى هذا العام فهى قبل كل شىء الدراسة والعمل العلمى المرتبط بها . ومن ذلك انى اشتركت فى مؤتمرين طلابيين هنا «القضايا الفلسفية للعلوم الطبيعية» و«المشاكل الرئيسية فى علم الدم فى المرحلة الراهنة» وانى انوى التخصص فى هذا العلم . وتتوفر فى بلادكم افضل الظروف للدراسة والنشاط العلمى . وانا اعرف من اصدقائى اللبنانيين الذين يدرسون فى البلدان الغربية كثيرا من الصعوبات التى يواجهونها هناك . ولم اصادف شيئا من ذلك فى الاتحاد السوفييتى فالطلاب هنا محاطون بجو الرعاية والعناية والاحترام العام .

نادى الشبيبة الاممى

ولقد انتخبت فى السنة الماضية رئيسا لرابطة الطلاب العرب فى لينينغراد . وانى ارى ان واجبى هو توثيق الصلات بالشبيبة السوفييتية ولقد كان اشتراكنا فى العمل الطوعى يوم الاحد على شرف الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى مساهمة محددة فى قضية الصداقة . فقد عمل اصدقائى وانا الى جانب الطلاب الاخرين من مختلف القوميات فى بناء نادى الشبيبة الاممى .

وبخصوص السنة القادمة فلدى حدث مثير جدا يرتبط بها . فعلى ان انهى المعهد وان احصل على شهادة طبيب . وسوف اكرس المعارف التى حصلت عليها فى الاتحاد السوفييتى لخير شعبى ووطنى .

الأهمية التاريخية لتجربة بناء الاشتراكية في وطننا
وحدة القوى الثورية دعامة للانتصار

ان ما يميز الوضع السياسي الراهن في آسيا وافريقيا هو تحول ثورات التحرر الوطني الموجهة في البداية نحو التحرير القومي الى ثورات اجتماعية موجهة نحو الاستعمار الجديد والرجعية الداخلية وضد اسس العلاقات الاستغلالية ذاتها وتساعد تجربة بناء الاشتراكية والشيوعية في بلدان النظام الاشتراكي العالمي الشعوب المتحررة على اختيار الاتجاه الصحيح في هذا الوضع المعقد . وفي المقابلة التالية التي اجراها مراسلنا ايغور دالبلين يتحدث مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم وعضو اكاديمية العلوم السوفييتية ونائب رئيس اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوي الافريقي فاسيل سولودوفنيكوف عن هذا الموضوع .

* * *

يقول فاسيلي سولودوفنيكوف : تبذل الكثير من شعوب دول آسيا وافريقيا المتحررة جهودها الان في سبيل القضايا الاجتماعية الهامة دون ان تقلل اثناء ذلك من نضالها ضد الامبريالية وهكذا نرى امامنا مرحلة جديدة من مراحل النضال التحرري الوطني–وهي مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية .

وكما اشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف في تقريره بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي فان «الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى تساعد على النضال الناجح ضد الامبريالية ، وعلى تدعيم الاستقلال الحقيقي للدول المتحررة» .

ومما يؤكد صحة هذه الكلمات انه قد حضر الى موسكو للمشاركة في الاحتفالات بتاسيس الاتحاد السوفييتي ممثلو اكثر من ١٠٠ بلد من بلدان العالم ، وكان من بينهم ممثلو البلدان الفتية النامية .

ومن على منصة قصر المؤتمرات بالكريملين ابدوا جميعهم تقديرا عاليا للاهمية التاريخية لتجربة الشعب السوفييتي في بناء الحياة الجديدة ونجاحه في طريق التقدم الاجتماعي والاقتصادي والعلمي .

معونة اممية شاملة

وتسعى الشعوب التي سارت في طريق التطور المستقل الى دراسة خبرة بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى باكبر قدر ممكن من الاستفاضة ولهذا الغرض تفد الى الاتحاد السوفييتي شخصيات سياسية وعلماء وممثلو الكادحين من البلدان الافرو–آسيوية . وفي الوقت نفسه ترى الاوساط الاجتماعية السوفييتية ان من مهامها الاساسية تقديم المعونة الاممية الشاملة للقوى التقدمية في حركة التحرر الوطني لدراسة تجربة بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي والاستفادة من خبرته الغنية ، ادراكا من هذه الاوساط بان ذلك سيساعد على الاسراع بتطوير وتعميق الاتجاهات المعادية للامبريالية في بلدان «العالم الثالث» . ويكتسب في هذا الصدد اهمية خاصة نشاط اللجنة السوفييتية للتضامن مع بلدان آسيا وافريقيا . فخلال السنوات الخمس الاخيرة تم بالتعاون بينها وبين اكاديمية العلوم السوفييتية عقد اربعة مؤتمرات علمية دولية لدراسة خبرة التحولات الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي .

وطرح للنقاش امام المشتركين في هذه المؤتمرات قضايا مثل : «ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وحركة التحرر الوطني» (١٩٦٧ في باكو) و«التعاليم اللينينية حول ثورات التحرر الوطني والمرحلة الحالية للتقدم الاجتماعي في البلدان النامية» (١٩٦٩ في الما–آتا) و«تجربة التحولات الزراعية في جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان واهميتها للبلدان النامية» (١٩٧١ في فرونزه) و«تجربة التحولات الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي واهميتها العالمية» (١٩٧٢ في طشقند) .

واشترك في اعمال هذه المؤتمرات ٢١٠ من العلماء والشخصيات الاجتماعية والسياسية الاجنبية من ٧٠ بلدا .

وقرئ فيها ٢٣٠ تقريرا وكلمة قدمها العلماء السوفييت و١٧٠ تقريرا وكلمة من العلماء الاجانب.

تناول خلاق

وتميزت تلك المؤتمرات التي اشترك فيها كبار الشخصيات في حركة التحرر الوطني لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بالتناول الخلاق للمشاكل المعقدة التي تطرحها المرحلة الراهنة لحركة التحرر الوطني ، والسعي الشامل الى تفهم تجربة بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي بهدف الاستفادة منها في حل اهم القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجه البلدان المتحررة .

واظهرت تلك المؤتمرات النضج السياسي والنظري المتزايد لدى العلماء والشخصيات الاجتماعية الاجنبية . ونستطيع–ولنا كل الحق– ان نؤكد ان هذه المؤتمرات قد ساعدت على توسيع وتعميق فهم ممثلي البلدان النامية للمفهوم اللينيني للتطور اللاراسمالي وغيره من المفاهيم النظرية للماركسية اللينينية .

واكد معظم المتحدثين الاجانب من تلك المؤتمرات على الاهمية التاريخية للاتحاد السوفييتي بوصفه القوة القيادية في نضال الشعوب ضد الامبريالية . لقد ذكر وزير العمل والشئون الاجتماعية في جمهورية الكونغو الشعبية الكسندر دينغي من منبر مؤتمر طشقند ان «شعوب افريقيا لن تنسى ابدا الدور البارز للاتحاد السوفييتي في النضال من اجل التحرر الوطني لبلدان هذه القارة من التبعية الاستعمارية ، واسهامه في تطوير اقتصاد وثقافة البلدان النامية» .

واعلن نائب رئيس اكاديمية علوم كوبا ماريانو سالفيرا في كلمته ان «تجربة البلاد السوفييتية تمثل قيمة كبيرة للبلدان النامية فهي تنير الطريق الى انتصارات جديدة ، الى الاشتراكية» .

وقدم علماء جمهوريات آسيا الوسطى وفيما وراء القوقاز الاتحادية وذات الحكم الذاتي في تلك المؤتمرات خصيصا للعلماء الاجانب تقارير وكلمات اظهرت ، بامثلة محددة ، صيغ ووسائل تحويل الاقاليم المتاخرة في روسيا القيصرية سابقا الى جمهوريات ومقاطعات على درجة عالية من التصنيع وذات زراعة مميكنة ومستوى عال من تطور العلوم والثقافة وكوادر من المثقفين والعمال المؤهلين جيدا .

وفي جميع المؤتمرات سلطت اضواء قوية على موضوع وحدة القوى المعادية للامبريالية في النضال ضد مؤامرات الامبريالية ومن اجل السلام والاستقلال القومي والتقدم الاجتماعي . واكد المشتركون في المؤتمرات في كلماتهم على ضرورة تدعيم **وحدة جميع القوى الثورية** وتضامنها والروابط المتبادلة فيما بينها .

وتحدث السكرتير العام لمنظمة التضامن الأسيوي الافريقي السيد **يوسف السباعي** في مؤتمر طشقند فقال : **«تشكل الوحدة المتزايدة والتعاون بين قوى الاشتراكية وحركة التحرر الوطني الضمان للتقدم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للبلدان النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية»** .

وأولى ضيوف المؤتمرات الاجانب اهتماما كبيرا لتجربة حل المسالة القومية في الاتحاد السوفييتي . وسيقت الامثلة الدالة على ان هذه التجربة تعد من اهم مكاسب الثورة الاشتراكية ، وانها تستخدم على نطاق واسع عند وضع برامج الديموقراطيين الثوريين . فعلى سبيل المثال اعلن السيد محمد عبد القادر ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني في مؤتمر طشقند ان **«الاتحاد السوفييتي يعتبر مثالا للدولة المتعددة القوميات حيث قضى على الاضطهاد القومي على اساس المعونة الاخوية والتعاون بين جميع القوميات . وبفضل تلك السياسة الاشتراكية القادرة على تصفية استغلال الانسان للانسان يولي شعبنا وحزبنا اهتماما كبيرا لهذه التجربة الغنية»** .

لقد اكدت المؤتمرات العلمية الدولية حقيقة ان التعاليم اللينينية عن الطريق اللاراسمالي للتطور تصبح سلاحا نظريا وعمليا في ايدي القوى الثورية الديمقراطية في البلدان النامية التي تخوض النضال من اجل التحولات الاجتماعية في بلدانها .

مع العام الجديد ..
قضايا موروثة وقضايا جديدة

بقلم : ياكوف لومكو
الدكتور في فلسفة التاريخ

شهر ديسمبر هو ختام العام ، وهو الشهر الذي يفتح الباب على مصراعيه امام العام الجديد واذا ما تحدثنا عن ديسمبر الماضي ، من زاوية اهم الاحداث الدولية ، فانه قد فتح الباب امام عام ١٩٧٣ لكثير من القضايا التي تهم وتشغل بال ملايين البشر في الكرة الارضية ، كان شهر المتناقضات جد المميزة لعصرنا ، فاذا كانت احداث مثل الاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي والمشاورات المتعددة الاطراف في هلسنكي ، قد حدثت في ديسمبر ، وكانت سببا ومصدرا للفرح ، فان هذا الشهر ايضا قد اثار الحزن وخيبة الامل عندما اصبح شهر التصعيد الاقصى لحرب الولايات المتحدة الامريكية ضد فيتنام .

«اشد الاسابيع دموية ...»

ينبغي ان نشير الى انه مع العام المنصرم لم تنطو صفحة الماساة الدامية على ارض الهند الصينية المعذبة ، وان العام المنصرم لم يطهر السماء فوق رؤوس الرجال والنساء الابطال الصامدين في هانوي وهايفونغ وكثير غيرهما من مدن فيتنام الديمقراطية ، لم يطهرها من القاذفات الامريكية ولم يوقع الاتفاق الذي وضع خلال مباحثات باريس ...

لكن القضية ليست في ذلك فحسب ، فان ما يثير السخط–لا الأسف–هو انه بعد الاتفاق «المتفق عليه تقريبا» ، بعد ان اعلن ممثل الولايات المتحدة ان «السلام معلق على سن القلم» في فيتنام ، شن المعتدون قبيل اعياد الميلاد حربا جوية ضد الشعب الفيتنامي لم يسبق لها مثيل من حيث وحشيتها ، وقد سمى مراسل «البرافدا» الاسبوع الذي سبق اعياد الميلاد «اكثر الاسابيع دموية في تاريخ الحرب الامريكية ضد فيتنام الديمقراطية» . ولن يغير من هذه الحقيقة شيء ، بما في ذلك قرار نيكسون بوقف الغارات في ٣٠ ديسمبر ١٩٧٢ .

ان منطق الانسان الذي يفكر بمفاهيم المجتمع الحديث المتحضر لايستطيع ان يهضم «منطق» المعتدين : فاذا كان المطلوب هو تدقيق بعض تفاصيل الاتفاقية فما الداعي الى إنزال كل هذا الدمار والهلاك بارض فيتنام ؟ ان القصف ليس حجة ، فقد استخدم من قبل ، وليس هناك اي شيء جديد في ذلك ، فماهي القضية اذن ؟

لا يود المرء ان يوافق على فكرة كهذه ، ولكن الحقائق تضطرنا الى الاعتقاد بان بعض الذين اجبروا على التسليم باتفاقية وقف الحرب في الهند الصينية يسعون قبل انسحابهم من البلاد الى تدميرها بحيث لاتستطيع النهوض من بين الانقاض لفترة طويلة . وبهذه الطريقة فقط نستطيع ان نفهم التوافق الزمني العجيب بين «الصعوبات الناشئة» في مفاوضات باريس ، كما اعلن مساعد الرئيس الامريكي ، وبين بداية «اكثر الاسابيع دموية» في حرب الولايات المتحدة ضد فيتنام .

ان «منطق» المعتدين هذا مرعب من حيث صفاقته ومجافاته للانسانية . وهو «منطق» يحمل الالام لشعوب الهند الصينية والتدمير الخالي من المعنى لقوى الانتاج في هذه البقعة من العالم ، وللقيم التي تعتبر جزءا من ممتلكات المجتمع البشري . ولهذا عبر الراي العام في جميع البلدان عن سخطه الشديد على غارات الولايات المتحدة الجديدة ضد فيتنام الديمقراطية .

سوف يعاد البناء

وهذا «المنطق» مجدب بالنسبة للمعتدين ، لا يعود عليهم بالنتائج المرجوة ، والفشل تصيب الحسابات القائمة على اضعاف السير المظفر الى الامام للاشتراكية وحركة التحرر الوطني عن طريق مثل هذا التدمير الوحشي لقوى الانتاج فاسرة البلدان الاشتراكية لديها امكانيات كامنة هائلة للمعونة المتبادلة ، وسوف يعاد بناء قوى فيتنام الديمقراطية .

ان الاتحاد السوفييتي–كما اعلن كوسيغين–المخلص لمبادئ الاممية البروليتارية والتضامن الاخوي ، سوف يواصل تقديم المعونة اللازمة والتاييد للشعب الفيتنامي البطل في صد العدوان الامبريالي .

والاكثر من ذلك ان التشنج الجديد في العدوان على فيتنام الديمقراطية يعود على اصحابه بخسارة معنوية سياسية لايمكن تعويضها ، لا في العالم الاشتراكي والبلدان النامية فحسب ، ولكن في الدول الغربية ... ايضا . وتؤكد آخر ايام العام الماضي وبداية العام الجديد صحة هذا الاستنتاج تماما . فقد اجتاحت موجة السخط الجميع : ابتداء من «الدوائر اليسارية» للراي العام العالمي ، حتى الشخصيات الاجتماعية ورجال الدولة ذوي وجهات النظر البرجوازية المعتدلة والدوائر الحكومية . ففي استراليا يحتج الراي العام ، وتعلن النقابات عن مقاطعتها للسلع الامريكية ، وسحبت الحكومة مستشاريها من سايغون وامتنعت عن تقديم المعونة المالية لنظام سايغون . وفي الطرف المقابل من العالم ، في السويد تحاول الحكومة الامريكية استخدام وسائل الضغط الدبلوماسي لوقف الاحتجاج المتزايد ضد فظائع العسكرية الامريكية في فيتنام . وينتشر التفاعل المتسلسل ليشمل دوائر معينة في الولايات المتحدة ، فقد شهدت بداية عمل الكونغرس الامريكي في دور انعقاده الثالث والتسعين مطالبة الاعضاء بوقف هذه الحرب التي لامعنى لها فورا . ونادى بذلك زعيم الاغلبية الديمقراطية السناتور منسفيلد ، وعضو مجلس النواب البيرت . وقالت «النيويورك تايمز» : «انعقد في سماء العاصمة خلاف خطير بين الحكومة والكونغرس ...» .

وكلما طال امد العدوان الامريكي في الهند الصينية اصبح اكثر وضوحا فشله سواء في المجال الحربي ام السياسي . ان الوقف الفوري لهذا العدوان هو المطلب الذي تفرضه اللحظة التاريخية الراهنة .

آمال كبيرة في اوروبا

سلم العام الماضي للعام الجديد «مظروفا» يضم قضايا الامن الاوروبي الهامة .

ان الخطوات التي اتخذت خلال العام الماضي مثل التصديق على المعاهدتين الموقعتين بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية ، وبين بولندا والمانيا الاتحادية وسريان مفعول اتفاقية برلين الغربية ، والاتفاق بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية حول عدد كبير من المسائل ، وتوقيع معاهدة بين جمهوريتي المانيا الاتحادية والمانيا الديمقراطية وغيرها من الخطوات قد هيات المناخ السياسي الملائم لاجراء المؤتمر الأوروبي العام لقضايا الامن والتعاون .

لقد كانت المشاورات المتعددة الاطراف التي بدأت في هلسنكي في نهاية العام الماضي هي الخطوة المحددة التي تقرب عمليا بين القارة الاوروبية وبين مرحلة من اهم مراحل تاريخها وفي الامكان طبعا ان نناقش تفاصيل هذا المؤتمر ونتجادل حول طريقة اجرائه ونحاول التوصل الى اتفاق حول موعده وجدول اعماله . ومن الطبيعي الا نتوقع اتفاقا كاملا وفوريا في الآراء بشان جميع هذه القضايا العملية . ولكن الشيء المهم هو ان بداية المشاورات في هلسنكي انما تعني العزم على عقد المؤتمر وبالتالي مناقشة المشاكل الاوروبية من مواقع عامة ، من مواقع جميع الدول الاوروبية . ولايمكن الا ان يثير كل ذلك الارتياح لدى انصار السلام وامن الشعوب ، انصار التعاون العملي بين جميع البلدان الاوروبية.

بيد ان الآفاق التي بدأت تتضح لعقد المؤتمر الاوروبي العام قد وضعت معارضيه امام ضرورة الخروج من الخطوط الخلفية العميقة وكشف وسائل مقاومتهم لافكار توحيد اوروبا على اسس السلام والامن والتعاون .

هل نضجت الظروف

لقد كان هؤلاء يؤكدون في الفترة السابقة لعقد الاتفاقية الرباعية حول برلين ومعاهدتي المانيا الاتحادية مع كل من الاتحاد السوفييتي وبولندا ، ان الظروف لم تنضج بعد في القارة لاجراء المؤتمر . اما الان ، وبعد ان اتخذت مثل هذه الخطوات الضخمة نحو تخفيف حدة التوتر في اوروبا ، فقد دفع هؤلاء المعارضون الى خطوط النار الامامية بفكرة معارضة تماما وهم يفكرون تقريبا على النحو التالي : «لقد وقعت في اوروبا اتفاقيات ومعاهدات تثبت الوضع القائم بعد الحرب ، فما الحاجة اذن لهذا المؤتمر اذا كانت المشكلة الرئيسية للامن الاوروبي – مشكلة رسوخ الحدود – قد حلت الى حد كبير ؟!» .

ومن ناحية اخرى تروج الان – وبمختلف الطرق – فكرة مؤداها انه بعد دخول انجلترا والدانمرك وايرلنده في «السوق المشتركة» اصبح لدول اوروبا الغربية امكانية تدعيم «تضامنها الاطلنطي» و«توسيع تعاونها الى درجة كافية» ويجري حاليا بالتدريج الترويج لفكرة ان دول اوروبا الغربية – بعد توسيع «السوق المشتركة» لم تعد في حاجة الى فوائد ومزايا التعاون الاوروبي العام والتبادل الاقتصادي والعلمي التكنيكي . والاكثر من ذلك انه قد ظهرت في الافق اشباح فرسان «الحرب الباردة» الذين بعثوا من جديد بناء على توسيع «السوق المشتركة» . فوزير الخارجية البريطانية دوغلاس هيوم الذي يبدو ان انضمام بلاده الى «السوق المشتركة» قد بعث فيه الحماس ، يدعو الى اجراء المباحثات مع الدول الشرقية «من مواقع القوة» .

وكل هذه الافكار ، مهما زوقت ، تعاني من نقص واحد ولكنه خطير ، يتحدد في انها تضرب بجذورها في مستنقع «الحرب الباردة» في الماضي ، وهي مشبعة بالمياه المسمومة لهذا المستنقع ، ولذلك فليس لها مستقبل .

فكرة الغد

اما فكرة المؤتمر الاوروبي العام ، فهي فكرة الغد الاوروبي ، وليس المطلوب فقط تخفيف العلاقات الدولية في القارة بما يتلل كاملها ، فهذا مجرد عمل تمهيدي لبناء اوروبا الجديدة .

ويقول ليونيد بريجنيف : «ان الشعوب تعلق على عقد المؤتمر الاوروبي العام آمالا كبارا وهي تتوقع ان يبحث المؤتمر القضايا الجذرية لتدعيم السلام الاوروبي وان يضع حدا للشكوك والمخاوف التي ولدتها «الحرب الباردة» ، وان يعطي للاوروبيين الثقة في الغد» .

واذا ما اردنا ان نتحدث عن الجانب الآخر لهذه الفكرة ، الذي يظهر بشكل خاص طابعها الخلاق الطويل الامد ، فينبغي ان نؤكد ان الحديث يدور حول وضع برنامج اوروبي للتعاون الاقتصادي والثقافي ، والبحث عن صيغة للتعاون العمل بين مجلس التعاون الاقتصادي و«السوق المشتركة» ، وتوسيع تبادل الافكار والمعلومات والاتصالات بين الشعوب ، والاغتناء الروحي المتبادل للشعوب ، والاستخدام الرشيد للثروات الطبيعية لما فيه خير الشعوب كلها .

ويدور الحديث ايضا حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في اوروبا ، وعن الغاء الحرب من حياة شعوب اوروبا .

وامام هذه المهام الكبيرة والانسانية للغاية تبدو شاذة تلك الافكار الماكرة – والتي لامستقبل لها مع ذلك – والتي لايصعب ان نلمس في اساسها المبدأ المهترئ حول «ابدية» انقسام اوروبا و«توازن القوى» .

ان العام الجديد ينبغي ان ياتي معه بالنجاح للافكار الحيوية الجديدة التي تتفق ومصالح جميع الشعوب .

كيان بشري تاريخي جديد

يخيل الي انه من المستحيل ان نأتي الى نهاية هذا الاستعراض لاهم المشاكل الدولية في ديسمبر دون ان نتحدث عن الصدى العالمي الواسع لاحتفالات الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي .

لقد تحول هذا الاحتفال الوطني الى حدث ذي اهمية دولية . وليس هناك ضرورة للبرهنة على ذلك ، وانما الضرورة التي قد تنشأ هي الرغبة في إبداء بعض الخواطر حول سبب حدوث ذلك ومن الطبيعي ان الذكرى الهامة في حياة إحدى الدول الكبرى في العالم ، حيث يعيش ربع مليار انسان ، لايمكن الا ان تجلب اليها انظار الراي العام العالمي .

ومثل هذه الاحداث التاريخية تلفت الانظار لانها تعطي الفرصة لكي نلقي نظرة على الماضي وعلى الشوط الذي اجتيز ، وتقييمه من وجهة نظر اليوم . ولكن هذا وحده لايفسر الابعاد الضخمة للاهتمام بالذكرى الخمسين للاتحاد السوفييتي .

ان تاريخ الاتحاد السوفييتي هو تاريخ اول دولة اشتراكية للعمال والفلاحين ، تاريخ دولة متعددة القوميات .

ولقد كانت تجربة الحياة المشتركة لكثير من شعوب البلاد السوفييتية هي اول اختبار في تاريخ البشرية لمبادئ الصداقة واخوة الشعوب والمساواة والمعونة المتبادلة التي اعلنتها ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وقد عادت السياسة القومية للاشتراكية التي يطبقها الاتحاد السوفييتي بداب ، عادت بنتائج ايجابية ضخمة واظهرت اولا ، امكانية المعيشة المشتركة لكثير من الشعوب ، وثانيا ان هذه المعيشة في ظل الاشتراكية قد اتاحت لكل شعب منها امكانيات لم يسبق لها مثيل لتطوير ثقافته القومية والتغلب على التخلف ، امكانية بلوغ مستوى الامم المتقدمة بسرعة .

انتصار فكرة الاممية

وتجربة الاتحاد السوفييتي هي انتصار للفكرة الاشتراكية ، فكرة الاممية .

وعلى الاساس الصلب للسياسة القومية الاشتراكية قامت وحدة الدولة السوفييتية المتينة وقامت وتتطور الاخوة العظيمة للعاملين ، والكيان البشري التاريخي الجديد : الشعب السوفييتي . وقد قال ليونيد بريجنيف : **«ان ظهور كيان بشري تاريخي جديد في بلادنا ، الا وهو الشعب السوفييتي ، لهو انجاز عظيم لنا ايها الرفاق . ويحق لنا ان نعتبره بمثابة نتيجة كلية لتلك التحولات الاقتصادية والاجتماعية – السياسية التي جرت في بلادنا خلال نصف قرن»** .

ب-٥٢ تصرع الأبرياء

تنام القرى الفيتنامية خريفا وشتاء في ساعة مبكرة لتستيقظ في الصباح الباكر . فايام الشتاء القصيرة مليئة بالعمل في عائلات الفلاحين اذ ينتهي في هذا الموسم جمع المحصول الثاني ، فيتوجه المزارعون الى الحقول قبل شروق الشمس .

في ذلك اليوم كانت قرية داشون الواقعة على بعد ٥٠ كيلومترا عن مدينة فين غارقة في النوم في الساعة التاسعة والنصف مساء . وكانت الشابة تشان دالغ لفو تستريح وشقيقاتها الاربع بعد كدحهن في الحقل عدة ساعات . وقد تلاشت اصوات حفلة الزفاف في بيت الشيخ تشيمولغ الذي تزوج ابنه في ذلك الليل .

وابل من القنابل

وفي نفس الوقت كانت ثلاث وحدات من القاذفات الثقيلة «ب–٥٢» متوجهة الى تلك المنطقة .

في الساعة التاسعة والدقيقة الاربعين مساء انهال وابل من القنابل على داشون . وقبل ذلك بمدة دقائق دوت صفارة الانذار التي يعرفها كل من يعيش في المنطقة الرابعة والتي تنذر باقتراب القاذفات «ب–٥٢» . ولعل هذه القاذفات هي سلاح للابادة بالجملة تستخدمه الامبريالية الامريكية في الهند الصينية . فهذه الطائرات تقذف القنابل من ارتفاع عال غير مكترثة بمن تصيبه . ويعرف الفيتناميون طابع مثل هذه الغارات ولذلك يسرع كل واحد الى الاختباء .

وفي داشون كانت قد حفرت مخابئ عميقة قرب كل البيوت . ففي اللحظة التي دوت فيها صفارة الانذار اخذ سكان القرية يتركون بيوتهم للاختفاء في تلك المخابئ تحت سطح الارض وانقذ ذلك حياة الكثيرين . ولكن ليست حياة الجميع بالطبع ، فنتيجة اصابة قنبلة لاحد المخابئ قتلت ثلاث شقيقات لتشان دالغ لفو ، اما هي واختها الصغيرة فبقيتا على قيد الحياة لانهما كانتا في مخبأ آخر . وقد لقي تشيمولغ مصرعه في نهاية ذلك اليوم كما هلك كل افراد عائلته .

وخلال ٢٠ دقيقة من الغارة الوحشية قتل في داشون ٢٠ شخصا وجرح ١٤ آخرون .

تدمير السدود

لقد وصلنا الى داشون ورأينا آثار هذه الغارة الهمجية . ان القنابل قد قلبت الارض في مساحة يبلغ طولها اربعة كيلومترات ويوازي عرضها ٣٠٠–٤٠٠ متر ، فالى جانب بيوت الفلاحين دمر السد وحفرت الحقول حفرا عميقة . فحاولت ان احسب عدد الحفر وانا اذرع شوارع داشون غير ان عددها كان كبيرا للغاية .

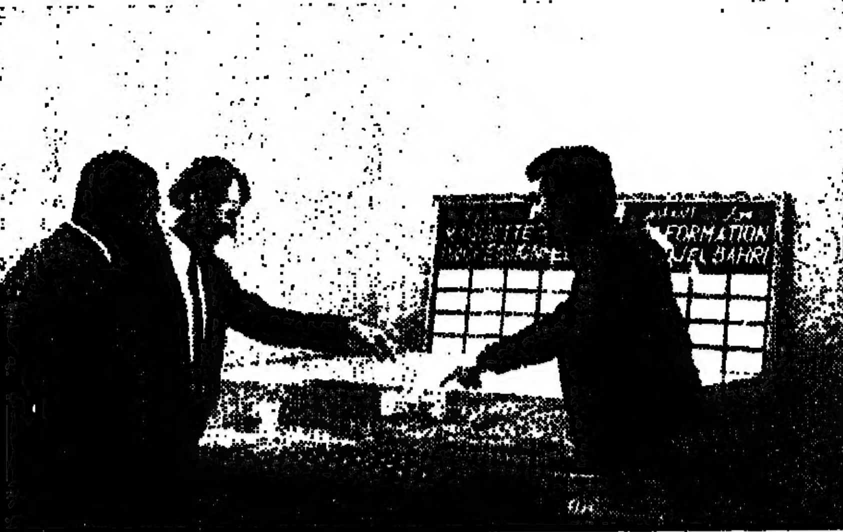
وقد شاركت داشون في مصيرها مقاطعة نغيان وكثير من القرى الاخرى ، اذ تعرضت لغارات السلاح الجوي الامريكي الاستراتيجي والقصف من قبل مدفعية سفن الاسطول السابع ، ١٣ مديرية من المديريات السبع عشرة التي تؤلف مقاطعة نغيان .

وقد كتبت جريدة «نيان زان» متحدثة عن حياة ونضال اهالي المنطقة الرابعة تقول: «ان عدد غارات القاذفات «ب–٥٢» على المنطقة الرابعة قد بلغ في الاشهر الثمانية الاولى من العام ، الفين و٥٠٠ غارة اي ازداد ١٠ مرات .. ولكن ليس في وسع اي سلاح امريكي التغلب على صلابة وجراة جنود المنطقة الرابعة ومواطنيها» .

لقد اسقطت في جو مقاطعة «نغيان» منذ ابريل الماضي ٦٩ طائرة امريكية بما في ذلك ٥ قاذفات من طراز «ب–٥٢» .

وقد قال لي دينماو وهو والد جنديين محاربين ونحن في قرية داشون المدمرة حيث يبدو وكان الارض نفسها تتاوه من الالم : ان المعتدين الامريكان يهاجموننا ويدمرون مساكننا ويتلفون ممتلكاتنا ويقتلون ويشوهون اخواننا . الا اننا لا نخاف منهم بل اننا عازمون على مواصلة النضال ، واذا كان الامر ضروريا فان ابنائي جميعهم سيلحقون بالجيش لمحاربة العدو الذي ليس في وسعه استعبادنا ابدا !»

سيربين مراسل «البرافدا»
مدينة هانوي



الجزائر . تعتبر المدرسة المهنية – الفنية في برج البحر بالقرب من العاصمة الجزائرية احدى اوائل مواقع التعاون السوفييتي – الجزائري . ومنذ اقامتها في عام ١٩٦٤ حتى الان اعد المعلمون السوفييت بضعة الوف من العمال الاختصاصيين الجزائريين .

في الصورة : بافل كورلينكو رئيس فريق الاختصاصيين السوفييت مع زملائه الجزائريين يتفحص احد النماذج الذي وضعه تلاميذه الجزائريون .

نهوض الاقتصاد الجزائري

عام ١٩٧٣ بالنسبة للجزائريين عام اكمال خطة التنمية للسنوات الاربع . و«صحة» اقتصاد البلاد مستمرة في التحسن .

«فمعركة النفط» مع الشركات الاجنبية والتي ربحتها الجزائر اخذت تظهر ثمارها اكثر فاكثر فخلال ١٢ شهرا من السنة الماضية استخرج في البلاد اكثر من ٥٢ مليون طن من النفط اي اكثر بنسبة ٤٥ بالمائة مما استخرج في السنة السابقة.

وكانت السنة الزراعية طيبة هي ايضا . فقد جنت البلاد غلة من الحبوب فريدة الوفرة . وبدأ في الريف تنفيذ التحولات الزراعية التي طال انتظارها . ووزع حوالي مليون هكتار من الاراضي التي كانت خالية على الفلاحين المحتاجين . ويجرى على قدم وساق جرد ملكية الاراضي الخاصة وستزول في عام ١٩٧٣ الضياع الكبيرة وسيحصل الوف الفلاحين على اراضيها . وبموجب الميزانية الجديدة التي اقرتها الحكومة مؤخرا ، ازدادت كثيرا الاعتمادات لاجراء التحولات الزراعية .

وتتخذ التدابير لتحسين حالة جماهير الشعب وقد تم في عام ١٩٧٢ رفع اجور العاملين ذوي الاجور الواطئة . واعفي من الضرائب ١،٢ مليون شخص من ذوي المداخيل القليلة . وتشتد مراقبة اسعار البضائع الضرورية . ويجري الاستعداد لانتقال مؤسسات الدولة الى طريقة جديدة في الادارة يحصل العاملون بموجبها على امكانية التاثير في عملها .

وهكذا تنفذ الخطة الرباعية الجزائرية بنجاح وطبيعي انه ثمة صعوبات ايضا . ومن ذلك ضعف الصلات بين فروع الاقتصاد الوطني . كما ان تكاليف بعض المشاريع باهظة للغاية .

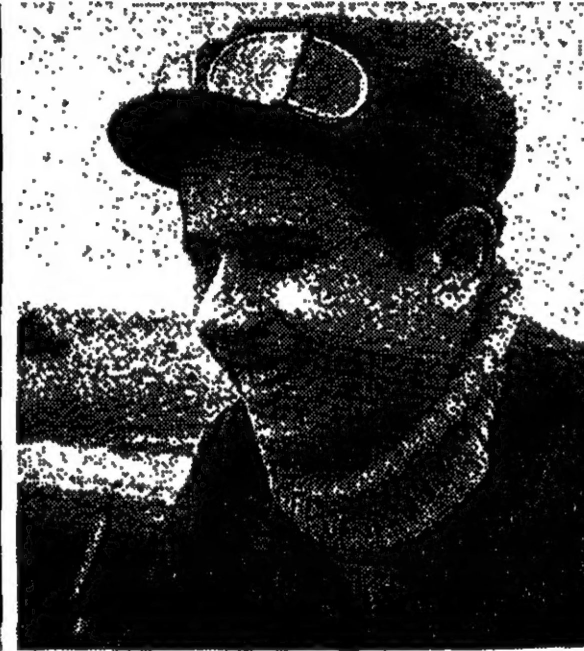
وتبذل الهيئات الاقتصادية في البلاد جهدها لوضع تخطيط افق للتنمية الاقتصادية . ولاشك في ان المهام الاساسية من الخطة الرباعية ستنجز ومن المقرر ان يزداد مجمل الانتاج في السنة الختامية بنسبة ١٠ بالمائة . وترتبط هذه الزيادة في الاساس بتشغيل عدد من المؤسسات الصناعية الجديدة في الاونة الاخيرة .

انباء
موسكو
ملحق العدد ٢

في هذا الملحق

الشبيبة والمجتمع المعاصر





من ممثلي الشبيبة العاملة في بلادنا ، تاتيانا دينيسوفا المعلمة في مقاطعة اكتيوبينسك في كازاخستان والنائبة في مجلس المنطقة ، فلاديمير فيدوتوف ... قبطان احدى سفن صيد السمك المتوسطة ، سفيتلانا ستيبانوفا طالبة من ياقوتيا واليكسي بوتشكوف العامل في سوفخوز بمقاطعة فورونيج ، تمارا سينيافسكايا ... مغنية مسرح البلشوى المعروفة والفائزة في مسابقات دولية كبيرة ، واليكسندر ديرغوس العامل في مصنع التعدين في مدينة اورسك في جنوب الاورال .

الشبيبة تساهم بنشاط في الحركة الجماهيرية

جاء في الخطاب الذي القاه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي امام المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية الذي انعقد في شهر مارس من عام ١٩٧٢ قوله : «ان الطبقة العاملة السوفييتية تتميز لا عن البروليتاريا قبل الثورة وحسب بل وعن الطبقة العاملة في العقد الرابع من هذا القرن عندما تحقق انتصار الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي . فقد نما دورها بوصفها القوة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية القائدة في المجتمع . وهي الآن من حيث العدد ايضا اكبر طبقة في بلادنا . وقد كبرت الطبقة العاملة خلال العهد السوفييتي ٦ مرات وهي تؤلف الان حوالي ٦٥ مليون شخص ...» .

واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان زهاء نصف هذه الطبقة هم عمال في عمر اقل من ٣٠ سنة حق لنا ان نسال ماهو وضع الشبيبة العاملة في الاتحاد السوفييتي ؟ وسنحاول الرد على هذا السؤال .

الطريق الى الحرفة العمالية

انه ليبدأ لدى الفتيان والفتيات السوفييت بدايات مختلفة ، فهو لدى بعضهم يبدأ من الورشة ولدى بعضهم الاخر – وهم الاكثرية – من المدرسة التكنيكية المهنية . وانت تكاد تلتقي في كل مدينة بفتى او فتاة في بزة موحدة ذات لون ازرق داكن . هذا الشخص طالب علم في المدرسة التكنيكية المهنية في تلك المدينة وهو في المستقبل اما خراط او براد او بناء او عامل معادن او كهربائي وباختصار هو عامل المستقبل .

يوجد في الاتحاد السوفييتي الان حوالي خمسة الاف وخمسمائة معهد تكنيكي القاهي يتعلم فيها زهاء مليونين ونصف مليون شاب . وثمة برنامج واسع لتطوير التعليم المهني فيزداد عدد المدارس التي يحصل فيها الفتيان والفتيات الى جانب الاختصاص على تعليم ثانوي تام ففي السنة الماضية بلغ عدد المدارس من هذا النوع ٩٢٠ مدرسة تعلم فيها حوالي ١٣٠ الف شخص والمقرر ضمن الخطة الخمسية الجارية (١٩٧١–١٩٧٥) ان تستقبل المدارس المهنية الثانوية ١٢٥٠٠٠٠ شخص وسيبلغ مجموع الاشخاص من الذين تخرجهم المدارس المهنية خلال هذه الفترة ٩ ملايين عامل ماهر متخصص .

وتزداد مناهج المدارس المهنية تعقيدا سنة بعد سنة . وتتوسع دروس الفيزياء والكيمياء والرياضيات وهذا امر طبيعي تماما . اما الشيء الذي قد يبدو على قدر من الغرابة فهو ان مناهج الدراسة تعير اهمية كبيرة للتربية الجمالية لدى عامل المستقبل . ويوجد في الاتحاد السوفييتي مدارس مهنية تدرس فيها حتى الموسيقى ، اما معظم المدارس فقد خصصت دروسا للتربية الجمالية تطلع المتعلمين على شتى ضروب الفن وجمالية العمل والصيغة واسس الجمالية التكنيكية . وتحت تصرف المتعلمين صفوف ومختبرات وورشات وشتى المؤلفات .

وقد صدر خلال الخطة الخمسية الماضية اكثر من ٧٠٠ كتاب مدرسي خاص بالمعاهد التكنيكية المهنية وطبع منها ٣٠ مليون نسخة . كما اخرجت الاف من الاشرطة السينمائية واشرطة الفانوس السحري والمؤلفات الفوتوغرافية المساعدة . ولا يتكلف المتعلم قرشا واحدا لقاء استخدام جميع الوسائل التعليمية والغذاء التدريس نفسه . وهو لايدفع ايضا ثمن الزي الموحد والتغذية ومشاهدة العروض الرياضية والثقافية . ويحصل كثير من المتعلمين على منح دراسية

(البقية على ص ٢)



حفلة في المدرسة العربية



بم يحلم اطفال العالم ؟ لاشك انهم يحلمون بامطار الربيع المغردة ولايفكرون ابدا في دوي القنابل المتفجرة ، ويغني الطفل العربي الاسود العينين : «فلتبق الشمس دائما» ، ويرد عليه الصبي الروسي اليوشا : «فلتبق السماء دائما» ...

بهذه الكلمات الماخوذة من الاغنية الروسية الشائعة بدأ حفل المدرسة العربية بموسكو حفل الصداقة بين تلاميذ هذه المدرسة واصدقائهم تلاميذ المدرسة الروسية رقم ٨٣ ، ورغم ان التلاميذ الروس يجهلون العربية ، والتلاميذ العرب لايجيدون الروسية ، الا انهم جميعا وجدوا لغة مشتركة ، فهم يعيشون في عالم واحد اسمه الطفولة ، فالاطفال القادمون من القاهرة وبيروت وبغداد ودمشق ، تماما كاطفال موسكو يصدقون «بابا نويل» ، وبلد المعجزات والحكايات المدهشة ، حيث تنتظرهم البسمات والاغاني عند كل مفرق طريق فيها ، وهم يتحدثون عن السعادة والسلام ، والصداقة ، وعن كل ماهو مفهوم بلغات العالم اجمع ..

اغنية روسية اصيلة

.. وتصدح اصوات الاطفال الرنانة من فوق خشبة المسرح ، وتتردد ابيات من طفلة صغيرة تعشق النخيل الاخضر الذي يشبه صواري السفن ، والبحر الازرق الذي يداعب قدميها برقة ، وامها براحتيها الدافئتين – اغنية روسية اصيلة تدعوك الى الآفاق الرحبة لسهوب حوض الفولغا وما اكثر السحر والاسطورية والخيال في رقص الاطفال العرب !

.. ولكن ما هذا ؟ انغام قلقة عكرت سكون القاعة . وارتفع الستار فاذا بنفس الفتيات والفتيان العرب الذين كانوا يحدثوننا بلغة الرقص عن عالم «الف ليلة وليلة» ، اذا بهم يتحولون الى اجساد صغيرة منكمشة يطل من عيونها الالم الدفين والحزن الصامت ... انهم اطفال ارض فلسطين العريقة ، التي تتفجر عليها القنابل وتشتعل النار في مدارسها ومنازلها ومستشفياتها . كثير من هؤلاء الصبيان راوا ويلات الحرب لا في دور السينما ولا في كابوس مرعب ، بل في الواقع كان هؤلاء العرب الصغار يقفون على خشبة المسرح رمزا للادانة .. الادانة الموجهة الى من حرموهم من الطفولة السعيدة وجرحوا هذه القلوب الصغيرة .

... وصمتت القاعة وهي تصغي بتوتر الى مايقوله هؤلاء الاطفال عن ان العالم بحاجة الى الهدوء ليسمع غناء العشب ، وليؤمن بان النهر حي ، وليرى ان المدفع صامت . وكان رجاء الاطفال : «ايها الكبار، فلتبذلوا جهودكم لكي تكون طفولة ابناء جميع القوميات صافية سعيدة» .

ولكن عيون الاطفال لايمكن ان تبقى حزينة لفترة طويلة وها هي الرقصات الروسية في ايقاعها السريع المرح ، وهذه ايدي طفل عربي تتشابك مع ايدي صبية روسية . انهم الآن صغار ، وستمر الاعوام فيكبرون ، ولكن هذه الرقصة ستبقى في الذاكرة الى الابد .

تعتبر القاعدة ...
و«ايل–٦٢» ، وتو...

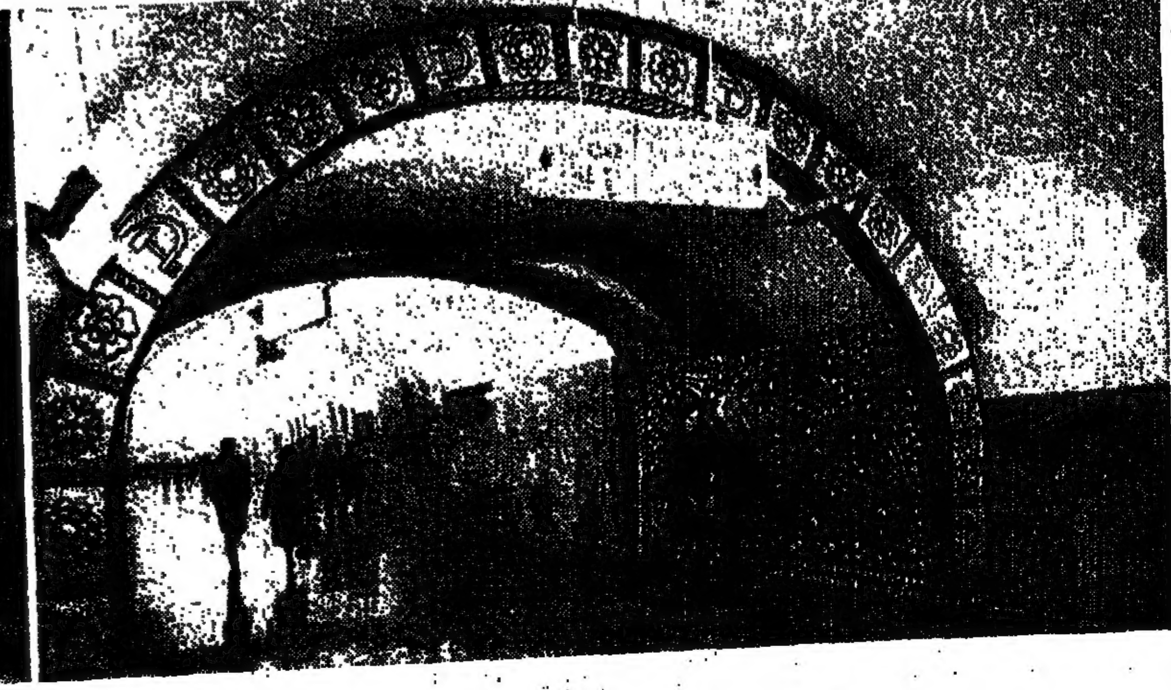
خط مترو...

لقد اصبح افتتاح خط مترو ... قبيل عيد راس السنة من ... بهيجا لسكان «موسكو» ، ولد ... العام الماضي في مشمل ... الاقسام : «تاغانسكايا» – ... و«اكتيابرسكايا» – «نوفوكوز... «ساحة نوغين» وفي العام ... «ساحة نوغين» – «تروغينيك... «كولخوزنايا» – «شارع السلام» ...

وما قد الجزء المسال الآن ... من خط «كراسنوبريسنينسكايا» ... يتفرع عن الخط الدائري ... من خمس محطات .

وينقل «خط فوركي–زاريا ... موسكو» اكثر من مليون ... وسيأخذ بخط «كراسنوبري... الجديد على عاتقه الآن نقل ... بالمائة من هذا العدد ... ينتقل سكان المناطق الواقعة ...

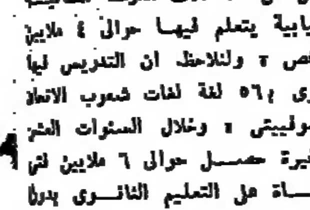
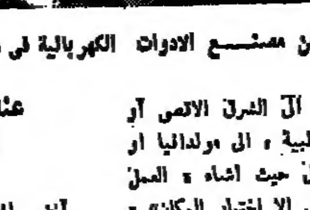
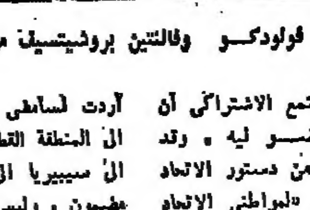
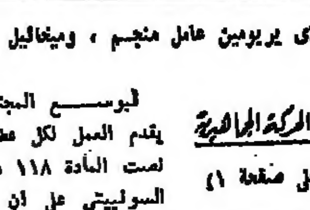
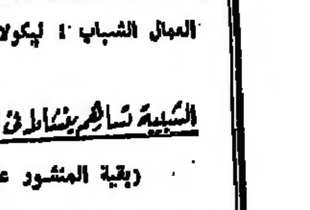




دخل حيز العمل خط جديد لمترو موسكو وبذلك اصبحت مسافة خطوط المترو ذات الـ٩٦ محطة ١٥٦ كم



العمال الشباب : نيكولاي يريومين عامل منجم ، وميخائيل فولودكو وفالنتين بروشيتسيك من مصنع الادوات الكهربائية في مدينة نوفغورود .

الشبيبة تساهم بنشاط في الحركة الجماهيرية

(بقية المنشور على صفحة ١)

وباختصار تتحمل الدولة كل نفقات اعداد العامل الشاب وتربيته .

«ندعوكم الى العمل ...»

يشاهد المواطن السوفييتي هذه الكلمات على صفحات الجرائد ويسمعها من الاعلانات الاذاعية والتيلفزيونية ويراها على لوحات الاعلانات في الشوارع . ولقد الفنا هذه الكلمات كما يألف الناس شيئا اصبح جزءا من حياتهم . فالانسان في الاتحاد السوفييتي ليس هو الذي يبحث عن عمل بل العمل هو الذي يبحث عن الانسان .

فيوسع المجتمع الاشتراكي أن يقدم العمل لكل عضو فيه . وقد نصت المادة ١١٨ من دستور الاتحاد السوفييتي على ان «لمواطني الاتحاد السوفييتي الحق في العمل اي الحق في الحصول على عمل مضمون مع دفع اجوره وفقا لكميته ونوعيته» .

فبم يتأمن حق الشبيبة السوفييتية في العمل ؟ بالتنظيم الاشتراكي للاقتصاد الوطني المؤسس على الملكية الشعبية العامة والادارة المبرمجة ، وباضطراد نمو القوى الانتاجية للمجتمع السوفييتي وبازالة احتمال الازمات الاقتصادية وبالقضاء على البطالة .

ولتسأل اي شاب من خريجي المدارس التكنيكية المهنية فسيجيبك : «العمل ؟ ليست مشكلة لدينا . فلو أردت لسافرت الى الشرق الاقصى أو الى المنطقة القطبية ، الى مولدافيا او الى سيبيريا الى حيث اشاء . العمل مضمون ، وليس الا اختيار المكان» .

والمعتاد ان تعين مسبقا اماكن العمال الشباب الذين انهوا المدارس التكنيكية المهنية . اما قضايا تشغيل الشباب عموما فتعود للجان خاصة هي لجان تشغيل الشباب التي تعمل في جميع الجمهوريات والمحافظات والمدن والمناطق . ويترأس كلا من هذه اللجان نائب رئيس اللجنة التنفيذية لنواب الشغيلة والتي هي هيئة تمثل سلطة الدولة . ويساعده في ذلك ممثل منظمة الكمسمول . وتضم اللجنة ايضا ممثلين عن المؤسسات الصناعية والمنظمات الاجتماعية .

عندما يصل الفتى الى المؤسسة

انضم الى الطبقة العاملة السوفييتية خلال الخطة الخمسية الماضية ١٥ مليون فتى وفتاة . وستكبر فصيلة الشبيبة العاملة التي ستنخرط في الاقتصاد الوطني في الخطة الخمسية الجارية وهذه الزيادة تقارب ٢٠ مليون شخص .

وهانحن نتصور الفتى وقد وصل الى المؤسسة . فاذا كان راشدا اي اذا كان قد بلغ ١٨ عاما فان يوم عمله سيكون من ٧ ساعات مع ظروف عمل اعتيادية ومن ٦ ساعات مع ظروف عمل شاقة .

اما اذا لم يكن قد بلغ الرشد بعد ، فانه يتمتع بتسهيلات مختلفة بموجب قوانين العمل . وسنتناول هذا بالتفصيل .

يمكن ان يقبل في العمل حسب التشريع السوفييتي المراهقون الذين لاتقل اعمارهم عن ١٦ سنة . ولكن يقبل في الحالات الاستثنائية فقط وبالاتفاق مع المنظمات النقابية من بلغ ١٥ سنة .

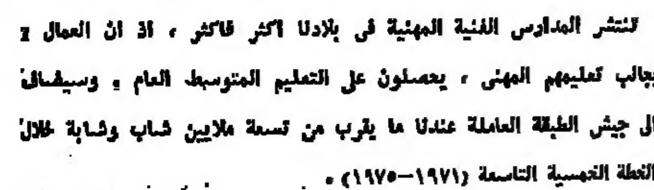
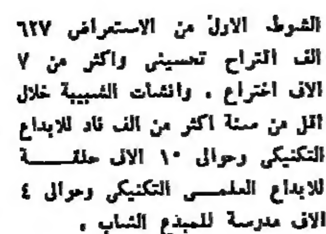
وهكذا لنفرض ان الشاب قد جاء الى العمل . ولكنه لايشتغل فقط وانما يواصل الدراسة . ولهذا الغرض توفر للعامل الشاب ظروف ملائمة تماما . فبوسعه ان يدرس بدون انقطاع عن العمل في المدرسة او المعهد الفني والكلية . ويوجد في الاتحاد السوفييتي اوسع نظام للدراسة المسائية والغيابية (بالمراسلة) .

يعمل في الاتحاد السوفييتي الآن اكثر من ١٠ الاف مدرسة مسائية وغيابية يتعلم فيها حوالى ٤ ملايين شخص . ولنلاحظ ان التدريس فيها يجرى بـ٥٦ لغة لغات شعوب الاتحاد السوفييتي . وخلال السنوات العشر الاخيرة حصل حوالى ٦ ملايين فتى وفتاة على التعليم الثانوى بدون انقطاع عن العمل .

لقد اتخذ المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي قرارا باتمام الانتقال خلال الخطة الخمسية الجارية الى تعليم الشبيبة الثانوي العام . كما حددت في القرار الذي اتخذته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي حول هذه المسألة سبل وتدابير تطوير الدراسة المسائية . ومع حلول عام ١٩٧٥ يجب ان تفتح مدارس مسائية جديدة لتستوعب زهاء مليون فتى وفتاة .

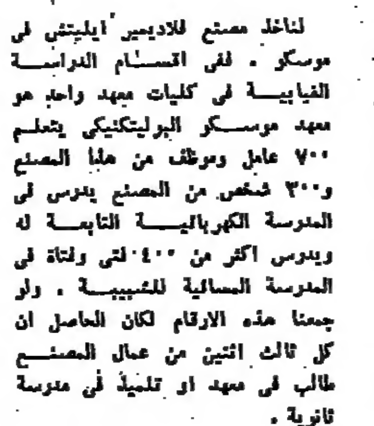
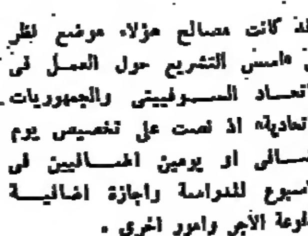


ساقوروفا ويوسوبوفا ... صديقتان حميمتان لا تفترقان ، تعملان في مصنع النسيج في دوشانبه عاصمة طاجيكستان السوفييتية . وتساهمان في المباريات الانتاجية معنا وتحرزان نتائج طيبة . وقدامتلكتا خبرة فنية ومعرفة جيدة في العمل .

مصنع ليخاتشوف لصناعة السيارات–واحد من اكبر المنشآت الصناعية في الاتحاد السوفييتي . وتعمل فيه فرق عديدة من الشباب . في الصورة : البرادان بوريس غوريايف ونيكولاي تشيستاكوف ، وهما ينتميان الى احدى فرق الشباب العاملة .

لتنتشر المدارس الفنية المهنية في بلادنا أكثر فأكثر ، اذ ان العمال الى جانب تعليمهم المهني ، يحصلون على التعليم المتوسط العام . وسيضاف الى جيش الطبقة العاملة عندنا ما يقرب من تسعة ملايين شاب وشابة خلال الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١–١٩٧٥) .

في معمل الكيمياء بمقاطعة سومي في اوكرانيا ستوديو سينمائي للهواة ، وقد اخرج بعض الافلام القصيرة التي حظيت بالاهتمام في مسابقة كييف . في الصورة فاليري كوغان (الى اليسار) قائد الحلقة وزميلاه اليكسي كسوزلوف وفلاديمير كوتشولوف .

ولقد كانت مصالح هؤلاء موضع نظر في «اسس التشريع حول العمل في الاتحاد السوفييتي والجمهوريات الاتحادية» اذ نصت على تخصيص يوم اضافي او يومين اضافيين في الاسبوع للدراسة واجازة اضافية مدفوعة الأجر وامور اخرى .

وبوسع الشاب الذي انهى المدرسة ان يواصل التعلم في اي معهد عال من معاهد البلاد . ويوجد منها الان ٨١٢ معهدا باستثناء فروع بعض المعاهد التي توجد ضمن المؤسسات الصناعية الكبيرة . ويكاد يوجد لدى كل معهد عال سوفييتي قسم للدراسة المسائية والدراسة الغيابية وتغص هذه الاقسام باقبال الشبيبة العاملة الراغبة في التعلم .

وفي وقت دورة الامتحانات يمنح طلاب الاقسام المسائية والغيابية مرتين في السنة اجازة عشرة ايام مدفوعة الاجر . وبامكان الطلاب ان يتفرغوا للدراسة في يوم واحد من ايام العمل الخمسة في الاسبوع علما بان المؤسسة تدفع لهم عن هذا اليوم ٥٠ بالمائة من معدل اجورهم اليومية . ويمنح العامل الشاب اجازة مدتها ٤ اشهر لكتابة رسالة التخرج ومناقشتها . وهكذا تعفى الدولة العامل الشاب من العمل لمدة تقارب ١٠ اشهر خلال فترة ٦ سنوات من الدراسة في المعهد ولكنها تدفع له الاجور عن هذه المدة .

ويمكن الحكم ولو من مثال واحد على كيفية استفادة الشبيبة العاملة من هذه الفرص التي يوفرها المجتمع الاشتراكي لها .



لنأخذ مصنع فلاديمير ايليتش في موسكو . ففي اقسام الدراسة الغيابية في كليات معهد واحد هو معهد موسكو البوليتكنيكي يتعلم ٧٠٠ عامل وموظف من هذا المصنع و٣٠٠ شخص من المصنع يدرس في المدرسة الكهربائية التابعة له ويدرس اكثر من ٤٠٠ فتى وفتاة في المدرسة المسائية للشبيبة . ولو جمعنا هذه الارقام لكان الحاصل ان كل ثالث اثنين من عمال المصنع طالب في معهد او تلميذ في مدرسة ثانوية .

ان الشبيبة العاملة السوفييتية التي يقودها الكمسمول هي منذ عقود كثيرة من السنين مساهم نشيط في الحركة الجماهيرية من المبدعين والمخترعين . ففي السنة الماضية وحدها طبق في الاقتصاد الوطني اكثر من ١٤ الف اقتراح للتحسين من ابداع الشبيبة . وجمعية المبدعين والمخترعين وحدها تضم في الوقت الحاضر اكثر من ٩٥٠ الف عامل شاب من عمال الصناعة .

ظهرت بين الشبيبة السوفييتية في السنوات الاخيرة حركة جماهيرية جديدة مجدية وهي حركة «ابداع الشبيبة التكنيكي» . وشعار هذه الحركة : معرفة الجديد ، خلق الجديد ، استخدام الجديد . ويجري في هذه السنة الشوط الاول من الاستعراض السوفييتي العام الرابع لهذه الحركة . ويشترك فيه اكثر من ٨ ملايين فتى وفتاة بينهم حوالى مليونان من المشتركين في مسابقات المهارة المهنية . وقد ورد خلال الشوط الاول من الاستعراض ٦٢٧ الف اقتراح تحسيني واكثر من ٧ الاف اختراع . وانشأت الشبيبة خلال اقل من سنة اكثر من الف ناد للابداع التكنيكي وحوالى ١٠ الاف حلقة للابداع العلمي التكنيكي وحوالى ٤ الاف مدرسة للمبدع الشاب .




وتوجد لدى كل مؤسسة سوفييتية هيئات الرقابة الشعبية ومجالس استشارية انتاجية عاملة باستمرار ولايمكن لأية هيئة استشارية انتاجية ان تعمل بدون مشاركة نشيطة من قبل الشبيبة وطليعتها اي الكمسمول وللشبيبة هيئة رقابة شعبية خاصة بها وهي «الكشاف الكمسمولي» الذي يضم مليونين ونصف مليون كمسمولي نشيط . ولايحق لادارة المؤسسة ان تغفل اي اقتراح يتقدم به «الكشاف الكمسمولي» .

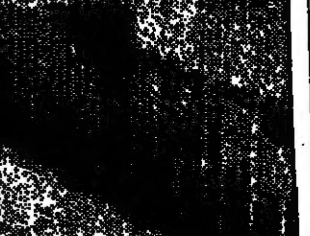
بعد انتهاء العمل

لو التقيت بعد انتهاء العمل بمجموعة من الشباب عند باب المصنع لعرفت في خمس دقائق اهتمامات العمال الشباب الاساسية . فمنهم من يتوجه الى الملاعب الرياضية وآخر يقصد معهدا او مدرسة . وثالث يمضي الى المكتبة او قصر الثقافة ورابع الى المسرح او حفلة غنائية ...

وقد اظهرت معطيات البحث الدولي في اوقات الفراغ ان حوالى ٧٠ بالمائة من اوقات فراغ الشغيلة السوفييت ينفق على نمو الذات عقليا . وهكذا يكون طريق الشبيبة العاملة الى الثقافة بلا حدود .

لقد وصف كارل ماركس وقت الفراغ المتبقي لدى الناس بعد العمل بأنه مجال لنمو الشخصية . وهذا المجال لدى الشبيبة العاملة السوفييتية مملوء بالاهتمام بالثقافة . وعلاوة على ذلك يشغله ايضا تكشف القابليات الابداعية لدى الانسان العامل . ولقد انتشرت على نطاق واسع جمعيات الهواة حسب اهتمامات الشبيبة العاملة كجمعيات الشعراء والكتاب الشباب وجمعيات الرسامين وهواة التصوير الفوتوغرافي والسينمائي . ومثال ذلك ان المعرض الاخير الذي اقيم في موسكو ضم حوالى ٦ الاف عمل للرسامين الهواة . واشترك اكثر من ١٥٠ الف موسيقي هاو في المسابقة بين فرق الالات الهوائية . اما مسابقة الافلام الهواة التي جرت تكريما للذكرى المئوية لميلاد لينين فقد احتوت ٦٠٠ شريط قصير من انتاج الهواة . وكان يعنى هذه الافلام بصور حياة جماعات العمال الشباب .

(البقية على ص ٤)





يعار في الاتحاد السوفييتي اعظم الاهتمام لاعداد الشباب من ذوي الاختصاصات في مجالات الخدمة . في الصورة : ليودميلا ازليوميفا تدرس الخياطة في المدرسة المهنية بمدينة بتروزافودسك في كاريليا .



يكثر في الاتحاد السوفييتي الزواج بين الشباب والشابات من قوميات مختلفة . في الصورة : تم في مدينة طشقند عاصمة اوزبكستان السوفييتية عقد قران ارتشيل فاختانغيشفيلي البراد في مصنع انتاج الطائرات – وهو جورجي – على ليديا ليستوفا وهي عاملة في نفس المصنع .

(بقية المنشور على ص ٣)

ويحظى باهتمام الشبيبة عمل الجامعات الشعبية والمسارح الشعبية التي تعمل على اساس طوعي . ويوجد في البلاد الان حوالي ١٧ الف جامعة شعبية حيث يتعلم ٣ ملايين شخص و٨٢٦ مسرحا شعبيا .

تحتل الرياضة مكانا مرموقا جدا في حياة الشبيبة العاملة . فتجد في كل مؤسسة فرقا ومنشآت رياضية . فخذ مثلا مصنع اورالماش الكبير الواقع في مدينة سفيردلوفسك . فيوجد تحت تصرفه ملعب خاص فيه ١٦٫٥ الف مقعد . وصالة لممارسة الملاكمة والمصارعة ورفع الاثقال . ولدى المصنع ايضا قاعتان رياضيتان و٤ ميادين لكرة القدم وحوالى ٣٠ ساحة لكرتي السلة والطائرة . وحلبتان هيئاليتان للهوكي ومحطة للتزحلق على الجليد ومخيمان للسياحة والاستجمام . هذا كله في مصنع واحد . وتجدر الاشارة الى ان المؤسسة قد تكفلت بجميع النفقات على بناء المنشآت الرياضية وادامتها وبما ان المؤسسة تابعة للدولة . اذن فالدولة هي المتكفلة بذلك . فلا يدفع العامل شيئا لقاء استخدام الملاعب الرياضية .

ومجموع مايوجد في الاتحاد السوفييتي ٢٫٥ الف ملعب ومئات الاحواض للسباحة والوف الصالات الرياضية ومئات الحلبات للتزحلق ويمكن ان يستفيد منها كل من يرغب ويمارس الرياضة الان اكثر من ٢٥ مليون فتى وفتاة . وان اجتذاب جماهير الشبيبة العاملة الى ممارسة الرياضة والتربية البدنية يترك اثرا ايجابيا على صحتهم .

والسياحة منتشرة جدا بين الشبيبة السوفييتية . وتوجد تحت تصرفها مخيمات سياحية ومحطات للصيد والقنص . وتوفر النوادي السياحية للشبيبة المعدات اللازمة وتقدم لهم التوجيهات وترسم لهم طرق التجوال . اما من يرغب في راحة هادئة ويحتاج الى استعادة صحته ففي خدمته بيوت الاستجمام والمصحات الرائعة في اجمل انحاء البلاد . ويمكن لمن هو في حاجة ماسة الى هذا النوع من الراحة الحصول على تذاكر بثلث قيمتها واحيانا بلا ثمن . وتسدد المبلغ النقابات . ولايكلف العلاج في المصحات العامل شيئا . والمعروف أن جميع انواع الخدمات الطبية يقدم في الاتحاد السوفييتي مجانا .

... من المقرر ان تزداد مداخيل السكان الفعلية خلال الخطة الخمسية الجارية (١٩٧١–١٩٧٥) بنسبة ٣٠٫٨ بالمائة . والمصدر الرئيسي لزيادة المداخيل هو زيادة اجور العمل. ويجب ان يزداد المعدل الشهري من اجور العمال والفلاحين خلال الخطة الخمسية بنسبة ٢٢٫٤ بالمائة . واهم سبيل لزيادة الاجور هو زيادة انتاجية العمل ورفع مهارة العاملين . وهذا الامر تدركه الشبيبة العاملة السوفييتية خير ادراك . فهي تبادر الى ابتداع وسائل جديدة لعمل اكثر انتاجية .

الى الريف أيها الشباب!

القرية تشهد تغيّرات ضخمة

كان الفلاحون يؤلفون قبل ثورة ١٩١٧ الطبقة الك... روسيا . وكان هذا القسم هو اكثر السكان بؤسا ... وجاءت السلطة السوفييتية التى حررت الفلاحين الك... استغلال الكولاك والاقطاعيين وخلصتهم من الفقـ... وحصل الفلاحون على امكانية زراعة الارض بدون مقا... تظهر الجمعيات الفلاحية : براعم الحياة الجديدة .

وكانت سنة ١٩٢٩ انعطافا كبيرا في حياة الفلاحين . ففي هذا العام ولد النظام الجديد ، النظام الكولخوزي وفي مجرى استقرار هذا النظام اخذ الفلاح ينتقل من الاستثمارة الصغيرة الشخصية الى الانتاج الزراعي الاشتراكي الكبير . وظهرت الكولخوزات التي اصبحت فيها وسائل الانتاج العامة ملكية تعاونية لاعضائها والتي تملكت الارض لزراعتها بلا اجل محدود . ومرت عشرات السنين لتجلي النظام الكولخوزي عن افضلياته بشكل ساطع .

وفي وقت متأخر قليلا عن الكولخوزات اخذت تتأسس في البلاد الاستثمارات الحكومية (السوفخوزات) وهي مؤسسات زراعية كبيرة عائدة للدولة .

ويوجد في الاتحاد السوفييتي الان اكثر من ٣٢ الف كولخوز و١٦ الف سوفخوز . ويضم الكولخوز الحديث في المتوسط ٤٤٠ اسرة فلاحية واستثمارته الجماعية هي في المعدل اكثر من ٦ آلاف هكتار من الارض المزروعة و١٣٢٧ راس من الماشية و٩٨٠ راس خنزير و١٦٧٦ راس من البقر والماعز . ويملك الكولخوز في المتوسط ٦٢ جرارا و٩ مكائن حاصدة و١٧ سيارة شحن . وتزيد واردات بنات الكولخوزات على ملايين الروبلات واستثمارات معظمها اشبه ما تكون بمدن صغيرة منها بقرى ريفية . ففيها شوارع معبدة مبلطة وانابيب الماء وقصور الثقافة . ويحصل الفلاح الكولخوزي على وارد يزيد ١٢ مرة على ما كان يحصل عليه الفلاح قبل الثورة.

وبين العاملين في الريف يوجد الان حوالى ١٠ ملايين شخص ... الثلاثين من العمر . وفي ... المشرة بتعبير مجازي ... هذا هو المدى الذي ... جهد الانسان في الزراعة ... فكيف وفي اية ظروف تك... الاختصاصات الزراعية ؟

حرفة ساكن الريف

تبدأ هذه الحرفة لدى ... من المدرسة عادة . ففيها ... الفتى او الفتاة على ... الزراعية . ففي العام الدرا... على سبيل المثال اخذ ... من الصفوف المتقدمة ... الريفية دروسا في المكائن واسس التكنيك الزراعي ... تربية الماشية . وبعد ان ... المدرسة حصلوا الى جانب ... الاعتيادية على شهادة ... كسائقين للجرارات والـ... والسيارات وغير ذلك .

ولكن مع ذلك تظل المدر... الزراعية هي الشكل الرئيـ... وقد تعلم فيها في السنة ... حوالى ٨٠٠ الف فتى وفتاة ... حاجة الريف الى مهن كانت ... مهن المدن في ازدياد مست... المدارس التكنيكية المهنية ... لاتكتفي باعداد سائقي الجرارات ... بالحيوان ومربي الماشية و... عمال الكهرباء والميكانيكيين ... مختلف المكائن . ويوسع ... يختار المهنة التي يرغب فيها ... الدولة باعالته طيلة فترة ...

واذا لم يستطع الفتى او الفتاة لسبب ما الحصول على الاعداد المهني في المدرسة العامة او المدرسة المهنية فيوسعهما الدراسة في دورات كولخوزية ومدة الدراسة فيها ستة اشهر ويحصل المتعلمون طيلة هذه المدة من الكولخوز على ٥٠ بالمائة من متوسط اجرة الخبير الزراعي .

وتجدر الاشارة الى ان للكولخوز مصلحة كبيرة في ان يتعلم الشباب وهو يوفر لهم كل الفرص اللازمة ويستطيع اى فلاح شاب ان يتعلم في اى معهد للدراسة النهارية او الغيابية (بالمراسلة) في البلاد .

امتياز في القبول الى المعاهد

غير ان انتماءه الى المعهد ودراسته فيه يتميزان ببعض الخصائص . فالفلاح الشاب كقرينه العامل يستطيع الانتماء الى المعهد العالي على الاسس العامة ، ولكنه يستطيع ايضا ان يكون طالبا على حساب التعاونية . وهذا يعنى ان ادارة الكولخوز ومنظمة الكمسمول فيه ترسلان للدراسة في المعهد الفلاحين الذين اظهروا لياقتهم . ويتمتع هؤلاء الفلاحون بامتيازات عند القبول الى المعهد. ويصرف الكولخوز منحة دراسية لطلابه طيلة مدة الدراسة .

وهذه المنح اكبر عادة مما تمنحه الدولة . ويساعد الكولخوز بكل السبل الطلاب بالمراسلة . وهؤلاء يدرسون وفق مناهج خاصة ويقصدون المدينة مرتين في السنة لاداء الامتحانات. وهذه الفترات تؤلف حوالى نصف سنة من وقت العمل خلال ٥–٦ سنوات من الدراسة ، وهذه الفترات يدفع الكولخوز اجرتها للطالب ; وعلاوة على ذلك ينظم الكولخوز للطلاب بالمراسلة مراكز تعليمية استشارية في الريف حيث يستطيعون تلقي الدروس من المدرسين والاساتذة الذين يستدعون من المدينة .

واينما كان الشاب القروي يتعلم ، سواء في المعهد العالي او في المدرسة المهنية او في الدورات الخاصة فالكولخوز ينتظر عودته بفارغ الصبر وهؤلاء الشباب اينما توجهوا وجدوا العمل والسكن والاجرة الكافية ولاينحصر سبب ذلك في ان الانسان في الاتحاد السوفييتي ، كما سبق ان قلنا ، ليس هو الذي يبحث عن العمل بل العمل هو الذي يبحث عنه وانما يعود ذلك أيضا الى سير الحياة في الريف السوفييتي والذي يدعمه ويوجهه الحزب الشيوعي والكمسمول والحكومة السوفييتية . وسنفصل الحديث عن هذا المجرى .

أيها الشباب الى الريف !

يزداد سنة بعد سنة عدد الفتيان والفتيات السوفييت الذين تخرجوا من المدرسة ولايرحلون الى المدينة بل يظلون في كولخوزاتهم . ويزداد سنة بعد سنة عدد الاشخاص الذين حصلوا على التعليم في المدينة ويقصدون الريف لكي يعملوا ويعيشوا فيه. وهذا المجرى المزدوج لاعادة شباب الريف له اسبابه .

ومن هذه الاسباب ان القرية السوفييتية تشهد اليوم تغيرات كبيرة جدا تغيرات مفرحة حقا . فقد خرجت بخطى ثابتة الى طريق التصنيع . ففيها تشيد بلدات صناعية لتربية الماشية وتدخل المكائن حظائر القرية وحقولها لتتقلص بشكل ملموس حصة العمل اليدوي . وكلما ازداد عدد المكائن والآلات في القرية ازداد شبه العمل الريفي من حيث الظروف ومن حيث الاجرة بالعمل في المؤسسات الصناعية ومما يشير الى ذلك إن واردات الفلاحين السوفييت في معظم الحالات تزيد على اجور العمال وانه تتوفر الان في الريف فرص قضاء وقت الفراغ بشكل ممتع وظروف معاشية حسنة .

ان هذا كله يمهد لسيل من الشبيبة المتجهة الى الريف . وهذا السيل ليس حركة عفوية وليدة التغيرات الاجتماعية الاقتصادية في الريف السوفييتي بل هو نتيجة السياسة الهادفة في ميدان الزراعة ، السياسة التي يسلكها الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية . وتبرز منظمة الكمسمول كمنفذ امين لهذه السياسة . وقد اعلنت اللجنة المركزية لمنظمة الكمسمول في اجتماعها العام الرابع دعوة الكمسموليين والشبيبة الى الريف . ويمكن الحكم على مدى استجابة الشباب لهذه الدعوة من الارقام التالية: في شباط ١٩٧١ ارسلت الكمسمول للعمل في مزارع تربية الماشية ١٧٦ الف فتى وفتاة ، اما في النصف الاول من هذا العام فقد بلغ عدد هؤلاء ٥٢٦٠٠ الف شخص .

فكيف يستقبل الريف الشباب ؟

انه قبل كل شيء يوفر للمستجدين ظروفا طيبة لكي يعيشوا ويعملوا ويتعلموا . فيحصل الشاب على مسكن وسلفة بمقدار رواتب ثلاثة اشهر وتحدد للميكانيكيين الشباب على سبيل المثال معدلات للانتاج اقل بنسبة ٤٠ بالمائة من المقرر طيلة الاشهر الثلاثة الاولى . وبتعبير آخر يمنح فرصة لكي يألف العمل الجديد .

واصدر مكتب لجنة الحزب الشيوعي لمدينة موسكو قرارا خاصا صيف هذا العام حول فعاليات الاعوام ١٩٧٢–١٩٧٥ لاجتذاب الشبيبة الى الانتاج الزراعي واستقرارها في الريف . وينص القرار على ايجاد الظروف اللازمة لزيادة انتاجية عمل الشبيبة ورفع كفاءتهم ومستواهم العلمي وتحسين ظروف السكن والمعيشة وتنظيم اوقات فراغ الشباب . وستؤسس في السوفخوزات والكولخوزات خلال هذه السنين مخيمات العمل والاستجمام لتلاميذ الصفوف المتقدمة . وسيجرى اعداد الخبراء الشباب في المدارس التكنيكية المهنية الزراعية الريفية قبل غيرهما . وسيصل عدد المتخرجين في محافظة موسكو الى ٣٥٠٠ شخص مع حلول عام ١٩٧٥. وستتسع شبكة فروع المدارس المهنية الزراعية العاملة لدى الكولخوزات والسوفخوزات ومزارع تربية الدواجن . وسينتقل نصف المدارس على الاقل الى اعداد الميكانيكيين ذوي التعليم الثانوي. وفي هذه السنوات ستنضم سيرسل خيرة الخريجين من المدارس الريفية للدراسة في المعاهد العليا والمدارس المهنية على حساب التعاونيات . ومن المقرر ان يرسل في السنوات ١٩٧٢–١٩٧٥ الى المعاهد ١١٠٠ فتى وفتاة والى المدارس المهنية ٥٥٠٠ فتى وفتاة من ضواحي موسكو .

وستنظم لغرض تحسين الخدمات الطبية المجانية في الريف مستوصفات متنقلة وعيادات لامراض النساء وطب الاسنان والفحص بالاشعة ; وسيرسل الى المؤسسات العلاجية في الريف كل سنة ١٠٠ طبيب . وستتوسع شبكة مراكز الوقاية الطبية وستبنى الكولخوزات والسوفخوزات دور الاستجمام والمصحات لشبيبة الريف وسيزداد عدد الملاعب الرياضية وقصور الثقافة والنوادي والمكتبات وقد اتخذت قرارات مماثلة في محافظات كثيرة اخرى من الاتحاد السوفييتي ;

وغني عن البيان ان ايجاد ظروف كهذه كفيل باقبال الشبيبة على الريف.

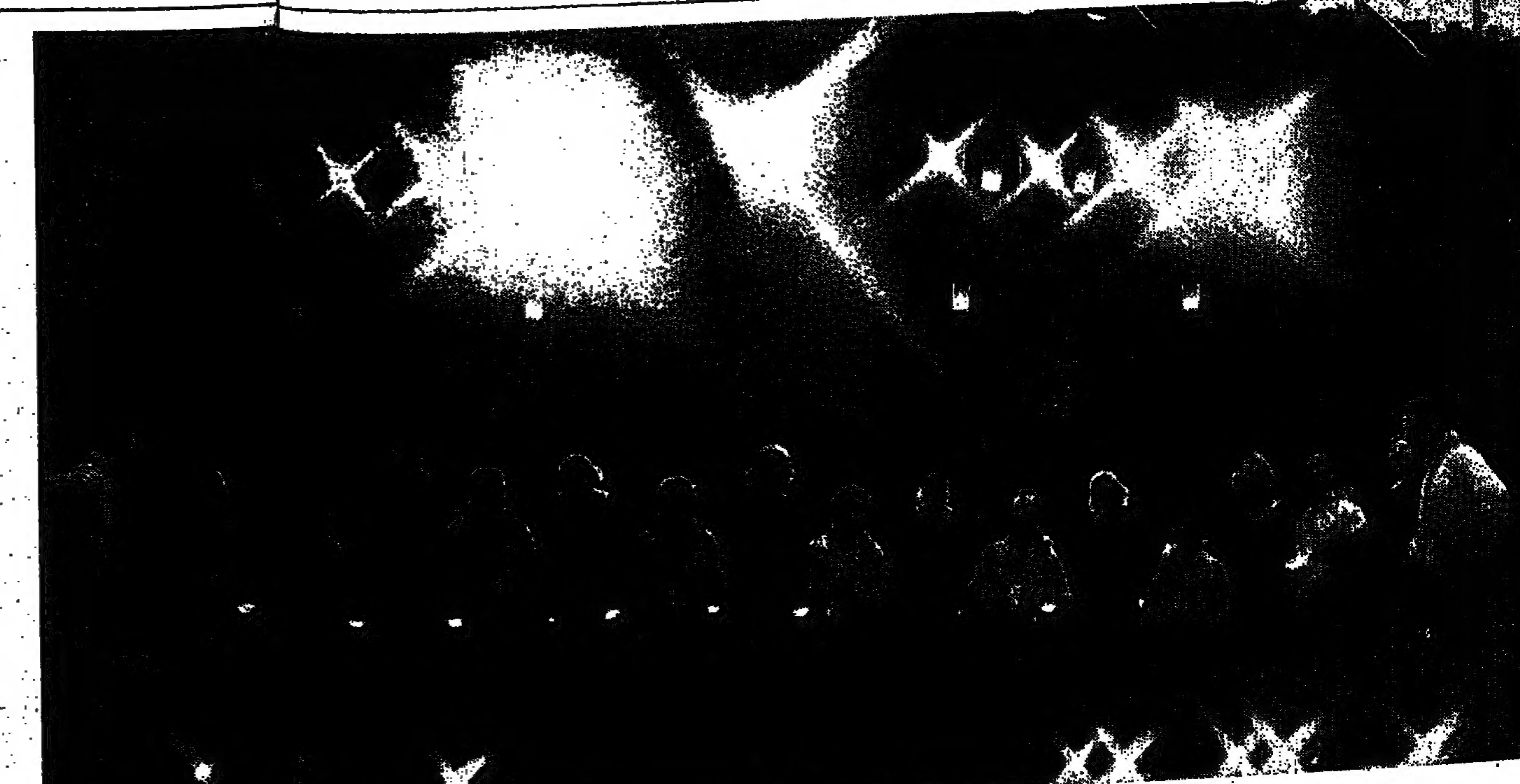
في حقول البلاد ومزارعها

اذا قدر لك ان تحلق بالطائرة فوق اراضي الاتحاد السوفييتي الشاسعة

(البقية على ص ٦)



تلاقي الاجيال



بعد انتهاء العمل في مصنع كيروف في لينينغراد خرج هؤلاء الشبان والشابات الى قصر الثقافة لاجراء التدريبات الفنية

الشبيبة تتعلم

يزيد عدد فئة المثقفين السوفييت فى الوقت الراهن على ٣٠ مليون شخص اى انها تؤلف اكثر من ربع مجموع السكان العاملين فى الاتحاد السوفييتى . وفئة المثقفين السوفييتية فتية من حيث تركيبها . فكل ثالث اثنين من الخبراء ذوى الشهادات العاملين فى الاقتصاد الوطنى لايتجاوز عمره الثلاثين . واكثر من ثلثى الخبراء الحاصلين على تعليم متخصص عال او ثانوى لم يبلغوا بعد الاربعين من العمر . امـــا بين العاملين العلميين فى البلاد فالاشخاص الذين لاتتجاوز اعمارهم الثلاثين سنة يؤلفون نسبة ٥٦ بالمائة .

كيف نمت فئة المثقفين السوفييتية ؟

فى خريف هذا العام رنت الاجراس لاول مرة فى كثير من الجامعات والمعاهد والمدارس الصناعية الجديدة فى البلاد وقد فتحت هذه فى مختلف الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى . وافتتحت فى هذه السنة ست جامعات قوميـــة جديدة . كما افتتحت جامعتان احداهما فى منطقة جمهورية كازاخستان الشرقية والاخرى فى مدينـــة سمفيروبول فى القرم . ويبلغ عدد المعاهد العليا فى الاتحاد السوفييتى الآن ٨١٢ معهدا .

ويجدر ان نذكر انه لم يكن يوجد معهد عال واحد قبل ثورة اكتوبـــر الاشتراكيـــة العظمى على اراضى كثير من الجمهوريات السوفييتية الحالية ، وان كثيرا من الشعوب لم تكن لديها حتى الابجدية .

وبعد ان انضمت الاقليات القومية التـــى كانت مضطهـــدة الى اتحـــاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية عام ١٩٢٢ استطاعت الاعتماد على تآزرها وتعاونها . ولعب الشعب الروسى قبل غيره دورا كبيرا فى تطورها . فقد تم بمساعدته فى الجمهوريات القومية انشاء المعاهد التعليمية المتخصصة العلـــيا والثانوية وتدبير اعداد الكوادر القومية وتاسيس الصناعة وبعث الثقافة. وهذه التغيرات تتمثل الان فى الارقام التالية ففى بيلوروسيا مثلا يعمل الان حوالى ٣٠ معهدا عاليا بينما لم يكن فيهـــا سابقـا معهد واحد . ويعمل اليوم فى الاقتصاد الوطنى لجمهورية بيلوروسيا السوفييتية حوالى ٦٠٠ الف خبير ذى تعليم متخصص عال وثانوى . امـــا جمهورية اوزبكستان الاسيوية ، التى كانت الامية مطبقة على سكانهـــا قبل الثورة ، فنسبة الطلاب فيها الان تقارب مائتى طالب من كل عشرة آلاف شخص.

ما الذى يجعل التعليم العالى فى متناول المواطنين السوفييت ؟

قال الخبير القرغيزى الشاب رشيد بيشبيكوف دبلوم الهندسة قبل سنتين وهو يشتغل الان فى مصنـع المكائن الزراعية فى مدينة فرونزه عاصمـــة قرغيزيا . وتتلخص سيرة هذا المهندس الشاب فى بضعة سطور . لقد نشأ يتيما . اذ قتل والده فى الجبهة وتوفيت والدته . لتربى فى ملجأ الايتام لانه لم يكن له اقارب . فتكفلت الدولـــة برعايته . وبعد ان انهى المدرســة الثانوية والخدمة فى الجيش انتمى الى المعهد البوليتكنيكى فى طشقند عاصمة جمهورية اوزبكستان الشقيقة . وعاد الى قرغيزيا بعد تخرجه من المعهد ونحن نامع فى مصير هذا الشــاب نموذجا طبيعيا . فحصول رشيد كاى فتى سوفييتى اخر على التعليم العالى امر تضمنه الدولة .

والتعليم العالى فى الاتحاد السوفييتى بجميع مراحلـــه مجانى . ولهذا لم يدفع رشيد بيشبيكوف ، شانه شان الطلاب السوفييت الاخرين ، اى ثمن لتعلمه ، ولـم يدفع شيئا عن مشورة الاساتذة وعن استخــدام المختبرات والمكتبة والادوات والملاعب الرياضية فى حين ان الدولة انفقت على اعداد المهندس بيشبيكوف الوف الروبلات ،

ويكاد ثلاثة ارباع الطلاب السوفييت يحصلون من الدولة على منحة دراسية ومنذ الاول من سبتمبر من هذا العام زيدت منح طلبة المعاهد العليا بنسبة ٢٥ بالمائة فى المعدل .

من الذى يتعلم فى المعهد العالى السوفييتى ؟

لناخذ على سبيل المثال معهد الطرق فى موسكو . وهو من اكبر المعاهـد التعليمية فى البلاد . ففى السنة الثانية وحدهـا من هذا المعهـد يتعلم حوالى ١٧٠٠ فتى وفتاة من جميع انحاء البلاد وتؤلف الفتيات ٣٠ بالمائة من مجموع الطلبة . وهذا الرقم بالنسبة لمعهـد الطرق عال نسبيا لان المعهد تكنيكى بحت ومعظم الفتيات كما هو معروف يفضلن العلوم الانسانية . ولهذا فمن الافضل الحكم على نسبة الفتيات فى المعاهد السوفييتية من المجموع العام لمنتسبيها هذه تبلغ ٤٨ بالمائة .

ويمكن ان تجد بين طلاب السنـة الثانيـة ابنـــاء ١٢ قومية . اما بين مجموع طلاب المعهـد فـاكثر من ٣٠ قوميـة ، فهنا يتعلم الاذربيجانيـون

(البقية على ص ٧)



على الرغم من ان الطلاب لم ينهوا دراستهم الجامعية بعد ، فانهم يساهمون بنشاط فى الحياة العملية ، ورحـــلات الطلاب فى العطلة الصيفية الى مواقع العمل فى كافة انحاء البلاد من اشكال هذه المساهمة .



فريق من طلاب جامعة موسكو

وقرغيزيون وطاجيكيون وارمن ويهود وبيلوروسيون وغيرهم ، وطبيعى ان الروس يؤلفون الاكثريـــة وعددهم ٧ الاف .

وماهو الاصل الاجتمـــاعى لطلاب معهـد الطرق من مختلف القوميات ؟

٤٥ بالمائة من طلاب السنة الثانية هم من ابناء اسر العمال والفلاحين . وتكاد الحـــال تكون كهذه فى المعـــاهد السوفييتية الاخرى . فى حين ان ابناء العمال والفلاحين لم يكن ليؤلفوا من مجموع المتعلمين فى المعاهد العليا فى البلاد قبل اكتـــوبر العظيم سوى ٤ بالمائة وحتى هؤلاء كانوا فى معظمهم من القوميـة التى كانت تسمى آنذاك بالاصلية .

وعلى هذا الضوء نفهم ماقاله ليونيد بريجنيف السكرتير العـــام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى خطابه امام الاجتماع الطلابى العام الذى انعقد فى شهر اكتوبر من السنة الفائتـــة : منى الزمن الغابر ايهـــا الاصدقاء الاعزاء ، كان الحصول على التعليم العـــالى مقصورا على افراد قليلين جدا ، وانتـــم تعرفون هذا جيدا ، ونظامنا الاشتراكى وحده هو الذى فتح أبواب المعاهد العليا على مصاريعها امام ابناء العمال والفلاحين ...

... وان طلبتنا السوفييت هم لحما ودما من العمال والفلاحين والمثقفين العاملين ، وباختصار من اولئك الذين يجعلون بعملهم وصول الشبيبة الى ذرى المعرفة امرا ممكناه ، وفى هذه الكلمات اشارة مباشرة لا الى الاصل الاجتمـــاعى الذى ينحدر منه الطلاب السوفييت وحسب ، بل والى الجذور الطبقية لفئة المثقفين السوفييتيـــة الفتيـــة ، ويمكن ان نذكر امثلـــة لاحصر لها شاهدة على ان فئة المثقفين السوفييتية وخاصة الفئات العلميـــة التكنيكية تتكامل بدرجة كبيرة مـــع اوساط العمال والفلاحين .

ولنكتفى بمثال واحد ، ففى مصنـــع الموتـــورات فى الاورال نجـــد بين المهندسين والفنيين نسبة ٤٤٫٤ بالمائة من ابناء الاسر العمالية و٢٥٫٦ بالمائة من ابناء الاسر الفلاحية و٣٠٫٣ بالمائة من ابناء اسر الموظفين .

... تلعب فئة المثقفين السوفييتية دورا نشيطا فى حياة المجتمع والدولة ففى عداد النواب فى مجلس السوفييت الأعلى للاتحـــاد السوفييتى يوجد ٤٦٩ شخصا من العاملين فى مجال العلم والثقافة والأدب والفن والتعليم والصحة و٤٧٨ شخصا من العاملين فى الحزب والمجالس والنقابات والكمسمول و٧٣ نائبا من المهندسين ومدراء المؤسسات والخبراء التكنيكيين ، ويؤلف الشباب نسبة كبيرة من هؤلاء .

ولاشك اليوم فى ان دور المثقفين الشباب السوفييت فى حياة المجتمـع الاشتراكى سيتعاظم سنة بعد سنـــة ويمكن تفسير ذلك بان كل عاشر نسمة من مواطنى الاتحاد السوفييتى سيكون فى نهاية عام ١٩٧٥ ، نهاية الخطـــة الخمسية الجارية ، حاصلا على شهادة التخرج من معهـــد متخصص عـــال او ثانوى .

الى الريف ايها الشباب !

القرية تشهد تغييرات ضخمة

(بقية المنشور على ص ٥)

وخاصة فوق سهولة فستستلفت نظرك مساحات مستطيلة مستوية متنوعـــة الالوان . هكذا تبدو من الجو المراعى الخضراء والحقول المحروثة بلونها البنى اما فى المناطق الجنوبيـــة فالصورة مغايرة فهنا تتقاطع خطوط واخاديـــد عميقة هى القنوات والترع التى تمثل حياة الناس وعملهم . لقد كان انشاء منظومات الرى الكبيرة فى اوكرانيـــا وشمال القفقاس وحوض الفولغا وآسيا الوسطى حلما حتى قبل زمن قريب وهو الان حقيقة واقعة . وخير مثال على ذلك بناء منظومة الرى واستصلاح اراضى سهب الجوع فى اوزبكستان وشق قناة قره قوم البالغ طولها ١٠٠٠ كيلومتر فى تركمانيـــا وهى الشريان الذى يمد بالحيـــاة مئات الالوف من الهكتارات وبناء منظومة الرى فى كوبان وهى التى تسمح بجنى الغنى المحصول من الرز . وقد حقق الماء المعجزات هناك حيث كانت الرمال تغطى الارض الموات يرتفـــع الان حقيف اشجار الرياض ومزارع القطن وتزهو المراعى بخضرتها وتنتشر حظائر الماشية .

وتشرف الكمسمول على رى الاراضى واستصلاحها ويعمل الان ١٧ مشروعا من اهم مشاريع الماء فى البلاد اسم مشروع كمسمول طليعى . ويعمل فيها ٥٦ الف فتى وفتـــاة . ويشتغل فى استصلاح الاراضى وحده اكثر من ٣٠٠ الف شاب .

وعدد اعضاء الكمسمول الآن يقارب ٣ ملايين شخص من ١٠ ملايين شاب يشتغل فى الزراعة . وللكمسموليين والشبيبة فى الريف دور عظيـــم فى النهوض بالانتاج الزراعى فى الاتحـــاد السوفييتى . فالكمسمول مكلف بتشييد ٧٠٣ مجموعات صناعية لتربية الماشية والدواجن . والكرط فى البيـــارات الاشتراكيـــة اكثر من ٢٥ فرقـــة كمسولية لتربية الماشية و٥٠ الفا فرقة فلاحية من الشباب .

فى ادارة الكولخوز وفى برلمان البلاد

يكفى للمرء ان يحضر اجتماعا عاما فى الكولخوز ليرى بعينيه كيف يشترك الكولخوزيون ومنهم الشباب فى ادارة شئون استثمارتهم .

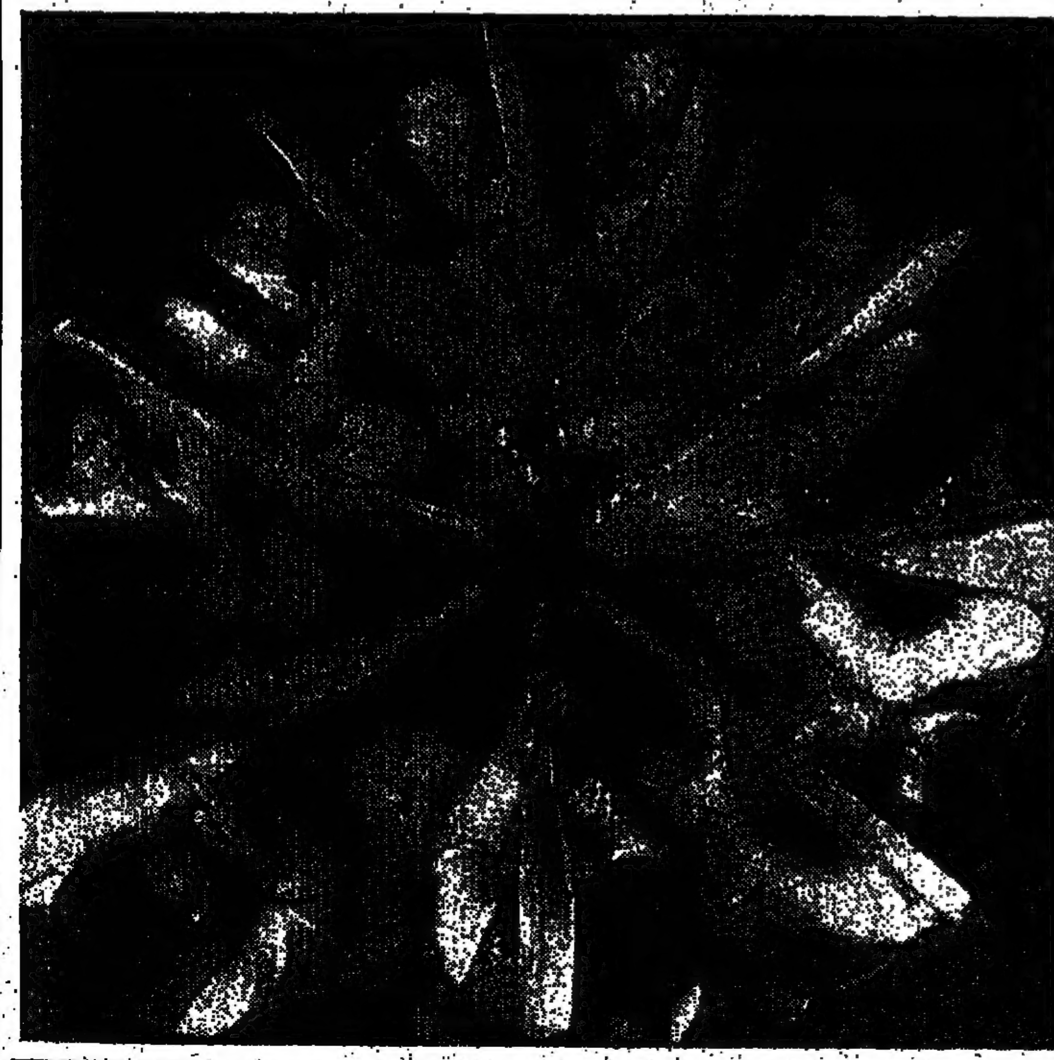


الرياضيون فى سوفخوز "كاميشكي" فى الاورال ، فى نزهة على الزلاجات .

... هاهى القاعة الكبيرة فى نادى الكولخوز غاصة بالناس . ويجلس وراء المنصة رئيس الاستثمارة واعضـــاء ادارتهـــا ، وبين هؤلاء كالعادة ممثل منظمة الكمسمول . وتجرى مناقشـــة تقرير الرئيس حول نتائـــج التطور الاجتماعى والاقتصادى فى الاستثمارة وآفاق هذا التطور مستقبـــلا . ويحلل الكولخوزيون الدلائـــل الاقتصاديـــة ويطرحون الاقتراحـــات حول تحسين الانتاج وينتقدون النواقص والاخطـــاء ويستطيع كل فرد هنـــا ان يبدى رأيه الذى يأخذ حتمـــا بنظر الاعتبار عند اتخاذ القرارات .

ان اجتماع الكولخوزيين العام هيئة مخولة فى الريف . وقراراته ملزمـــة لجميع اعضـــاء التعاونيـــة ولايمكن ان تغيرها اية هيئة اعلى . وفى الاجتماع العام يقر الفلاحون معدلات تنمية الانتاج فى استثمارتهم والمبالغ اللازمة لشراء المكائن الجديدة والاموال التى يجب ان تعتمد لبناء المساكن . والشباب نشيط فى هذه الاجتماعات . واذا مـــا تقدم الفلاح الشاب باقتراح بزيـــادة منح الطلاب الكولخوزيين او زيـــادة عدد الجرارات الجديدة لفريق الكمسمول فان اقتراحه هذا او غيره يكون موضـــع الاهتمام .

... ويشتـــرك الكولخوزى الشـــاب السوفييتى اليوم اشتراكا نشيطا لافى ادارة استثمارته وحسب بل وفى شئون الدولـــة والسياســـة والمجتمع . فمن الفتيان والفتيـــات من هـــم نواب فى المجالس المحلية ومنهم من يعمل فى اللجان الدائمـــة لدى هذه المجالس وقد انتخب حـــوالى ٢٥٠ الف شـــاب قروى الى الهيئات التمثيلية لسلطـــة الدولة . فبين نواب مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى الذين انتخبوا عام ١٩٧٠ يوجد ٢٨٢ كولخوزيا منهم ١١١ شخصـــا يمثلون شبيبة الريف اما فى عداد المنتدبين الى المؤتمـــر الرابع والعشرين للحزب الشيوعـــى السوفييتى فقد كان ٨٧٠ عاملا زراعيا وثلثاهـــم من الكولخوزيين العاديين ومعظمهم من الشباب .



فرقة الهواة فى المعهد الزراعـــى المهنى فى قرغيزيا .

مؤسسة «افيا اكسبورت»

طائرة النقل الجديدة آن-٢٦



مخصصة لنقل الحمولات على الخطوط القصيرة والمتوسطة المدى . ويمكن استخدامها لنقل ٣٨-٤٠ مسافرا او ٢٤ مريضا مع موظفي الصحة المرافقين لهم .

طائرة آن-٢٦ ذات محركين بمراوح ... ل ى-٢٤ ت تبلغ طاقة الاقلاع كل منهما ٢٨٢٠ قوة حصان كهربائية، ومحركات نفاثة اضافية رو١٩-٣٠٠ بطاقة سحب ٩٠٠ كغم مثبتة في الجناح الايمن لمحرك السير .

الوزن الاقصى للاقلاع ٢٤ طنا

الحمولة التجارية القصوى ٥ اطنان ونصف الطن

السرعة المعتدلة ٤٤٠ كم في الساعة

الارتفاع الاعتيادي ٧٧٠٠ متر

مسافة التحليق القصوى مع احتياطي الوقود ٥،٥ طن ٥٥٠ كم

حجم عنبر الشحن :

الطول ٣٤٠٠ ملمتر

العرض ٢٤٠٠ ملمتر

ارتفاع باب عنبر الشحن عن الارض ١٤٦٦ ملمترا

ارتفاع سقف عنبر الشحن عن الارض ٣٠١٤ ملمترا

AVIAEXPORT

للحصول على مزيد من المعلومات راجعوا مؤسسة «آفيا اكسبورت»
الاتحاد السوفييتي-موسكو ، غ-٢٠٠
العنوان البرقي: آفيا اكسبورت، موسكو،
تلفون : ٨٦-٢٦-٢٤٤
تيلكس : ٢٥٧

مؤسسة «بروم ماش اكسبورت»

تقوم ببناء محطات الاذاعة والتلفزيون وغير ذلك من وسائل البث .

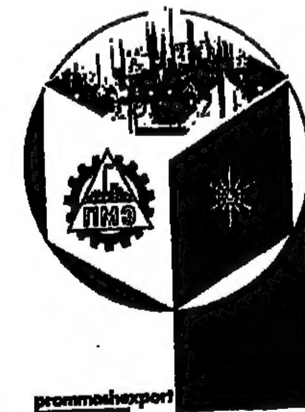
وتعرض خدماتها العامة ، كالقيام باعمال وضع التصاميم وتوريد الاجهزة ، واعمال التركيب وادخال المشاريع حيز العمل .

عنواننا : مؤسسة «بروم ماش اكسبورت» ، الاتحاد السوفييتي ، موسكو ، ٣٢٤م ، افتشينيكوفسكايا نابيريجنايا ١/١٨ .

promashexport

وتصدر

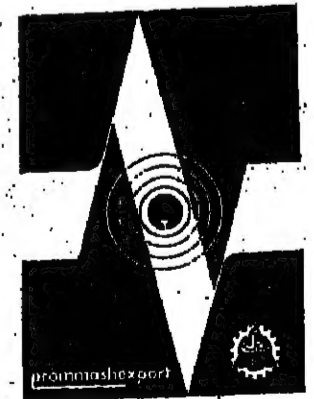
ثلاجات عصرية بمختلف الاحجام لحفظ المواد الغذائية . وتقوم بوضع التصاميم ، وباعمال البناء ، وتوريد وتركيب الاجهزة وادخالها حيز العمل .

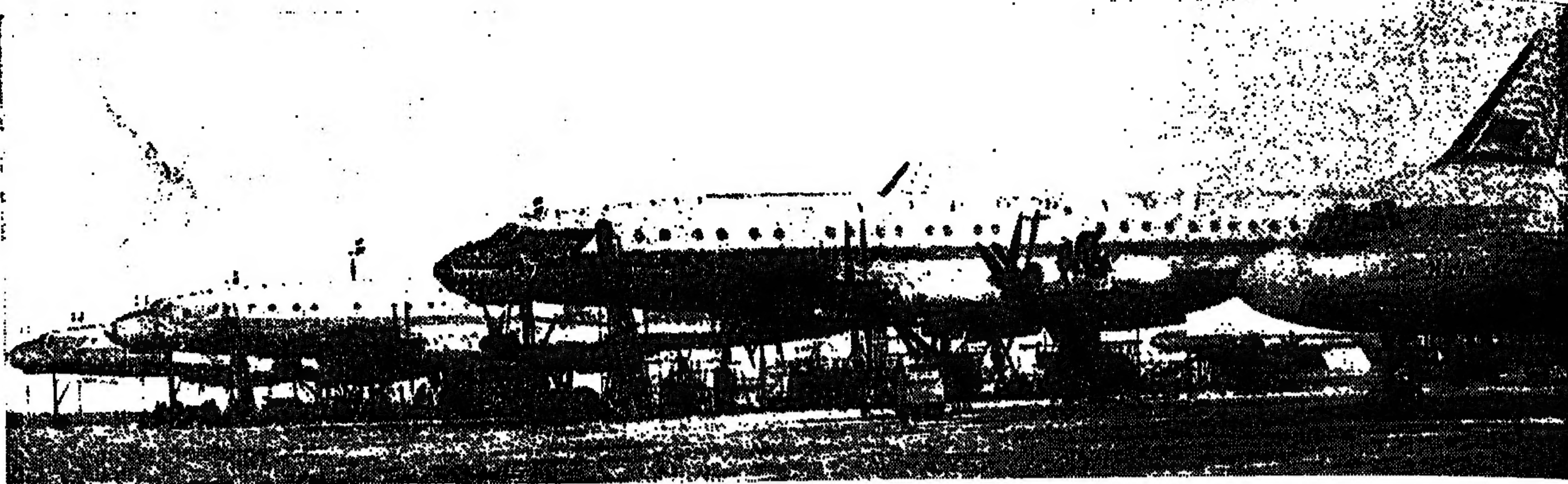


العنوان البرقي :
موسكو «بروم ماش اكسبورت»
تلفون ١٤-٥١-٢٩٥
تيلكس : ٥٣٢

تقوم ببناء مجمعات لانتاج الاجهزة الكهربائية واللاسلكية .

وترسل المعدات ، وتقوم بخدمات عامة ، من اختيار ساحة البناء حتى ادخال المشروع حيز العمل .





في مطار «دوموديدوفو» من القواعد الكبرى في اوروبا ، وهي مجهزة ومستعدة لخدمة اى نوع من انواع الطائرات ، بما في ذلك اكبر الطائرات السوفييتية «تو-١١٤» استعدادات في الوقت الحاضر لاستقبال أول طائرة اسرع من الصوت «تو-١٤٤» .



ريد في موسكو

الخط بالاوتوبيسات والترولي الى الخط الدائري سيتنقلون بعربات المترو السريعة والمريحة ويستغرق الانتقال ما بين منطقة «حقل اكتوبر» و«باريكادنايا» عشر دقائق فقط .

وقد جنى عمال بناء المترو ثمرة عملهم الذى استمر اربع سنوات ، لقد تفانوا في بناء خط كراسنوبريسنينسكي بعملهم الابداعي ، وحققوا منجزات فنية جديدة .

وانشأوا بحب واهتمام بالغين قاعات فسيحة مشرقة يبدو عليها الحرف التقليدي «M» ومحطات مزخرفة وبهيجة ومريحة تحت الارض ومصاعد كهربائية سحرية لاتصدر صوتا . وسيبذل عمال المترو بدورهم جهدهم للقيام بخدمة المتنقلين من سكان العاصمة وضيوفها وتأمين الراحة لهم على عربات خط المترو الجديد الذى يبلغ طوله ٨ كيلومترات .

حياة العاصمة

* بدأ يعمل في موسكو مركز للاعلام خاص بقضايا الثقافة والفنون . ومهمة هذا المركز تقديم المعلومات اللازمة للعاملين في هذا الميدان . وستصبح الالات الالكترونية الحاسبة مساعدا امينا للعاملين في الفهارس . هذا ويعود المركز الجديد الى مكتبة لينين التى هي من اكبر المكتبات العامة في العالم والتى تضم ٢٦،٥ مليون كتاب .

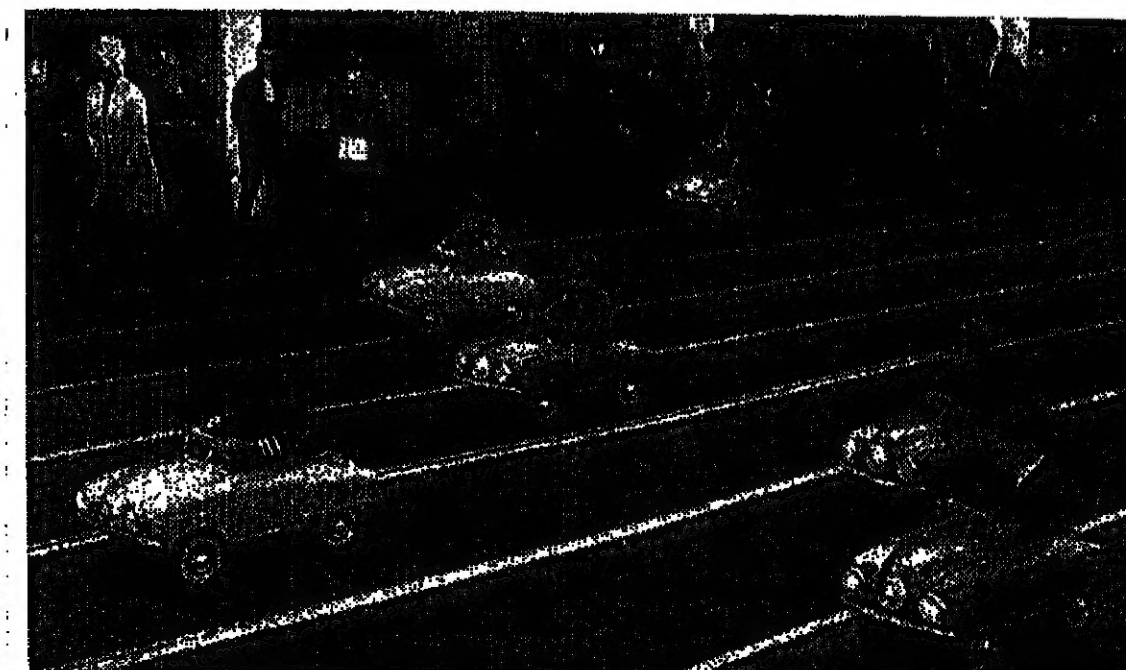
* تحط في مطار «دوموديدوفو» في موسكو وتقلع منه مئات الطائرات يوميا متوجهة الى شتى انحاء البلاد . وتجتاز عند هبوطها على الارض فحصا تكنيكيا شاملا في محطة المطار . والمحطة التكنيكية في مطار «دوموديدوفو» من اكبر المحطات في أوروبا ، وهى قادرة على خدمة الطائرات من كل طراز بما فيها الطائرات الضخمة السوفييتية من طراز «تو-١١٤» و«ايل-٦٢» . ويجرى في المحطة الان الاستعداد لاستقبال طائرة «تو-١٤٤» وهى اول طائرة ركاب سابقة للصوت .

* افتتح في العاصمة مؤخرا مركز تعليمي انتاجي للالات الحاسبة وذلك في حى اكتوبر . وسيتعلم في المركز اكثر من الف تلميذ من تلاميذ الصفين التاسع والعاشر من ٢٠ مدرسة ثانوية ليحصلوا على ١٢ اختصاصا . وسيصبح هؤلاء فنيين في معالجة الالات الالكترونية الحاسبة تكنيكيا ورياضيا .

* اعد خبراء مصنع سفيردلوف لصناعة الاقمشة الحريرية ١٣ صنفا جديدا منها للانتاج . وقد تم الان انتاج دفعة اولى من أحد هذه الاصناف الجديدة والذى اطلق عليه اسم «لازوروليا» (اللازورد) وهو من الحرير الاصطناعي . ويشبه نسج خيوطه أغصان شجرة الشوح . وقد زين «لازوروليا» برسوم مطبوعة عديدة الالوان .

* تجرى في الجامعات والمعاهد السوفييتية دورة الامتحانات الشتائية وستحل بعدها عطلة تستغرق اسبوعين وسيقضيها كثير من الطلاب في دور الاستجمام الطلابية او الثقافية او في جولات سياحية . والجدير بالذكر انه يوجد في الاتحاد السوفييتي اكثر من ٨٢٠ جامعة ومعهدا يتعلم فيها ٤،٦ مليون فتى وفتاة . ويحصل على التعليم معهم اكثر من ٣٠ الف مواطن اجنبي .

* وصل الى موسكو ١٥ الف تلميذ من جميع الجمهوريات السوفييتية ليقضوا فيها عطلتهم الشتائية بدعوة من مكتب الرحلات لدى مجلس السياحة لمدينة موسكو . وقد زار التلاميذ المتاحف والمعارض وحضروا حفلات الشباب التى جرت في قصر الرياضة وفي دور الثقافة ونوادي العاصمة .



نظمت حلقة رياضية للاطفال مادون السن الدراسية في ستاد مصنع السيارات «الشبيبة اللينينية» . ويساهم هؤلاء في مسابقات السيارات الصغيرة .

الكيمياء في خدمة الزراعة

* انتاجية منقطعة النظير ..
* العلم يكتشف قارة جديدة ..

بقلم : الاكاديمي سيمون فولفكوفيتش .

في الواقع ليس هنالك وسيلة اكثر فعالية لزيادة كفاءة الانتاج في الزراعة وتربية المواشي من استخدام مكتسبات علم الكيمياء الحديثة على نطاق واسع . لقد ازداد استخدام الكيماويات من الاسمدة والمواد التي تزيد من القيمة الغذائية للعلف والتركيبات التي تحمي النبات من الحشرات الضارة وتؤثر في سرعة نموهـا ، في الاتحاد السوفييتي في السنوات الاخيرة بصورة سريعة مستمرة . وقد اصبحت صناعة الكيمياء السوفييتية في المكان الاول في اوروبا والمكان الثاني في العالم من حيث انتاج الاسمدة الكيماوية على انواعها المختلفة للزراعة . وبفضل هذه الاسمدة بالذات اصبح في الامكان تحقيق انتاجية عالية منقطعة النظير في زراعة القطن وكذلك الخضر والفاكهة في بعض المناطق في البلاد .

الشرط الاول للمحاصيل الوفيرة .

والهدف المقصود من استخدام الكيماويات في الزراعة وتربية المواشي في الوقت الحاضر هو حماية النبات من الآفات ووقاية المواشي من الامراض الى جانب التأثير في زيادة كفاءة الانتاج الزراعي . ويستدل من تحليل البيانات العديدة للتجارب والانتاج الزراعي على مدى السنين في الاتحاد السوفييتي وسائر دول العالم ان حصة الوسائل الكيماوية لا تقل عن خمسين بالمئة بين مجموع الوسائل التي تستخدم لزيادة المحاصيل - امثال استصلاح الاراضي وتنظيم منسوب المياه واستخدام الكيماويات .

وقد تطورت في الآونة الاخيرة طرق الهندسة الزراعية واستخدام الكيماويات في الفلاحة .. ونجد حاليا زهـاء مئة مختبر للبحوث في استخدام الكيمياويات في الزراعة تعمل بنجاح في شتى انحاء البلاد . وتتلخص مهمتها في تحليل تركيب التربة بصورة منتظمة لتحديد حاجة النبات الى المواد الكيماوية المغذية كما تقوم المراكز العديدة لاختبار طرائق استخدام الكيماويات في الزراعة بنشاط مثمر كبير النطاق . وقد تأسست مؤسسة «سيلخوزليخنكا» القوية المتعددة الفروع لتقديم المعونة والخبرة الى المزارع التعاونية والحكومية .

وتعمل مؤسسات عديدة اخرى امثال اكاديمية العلوم للاتحاد السوفييتي وفروعها في الجمهوريات الاتحادية والاكاديمية السوفييتية للهندسة الزراعية وعدد كبير من معاهد الابحاث الزراعية التابعة لوزارة الزراعة ووزارة صناعة الكيمياء وغيرها ، بنجاح في مجال القضايا العلمية والفنية الهادفة الى زيادة كفاءة الانتاج في الزراعة وتربية المواشي ورفع انتاجية العمل وتخفيض تكاليف الانتاج .

ومن بين دراسات العلماء السوفييت تستحق الذكر البحوث التي اجراها علماء البيوكيمياء والكيمياء الفيزيائية والكيمياء الزراعية بواسطة النظائر الاشعاعية والثابتة . فقد غيرت نتائج بحوثهم هذه الى حد كبير تصوراتنا السابقة عن سرعة استيعاب النبات للمواد المشعة ومدى استيعابها لها ، وخصوصا الفسفور والازوت وبعض العناصر الاخرى . ونسعى نحن رجال الكيمياء بالتعاون مع علماء البيوكيمياء والكيمياء الفيزيائية الى تعميق معرفتنا لعملية التمثيل الضوئي للتركيبات العضوية المتكونة من ثاني اكسيد الكاربون والماء في النبات ، وقد اثبت نظريا وعمليا امكانية تشديد هذه العملية في الزراعة سواء في الظروف العادية او في «الصوبات» (الدفيئات) .

كما تسفر عن نتائج عملية مثمرة دراسة الأسمدة المعدنية وخصوصا تلك التي تحتوى على املاح النحاس والبور والموليبدين والمانغنيز وغيرها ، اما دراسة الخمائر والهورمونات والمضادات الحيوية وغيرها من المواد البيولوجية النشيطة فانها تفتح آفاقا واسعة في مجال زيادة الانتاج في تربية المواشي .

الخطة نحو زيادة قوة المؤسسات الصناعية .

ومن القضايا التي تدعو حاليا الى مزيد من الاهتمام سواء من جانب علماء الكيمياء او علم الحياة او علم «التوكسينات» قضية مكافحة الحشرات الضارة ومكافحة الامراض التي تصيب النبات والمواشي بواسطة المواد والتركيبات الكيماوية غير المضرة للناس . فحينما تحل هذه القضية سوف يـزداد استخدام التركيبات الميكروبيولوجية وتطبيق الطرق التي تجمع بين الوسائل الكيماوية والبيولوجية والفنية . وتنتج صناعة الكيمياء مواد كيماوية متزايدة باستمرار وقد اعطيت الاولوية امام الفروع الصناعية النامية الاخرى . ففي السنوات الاخيرة ازداد انتاج الكيماويات عددا ونوعا وخصوصا انتاج الاسمدة المركزة والاسمدة المكتملة العناصر وكذلك المواد التي تزيد من القيمة الغذائية للعلف وشتى انواع التركيبات لحماية النبات من الآفات ومكافحة الامراض .

وخلال عام ١٩٧١-١٩٧٢ دخل في دورة الانتاج في الاتحاد السوفييتي عشرات من المصانع الكبيرة لانتاج النشادر الصناعي والفوسفات واسمدة الازوت والبوتاسيوم وحامض الكبريتيك وحامض الازوتيك وتركيبات الفوسفات التي تزيد من القيمة الغذائية للعلف والمواد الخاصة بمكافحة الحشرات الضارة وامراض النبات والمواشي .

وفي اخر سنوات الخطة الخمسية التاسعة ستنتج الصناعة نحو ٧٥ مليون طن من الاسمدة المعدنية للزراعة مقابل ٤٦ مليون طن في عام ١٩٧٠ .

ويزداد في الوقت الحاضر حجم الانتاج وقدرات الوحدات الانتاجية بسرعة خارقة بحيث زادت قدرة المصانع العاملة حاليا لانتاج الاسمدة الكيماوية عدة اضعاف عن قدرتها في اوائل عهدها اي منذ ربع قرن فقط . كما ان وسائل الانتاج المطبقة في المصانع الجديدة تضمن زيادة انتاجية العمل عشرة اضعاف تقريبا .

وما من شك أن مجال الصناعات الكيمائية مدين بتقدمه ايضا لما تم في السنوات الاخيرة من تطبيق مكتشفات العلم والهندسة في الصناعة وانتشار الوسائل الآلية في الانتاج ولجهود علماء الكيمياء والفنيين والمهندسين المستمرة .

هناك اذن تتهيأ كل الظروف لزيادة انتاج المواد الكيماوية المستخدمة لحماية النبات . ففي عام ١٩٧٥ سيـزداد انتاج الهيربيسيدات «المـواد المبيدة للحشرات» ضعفين وانتاج التركيبات الخاصة بمكافحة امراض النبات والحشرات الضارة ١٫٥ مرة .

وقد اثبت تجريبيا وعمليا ان استخدام الكيماويات على نطاق واسع في الزراعة السوفييتية يعتبر من حيث فوائده الاقتصادية من اكثر الاتجاهات العملية للتقدم . ذلك ان كل روبل انفق على الاسمدة الكيماوية يزيد من انتاج المحاصيل بما تقدر قيمته النقدية بثلاثة روبلات اما مواد الفوسفات المستخدمة للزيادة الفعلية الغذائية للعلف في تربية المواشي فنجد هناك ان كل روبل من النفقات يؤدي الى ازدياد انتاج المادة الحيوانية من الالبان واللحوم فيما تتراوح قيمته النقدية بين ١٠ روبلات و٢٠ روبلا . كما ان القضاء على النباتات الطفيلية بواسطة الهيربيسيدات فانه يوفر لكل هكتار من الحقول المزروعة بالبنجر السكري والقطن جهد عشرين يوم عمل ، وفي كل هكتار من الحقول المزروعة بالذرة جهد ١٠ ايام او ١٥ يوم عمل .

ولادة «قارة» جديدة

وتزداد باستمـرار اهمية جودة الاسمدة الكيماوية وغيرها من الكيماويات المستعملة في الزراعة السوفييتية وتجاوبها للمتطلبات الاولية امثال نسبة قابليتها للانحلال وامتصاص الماء والاختلاط وغيرها . ومع انه قد تم في هذا المجال تقدم كبير الا ان الاعمال لاتزال مستمرة لزيادة جودة الاسمدة . ويجرى استبدال بعض التركيبات الضارة بحياة الانسـان والحيوانات بتركيبات الفوسفور العضوية والمواد الاخرى غير المؤذية .

لقد كان بريانيشنكوف العلامة الروسي الكبير الاختصاصي في كيمياء الزراعة وفيزيولوجيا النبات يعتبر ان استخدام الاسمدة المعدنية وغيرها من الوسائل الكيماوية في الزراعة يمكن ان تقارن من حيث ضخامة اثرها باكتشاف قارة جديـدة في العالم انبثقت من اعماق البحر حاملة للبشر ثمارها الوفيرة .

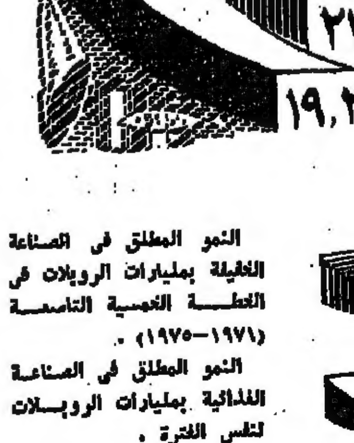
وهناك نشاط كبير لاستخدام الكيماويات في زراعة الغابات وهذه القضية تحظى في ظروف الاتحاد السوفييتي باهمية بالغة لان الغابات السوفييتية تحتوى على ما يقارب ثلث مجموع احتياطيات الاخشاب العالمية ، التي تقدر بثمانين مليار متر مكعب . ولحماية وتنمية الغابات التي يسميها الشعب السوفييتي عن حق «بصديقته الخضراء» اخذت تستخدم الى جانب الوسائل الكيماوية لمكافحة الحشرات الضارة والطفيليات والامراض وسائل لحماية الغابات من الحرائق وحمايتها من العفن والانهيار البيولوجي ، كما تجرى اعمال لاستخدام الاخشاب بصورة شاملة اي انتاج العديد من المواد الكيماوية منها امثال الاسبيرتو والحوامض العضوية والخمائر وغيرها الى جانب منتوجاتها التقليدية كمواد البناء والاوراق .

ويقوم بعض العلماء الاختصاصيين في علم الاسماك بدراسة استخدام المواد الكيماوية في صناعة الاسماك وادخالها في الاحواض وغيرها من خزانات المياه للاسراع في نمو الطحالب التي تكون الطعام الاساسي للاسماك .

تحولات جديدة في تركيب الاقتصاد السوفييتي

- ادى توجيه الاقتصاد الوطني السوفييتي الى زيادة رفاهيـة الشعب في الخطة الخمسية التاسعة الى اعادة توزيع الموارد الاجتماعية وادخال تعديلات كبيرة في تركيب اقتصاد البلاد . وقد انعكست هذه التعديلات قبل كل شيء في زيادة الاستثمارات التي تخصصها الحكومة لتنمية الفروع التي تنتج بضائع الاستهلاك الواسع والمواد الخام والماكينات والالات اللازمة لصنعها ، وكذلك للفروع المرتبطة بتدعيم الزراعة اللاحق .

والاعتمادات المالية المخصصة لتطوير الاقتصاد في هذه الخطة الخمسية تزيد بنسبة ٤٠٪ عما خصص في الخطة السـابقة ، اما الصناعة الخفيفة فازدادت الاستثمارات المخصصة لها مرتين ، كما خصص لصناعة الكيمياء ما يزيد بمقدار ٩٠٪ ، ولبناء الماكينات بنسبة ٩٠٪ ايضـا (بما في ذلك زيادة الاعتمادات لبناء الماكينات للصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية ثلاث مرات) .



النمو المطلق في الصناعة الثقيلة بمليارات الروبلات في الخطـة الخمسية التاسعـة (١٩٧١-١٩٧٥) .

النمو المطلق في الصناعة الغذائية بمليارات الروبـلات لنفس الفترة .

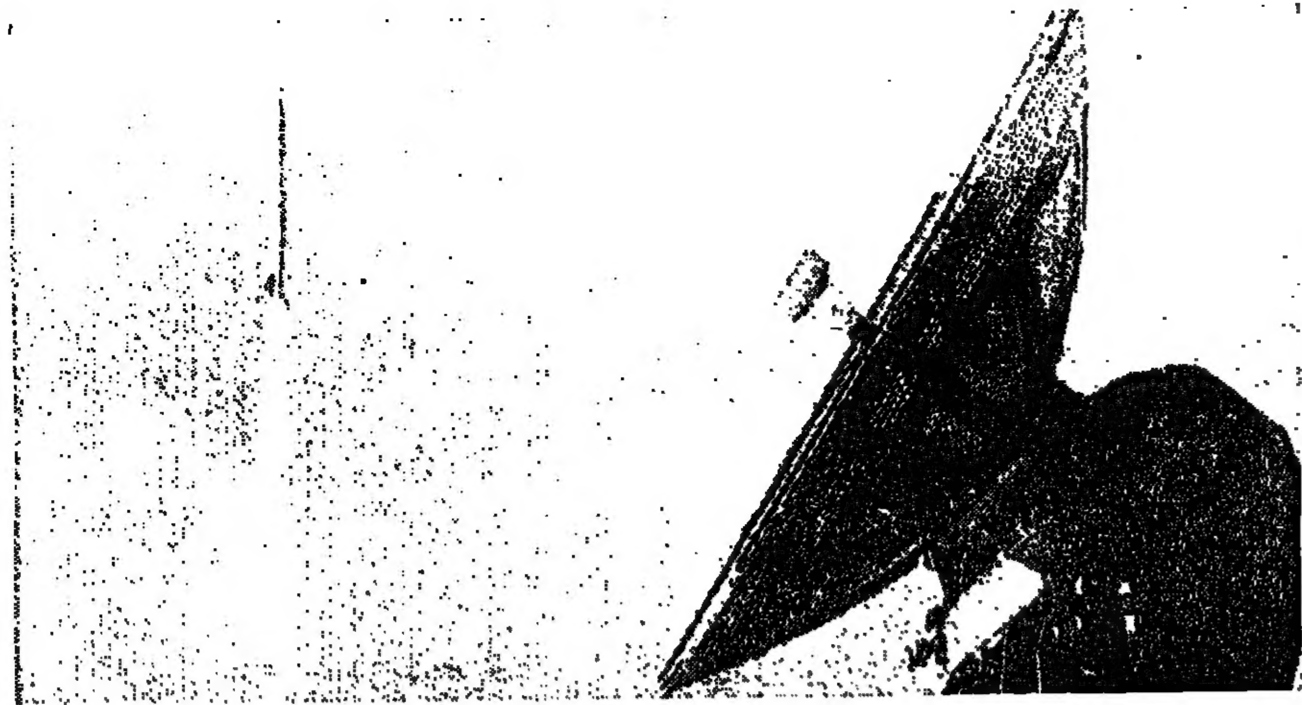
وتتميز المرحلة الراهنة بصورة خاصة بالتغير في الميزان بين وتائر نمو انتاج وسائل الانتاج وانتاج بضـائع الاستهلاك . ففي الوقت الذي يزداد فيه الانتاج الصناعي العام بنسبة ٤٧٪ ، فان انتاج بضائع الاستهلاك يزداد بنسبة ٤٩٪ ويتوقع ان ينمو في الأعوام المقبلـة انتـاج الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية الى حد كبير . فسوف تزيد في السوق مقادير الأقمشة ومنتجات التريكو والأحذيـة فضلا عن المنتجات الغذائيـة كاللحـوم والزبدة وكذلك السلـع الاستهلاكيـة التي تنتجهـا فروع الصناعـة الضخمـة . وفي نهايـة الأمر فان الحديث يدور حول احداث تحول عميق في جميع فروع الاقتصاد لحل المسـائل المرتبطة برفع مستوى معيشة الشعب . وقد تقرر تخصيص استثمارات تزيد بمقدار ٦٠٪ عما كان في الخطة الخمسية الثامنة ، لتدعيم الزراعة التي تنتج حوالي ثلاثة ارباع المواد الخام الضرورية لصـنع السـلع الاستهلاكية ، ومن الطبيعي ان لا نقصد بذلك اهمال الصناعة الثقيلة فهي لاتزال تلعب دورها القيادي في الاقتصاد ، ولكن يجب ان تزيد هذه الصناعة الآن من مساهمتها في انتاج البضائع الاستهلاكية ، وستنخصص اقسـام المصـانع الضخمة في انتاج بضائع الاسـتهلاك الطويل الامد كالثلاجات واجهزة التليفزيون والسيارات والموتوسيكلات ... الخ . التي سيزداد انتاجها في مؤسسات الصناعة الثقيلة بنسـبة ٨٠٪ ، كما ستبلغ الزيادة في الانتاج في مؤسسـات

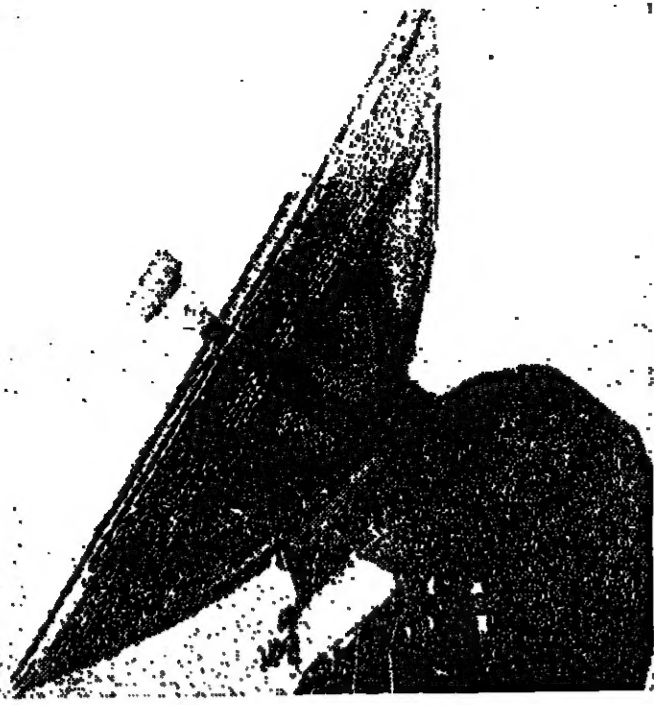


بناء الماكينات مئة وعشرين بالمئة .

وتنبغي الاشارة الى ان تطوير صناعة بناء الماكينات بمزيد من السرعـة والفعالية هو من أهم شروط زيادة التقـدم العلمي التكنيكـي ولذلك لا تقضي الخطة الخمسية التاسعة بزيادة انتاج مؤسسات بناء الماكينات بنسـبة ٧٠٪ فحسب ، بل تنص على تغيير تركيبها ، فسوف يزداد انتاج الالات ذات الادارة المبرمجة ٤٫٢ مرة ، كما يزداد انتـاج العقول الالكترونيـة الحاسبة ٢٫٦ مرة .

ويتغير كذلك الميزان بين فروع صناعـة التشغيل وصناعة الاستخراج . فنتيجة لحسن استغلال المواد الخام يسبق تطور فروع التشغيل نمو فروع الاستخراج ، وسيزداد انتاج صناعة الاستخراج خلال الاعوام الخمسة بنسبة ٢٨٪ اما صناعة التشـغيل فسـوف يبلغ مقدار ازدياد انتاجهـا ٤٩٪ . ولذلك فـان حصـة فروع الاستخراج ستنخفض في الانتاج الصناعي كله الى حد ما .





ماذا تفعل هذه الكرات الصغيرة السابحة في الفضاء؟
أقمار اصطناعية تكتشف المعادن وأخرى .. تصطاد السمك!

يحتل العمل في مرصد «الصداقة» مكانة هامة في دراسة الطبقات العليا للجو ، وهذا المرصد مقام في جزيرة هيس الواقعة في وسط مجموعة جزر فرانس يوسف ، وتجرى هناك على نطاق واسع دراسة الجو عن طريق الصواريخ . كما تجرى اعمال البحث بتعاون وثيق مـع العلماء الفرنسيين الذين يطلقون اجهزتهم العلمية بمساعدة الصواريخ السوفييتية .

بعد مرور خمسة عشر عاما على اطـلاق أول قمر صناعي في العالم لم تعد المحطات والاجهزة الفضائية الاوتوماتيكية او التي يقودها البشر عملا تجريبيا ، ولم يعد هناك شك لدى احد في فعالية وجدوى استخدام الاقمار الصناعيـة في شتى مجالات العلوم والاقتصاد . فالأقمار الصناعية من طراز «متيور» مثلا تشكل نظاما شاملا ينقل بسرعة المعلومات عن الاحوال الجوية من جميع انحـاء العالم . وبفضل اقمار الاتصال من طراز «مولنيا» يشاهد سكان اقصى الشمال وسيبيريـا والشرق الاقصى برامج التليفزيون السوفييتي المركزي .

وقد توجه مندوبنا الى البـروفيسور اوليغ تشيمبروفسكي نائب رئيس هيئة رئاسة المركـز العلمي في الشرق الاقصى التابع لأكاديمية العلوم واحد كبار المختصين في مجال ابحاث الفضـاء وطلب منه ان يتحدث الى قرائنا عن آفاق استخدام الاقمار الصناعية بهدف دراسة طبيعة الكـوكب الارضي والتنبؤ بمناطق الثروات الطبيعية ومراقبة حالة النباتات والحيوانات على سطح الارض ...

- نريد في البداية ان نعرف ماهي العلـوم «الارضية» التي ستستخـدم الاقمار الصناعيـة كاداة لها .

- لقد اظهر التقدم الهائل في علم الفضـاء والانجازات الكبيرة في دراسة القمر والكـواكب الاخرى مدى ضآلة معلوماتنا عن الارض نفسهـا وقد ساعدنا على التأكد من ذلك هذه النظرة التي القيناها على الارض «من فوق» ، اي من على متن اجهزة الفضـاء ، فعلى ارتفاع عدة مئات مـن الكيلومترات «ترى» عين القمر الصناعي حوالي ٣٪ من سطح الارض .. وبنفس العين يمكن مـن ارتفاع مداري ثابت مقداره ٣٦ الف كيلومتـر رؤية حوالي ثلث سطح الكرة الارضية .

وتشمل المعلومات الـواردة من متن القمـر الصناعي شكل الارض وحدود القارات ومـوقع الاماكن الجغرافية من خطوط الطول والعرض في خريطة العالم ، وهذه القضايا تهم بشكل خاص الجغرافيين وعلماء المساحة .

فمن القضايا الهامة التي يواجهها علم الجغرافيا الحديث دراسة تغيرات الشكل الخارجي للارض تحت تأثير التطور السريع في الصناعة والمـدن وشبكة المواصلات والإنتاج الزراعي . وثمـة مسالة اخرى لاتقل اهمية عن الاولى ، الا وهي مكافحة تلوث البيئة-الارض والمحيطات والغـلاف الجوي-بالمخلفات الضارة المتبقية من الصناعات الاستخراجية والتحويلية ووسائل النقل الجـوي والبحري

وبالاضافة الى الارض يهتم العلماء منذ القـدم بالمحيطات ، وقد اثبتت التجربة انه من الممكن بواسطة الاقمار الصناعية تحديد تيارات المحيط وملوحة المياه وتلوثها ووجـود البلانكتونات (الاحياء الدقيقة) في ماء المحيط .

ولكن الابحاث لاتقتصر فقط على مياه البحـار والمحيطات ، بل تمتد لتشمل مسار الانهـار وفيضاناتها وتغير شكل الجبال الجليدية والغطاء الثلجي ... وكل هذه الابحاث الهيدرولوجية يمكن اجراؤها ايضا من متن الاقمار الصناعية .

وهكذا فان امكانية القاء نظرة شاملة على الارض والدراسة الدقيقة للمناطق المطلوب دراستهـا بواسطة التصوير بالأقمار الصناعية هما عـاملان هامان من العوامل المساعدة على كفاءة استخـدام الاجهزة الفضائية في مجالي الجغرافيا والمساحـة وعلم المحيطات والجيولوجيا .

- كيف يمكن ان يكون التصوير بـالاقمـار اساسا للمعلومات المستخدمة في مجالات العلوم والاقتصاد ؟

- ان التكنولوجيا الحديثة تملـك مختلف الوسائل التكنولوجية للحصول على صورة سطـح الارض من متن الاقمار الصناعية . ومن هـذه الوسائل التصوير العادي بواسطة الاجزاء المرئية من الطيف وكذلك التصوير بمختلف الوان الطيف وبالاشعة تحت الحمراء وغيرها من انواع التصوير .

والذي يحدد استخدام هذه الطريقة او تلك هو الغرض من الابحاث . فاذا اردنـا ان نحصل على تصور عام عن سطح منطقة معينة او معلومات عن السطح النباتي او رسم لشبكة انهار فاننا نلجأ الى التصوير العادي . أما اذا كان الغرض هـو ابحاث التنقيب الجيولوجي فان التصوير يجـرى بمختلف اطـوال الموجات . فمن الممكن مثـلا الحصول على صورة التشققات العميقـة في قشرة الارض وعلى اساسها تكشف تلك المناطق المناسبة للبحث عن تكوينات الخامات العميقة وتكوينات الماس وغيرها من الثروات الباطنية . وهنـاك انواع من التصوير تستطيع ان تبين وجود بعض العناصر في القشرة الارضية مثل البريليـوم ، الذي يدل وجوده على امكانية توفر القصديـر والولفرام وغيرهما من المعادن النادرة .

وفي حالة استخدام الاقمار الصناعية في اغراض التنقيب الجيولوجي فقد تكون بعض النباتات دلالة على وجود المعادن والخامات . فمن الممكن مثلا ان نتوقع وجود خامات القصدير في المناطق التي يكشف التصوير الطيفي عن وجود نباتات مثـل زهور البنفسج فيها .

- وما هي المهام التي تستطيع أن تتكفل بها الأقمار الصناعية في مجال علوم البحار ؟

- من المعروف ان المحيطات والبحـار تشغل مساحة ضخمة من الكرة الارضية ، ومن ثم فهي مجال غير محدود لنشاط الاقمار الصناعية العلمية والاقتصادية ، اذ تستطيع الاقمار الصناعية ان تلعب دورا حاسما في عديد من مجالات الابحاث ، مثل وضع خرائط التيارات البحرية ودراستهـا تفصيليا من ناحية سرعتها وعرضها ، ووضـع خرائط لدرجة حرارة السطح المائي والطبقـة الهوائية تحت الماء ، وتحديد تضاريس قـاع البحار ودرجة الملوحة وشفافية وتلوين الميـاه ومراقبة الحقول الجليدية وغيرها من المجالات ، وكذلك في حل مشكلة التحذير المبكر من بداية نشوء الكوارث المحيطية مثل «التسونامي» (وهي امواج تنشأ من قاع المحيط ، ويبلغ ارتفاعهـا ١٥-٣٠ مترا وتنتشر بسرعة ٤٠٠-٨٠٠ كم/ساعة وتسبب دمارا شديدا للمناطق الساحلية) .

وهذه مشكلة ملحة بشكل خاص في المحيط الهادي ، خاصة وان المحطات الارضية لاكتشاف «التسونامي» عن طريق رصد تغير مستوى سطح المياه لاتستطيع تحذيرنا من هذه الكارثة الا قبلها بساعة او ساعتين ، وهي بالطبع مدة غير كافيـة لاتخاذ التدابير اللازمة .

ونستطيع تجهيز الاقمار الصناعية بأجهزة رادار او اشعة ليزر قادرة على مراقبة تغيرات سطـح المحيط بدقة بحيث تسمح بتحذيرنا في الـوقت المناسب من اقتراب «التسونامي» .

- يقال ان الاقمار الصناعية تستطيع ان تقدم لنا مساعدة فعالة في مجال يبدو عمليا محضـا مثل صيد الاسماك ... فهل هذا صحيح ؟

- نعم هذا صحيح . فعمليات صيد الاسماك اخذت في الاونة الاخيرة تبتعد عن المناطـق الساحلية وتتوغل في اعماق المحيطات. وفي طبقة رقيقة نسبيا من مياه المحيط بعمق حـوالي ٥٠ مترا تعيش فصائل من السمك كثيرة التنقل وتهاجر الى مسافات بعيدة ، وذلك مثل القرنة والقرش وغيرها ...

وتجمعات هذه الاسماك متحركة جدا نظرا لعدة عوامل ، منها الوضع الهيدرولوجي وظروف الجـو والوسط الغذائي . ولذلك فان النجاح في الصيد يتوقف كلية على سرعة اكتشاف هذه التجمعات .

ونظرا للبدء في استغلال مناطق شاسعة مـن المحيط في اغراض صيد الاسماك فان هـذه المساحات ستتسع مستقبلا حتى ٣٠٠ مليـون كيلومتر مربع ، اى اكثر من المساحات الحاليـة بحوالي ١٠ مرات . ومن الواضح ان الوسائـل الحالية لاكتشاف مناطق الصيد كسفن الاستكشاف الخاصة والطائرات وطائرات الهليكوبتر لـن تستطيع مسح هذه المناطق الشاسعة بفعاليـة ولن يساعدنا في ذلك سوى الاقمار الصناعية ولكن كيف ؟

يمكن ان يتم اكتشاف مناطق الصيد اما عـن طريق مباشر كاكتشاف اسراب السمك بواسطة الاقمار الصناعية والتبليغ عنها ، او بطريق غير مباشر كالتنبؤ بمكان ظهور هذه الاسراب عن طريق معلومات مساعدة مثل حرارة سطح الماء والهواء الملامس وطابع الطبقة السطحية من الماء وحدود التيارات ودوران الماء ووجود البلانكتون ... الخ .

ومن الوسائل المباشرة لاكتشاف تجمعات الاسماك التصوير التليفزيوني العادي لسطح المحيط من متن الاقمار الصناعية . والذي يمكننا من رصد تجمعات الاسماك حتى بضع مئات من الامتار. كذلك نستطيع تحديد هذه التجمعات بالاشعة تحت الحمراء . ومن المتوقع التوصل الى نتائج كبيرة اذا ماوضعت طرق جيدة لرصد مناطق غذاء الاسماك التي تحتوي على البلانكتون النباتي والحيواني .

وبوسعنا ان نؤكد ان الاقمار الصناعية تعد وسيلة جامعة للحصول على معلومات متكاملة سواء عن طبيعة المحيطات ام عن المخلوقات التي تعيش فيها . ولاشك ان تطور التكنولوجيـا الكونية الاقتصادية في بلادنا سيتيسر في السنوات القليلة القادمة في طريق تحسين المناهج والمعدات بهدف مواصلة دراسة العالم النباتي والحيواني في كوكبنا الارضي .

وتحدث تغيرات في تركيب الاقتصـاد بهدف زيادة وزن الفروع التي تضمن التقدم الفنـي وزيادة فعالية الانتاج . وتحظى باسبقية في هذا المجال الى جانب بناء الماكينات ، الصـناعات الكيميائية والبتروكيميائية والطاقـة التي يزداد اسهامها في الانتاج الصناعي من ٢٢ الى ٣٦٪ .

وستتطور صناعة السيارات الى حد ملحوظ وسيمكن تشغيل المصانع الجديدة واعادة بناء المصانع العاملة من زيادة انتاج السيارات في عام ١٩٧٥ الى ٢٫١ مليون سيارة ، ويعني ذلك ان انتاج السيارات سيزيد ٣٫٢ مرة بالمقارنة مع ما كان عليه في عام ١٩٧٠ . ونتيجة ذلك سيزداد بيـع السيـارات للمواطنين ، ففي الاعوام الخمسـة سيباع لاهالي البلاد مليونان و٦٠٠ الف سيارة .

ومن المقرر زيادة الوتائر التي تنمو بها صناعة الجرارات والآلات الزراعية . وسيـزداد انتاج الآلات الزراعية ١٫٧ مرة . وسيتم تصـميم مجموعة من الآلات التي تمكن من مكننة عمليات الانتاج في الزراعة وتربية الماشيـة ، وتنمو كذلك طاقة الآلات وسرعة عملها وانتاجيتها .

ويتحقق في هذه الخطـة الخمسـية الكثير لاشاعة الكيمياء في الاقتصاد الوطني . ويجب القول ان اهمية الصناعة الكيميائية تخرج بعيدا عن اطار الفرع الذي يقدم المواد الخام وغيرها من المواد المختلفة . فان اسـتخدام المواد الكيميائيـة وتطبيق العمليـات التكنولوجيـة الكيميائية في كثير من الفروع انما هو شرط رئيس لزيادة فعالية الانتاج . وسيزداد انتاج منتوجات الصناعة الكيميائية في الاعوام المقبلة ١٫٧ مرة . وطبقا للبرنامج الشـامل لتنميـة الزراعة يتوقع أن تنتج الصناعات الكيميائية في عام ١٩٧٥ ٩٠ مليون طن من الاسـمدة غير العضوية . ويزيد ذلك ٣٤٫٦ مليون طن عمـا انتج في العام الأول من الخطة الخمسية الحالية . وسـيزداد انتـاج اللدائن مرتين ، والالياف الصناعية ١٫٧ مرة . وذلك مع العلم ان جـزءا كبيرا من هذا الانتاج يخصص لصـنع بضائع الاستهلاك الواسع . وتستمر كهربة الاقتصـاد فسوف يزداد استهلاك الكهرباء في الزراعـة مرتين ، وفي الخدمات العامة-١٫٦ مرة . وتطرأ تغيرات على تركيب صناعة الطاقة كذلك . فبدأ تشغيل التوربينات والمولدات المتزايدة الطاقـة لقد جمعت في محطة كراسنويارسك ١٢ توربينا تبلغ طاقة كل منها ٥٠٠ الف كيلوواط .

وينمو اسـتخراج البترول والغاز بمزيد من السرعة . فبدأ استغلال مصـادر جديدة لهذين الوقودين في غربي سـيبيريا وتركمانيـا وكازاخستان ، وستزداد حصـة البترول والغاز في ميزان الوقود بالبلاد من ٦٠٪ في عام ١٩٧٠ الى ٦٧٪ في عام ١٩٧٥ .

وفيما يتعلق بصناعة صهر المعادن الحديدية فان معظم الاهتمام يوجه الى تحسيـن نوعيـة المنتجات بواسطة استغلال أكثر الوسائل تقدما وزيادة انواع المعدن . ومن الاهم في هذا الفرع بناء مؤسسات اضـخم وأكثر انتاجية وكذلك زيادة فعالية عمليات الانتاج .

ومثل هذه التغيرات تطرأ على جميع الفروع الاخرى . وبذلك فـان التحولات فـي تركيب الصناعة التي تتحقق وفقا لمشروع تنمية الاقتصاد تمكن من زيادة فعاليـة الإنتاج الاجتماعي ، وتخدم حل المسالة الرئيسية في هذه الخطـة وهي رفع مستوى معيشة الشعب الى حد كبير .

بوبليتسكي

مُصارعة

قصة بقلم الكاتب الطاجيكي فضل الدين محمدييف

فضل الدين محمدييف

بمكنك ان تعرف المصارع الممتاز عن بعد . فكل منهم على طريقته يحب ان يؤكد نفسه بانه بطل ، فيظهر ذلك في هيئته فاذا برز لدى واحد ، على سبيل المثال ، شاربان طويلان كالرمح لينزل بهما الهلع في قلب اعدائه فان الآخر يفكر في مشية خاصة لنفسه . فيختال مثلا وكأن الارض تهتز تحت وقع اقدامه ، اما الثالث فيفكر بزيادة حجم بطنه ليصبح كالقدر الكبير ليخيف به عدوه ، مع العلم بان البطن الكبير يعيق صاحبه اثناء العراك اكثر مما يساعده .

اما احمد بك فيختلف تماما عن كل هؤلاء . حتى ان اول شخص رآه لم يستطع ان يتصور ان هذا الرجل العادي المظهر قد حمل لقب اقوى انسان في المنطقة لعدة سنوات طوال . قامتـه عادية . مربوع قليلا ، ذو صدر عريض ، عضلات يديه ورجليه نامية جيدا ، رأسه ضخم وجبينه واسع مفتوح . ولكن ، والحق يقال ، فان قامة كهذه لاتدل على ان صاحبها بطل . فهذه الهيئة اقرب منها الى هيئة عامل الارض البسيط . اما شارباه فنتيجة لعدم اعتناء صاحبهما الظاهر ، فقد انعكفا في اي اتجاه طاب لهما ، تارة نحو الاعلى وتارة نحو الأسفل واحيانا باتجاه اذنيه . اما مشيته فلاتذكر بمشية الابطال الفاتحين الاماجد على الرغم من انها صلبة مرزونة .

وقد اكد البعض بان احمد بك خبيث فهو يتظاهر بمظهر الغشيم المغفل كي ينقض على منافسه فجاة اثناء المصارعـة ويطرحـه على الارض . وتجادل الاخرون قائلين : اذا كان احمد بك ينتصر بخبثه فلماذا يتغلب عندئذ حتى على اولئك الابطال الذين يعرفونه تماما كلا ... فلامجال هنا للخبث لأن الامر متعلق بالمقدرة والقـوة ... حيث لم يحصل احد من الابطال على المجد بخبثه .

ويمكن القول بان المصارعة الشعبية الطاجيكية عادية تماما فهي تتطلب ذكاء نادرا وقوة في اليدين والرجلين وعضلات نامية في الخصر ورقبة قوية .

الا ان منافسي احمد بك لم يستطيعوا ان يتغلبوا عليه لابقوتهم ولا بذكائهم . وقد حدث انه كان يقف في بعض الاحيان في منتصف الحلبة وكأنه مغروس في الارض ، كعود امتد اكثر من نصفه في الارض ، ومنافسه الذي يعرف جميع ابواب المصارعة السبعة والسبعين واقف يفكر بطريقة حكيمة يستطيع ان يطرحه فيها على الارض .

وعلى كل فقد راى الناس خلال انتصاراته وحتى في حياته اشياء خارقة . ولهذا فقد سرت اشاعات كثيرة حوله . فقيل عنه مثلا انه ليس بالانسان العادي وانما منح القوة والشهرة من السماء نعم ... نعم . واكدوا بان قديسا ما يحرسه ويرعاه بلاشك . وكل الابطال الاقوياء على وجه الارض يتمرنون حتما فاما ان يمارسوا المصارعة مع اناس يعادلونهـم قوة ، او انهم يتمرنون على حمل الاثقال او ماشابه ذلك . ولكن لم يشاهد احد ابدا قط بان احمد بك قد مارس شيئا من هذا القبيل . ومنذ ذلك الحين عندما بدأ يساعد اباه الذي مات ، وراح يمارس حرفة اجداده-العمل في الارض ، لم يعرف عملا آخر عدا الفلاحة وبذر الحبوب والخضار وجني المحاصيل ... وعلى الرغم من هذا فعندما كان يخرج الى حلبة المصارعة لم يستطع ان يقف امامه منافسه الذي مارس المصارعة سنوات طويلة.

وفي الحقيقة فان عمله هذا عبارة عن تمرين . وبالاضافة الى هذا فقد كلفه المشرف على العمل ، باعمال الحراثة والبذار في اعالي الجبل الابيض الملتوي . وهناك حيث لم يستطـع احد ان يقوم بهذا العمل ، كـان احمد بك يحرث بمساعدة ثورين . وذات مرة ، كما يحدثون ، عندما كان احمد بك يحرث الارض ، طار اليه فارس على ظهر حصان من مركز المنطقة ليعلن انه ستجرى بعد الغداء مباراة وعليه ان يشارك فيها حتما . لكنه اجاب بالرفض لانه وعد المشرف بأن ينجز حراثة قطعة الارض حتى اليوم التالي . وعاد الرسول بخفي حنين الا ان احمد بك ظهر بعد ساعة مع رئيس اللجنة المنطقية المشرفة على التربية البدنية والرياضة . وكما يظهر طلب رئيس اللجنة من رئيس الكولخوز ارسال احد ما ليعمل بدلا من احمد بك اثناء المباراة .

ولم يتبق على احمد بك سوى ان يتوجه الى مركز المنطقة ولم يمض وقت طويل حتى كان بديله قد سقط بعد ان جرح كتفه .

اما حكاية انه عاد سليما تماما بعد اربع سنوات قضاها في الجبهة اثناء الحرب فقد استدعت في ذلك الوقت اقوالا كثيرة ، حيث لم يبق هناك بيت في دارفاز الجبلية الا وفقد واحدا او اثنين من رجاله ... اما احمد بك فقد عاد من الحرب كما ذهب . وفي الحقيقة انفجر لغم ذات مرة بالقرب منه وعلى الرغم من انه استطاع ان يلقي نفسه في الخندق فقد غطاه التراب كلية . وحفر رفاقه في الخدمة طويلا حتى عثروا عليه لكنه بعد ذلك بقي طيلة شهر كامل لا يسمع شيئا .

وعندما حدث ابناء منطقته عن مغامراته في الحرب والحوادث البسيطة التي حدثت معه والتي لم يبالغ في الحديث عنهـا ليجعل من نفسه بطلا فقد استمعوا اليه باهتمام بالغ واحترام زائد . وعلى الرغم من ذلك اكد هؤلاء الناس اثناء حديثهم مع بعضهم بأن هذا الانسان ليس بسيطا ...

كان مزاج احمد بك سيئا . فكم من مرة نغص عليه محمد مراد ، الذي يحشر نفسه في كل شيء ، يومه السعيد !

خرج الى الشارع ليقابل صديقه سليم ويذهبا معا الى العيد الذي دعيا للاحتفال به . وصرخ احد ما والتفت . كان محمد مراد يحمل على جنبه الايسر كيسا كبيرا من الدقيق . وعندما اقترب لم يضع الكيس على الارض وانحنى واضعا يده اليمنى على صدره ليحيي احمد بك الذي مد يده بدوره ليصافحه .

– السلام عليكم . كيف حالك ؟ هل انت سعيد ؟ انني نادرا ما اراك . لقد طلب مني الشخص الذي دعانا الى الحفل ان اجلب معي دقيقا . هل انت ذاهب الى هناك ايضا؟ فلنذهب اذن معا.

قال ذلك محمد مراد وكأنه ببغاء يكرر كلمات غير مفهومـة واخذ يضغط بقبضته الحديدية على اصابع احمد بك بقوة .

ولو رآهما احد ما في الشارع على هذا الوضع لظن بان هذا الشاب يفصح بذلك عن احترامه لهذا المصارع الشهير لكن الشاب كان يخبيء شيئا آخر في عقله ...

وشم احمد بك رائحة كحول تفوح من محمد مراد . وعندما شعر بان هذا يستطيع ان يقطع له اصابعه سحب يده بحركة سريعة .

وبدأت تهتز اطراف فم محمد مراد ولاحت في عينيـه المغمضتين قليلا فكرة خبيثة : لقد حاول من جديد ان يمسك بيد احمـد بك . لكن احمد بك مس كتفه برفق وقال :

– لو وضعت الكيس على الارض ...

وكان ثمة تلميح في كلمات احمد بك بان الناس لايسلمون على بعضهم في هذا الوضع حيث تقتضي اللباقة اولا ان يضع الكيس على الارض عندما يريد ان يحيي من هم اكبر منه سنا .

ووصل احمد بك الى الحفل مع المعلم سليم . لقد كانـا صديقين منذ الطفولة . وانهى سليم دار المعلمين واصبح معلما ثم درس بعد ذلك دراسة حرة في المعهد واصبح مدير مدرسة ، وبعدها رئيسا لمجلس القرية . ومع هذا لم يقطع صلته باحمد بك . وقد كف عن التعليم منذ زمن بعيد الا انهم كانوا يسمونه المعلم سليم حتى ذلك الحين .

ودعى الاصدقـاء الى بلكون المنزل وجلسوا بين وجهـاء المدعوين واحضروا لهـم مختلف الحلويـات والفواكـه مما يليق بضيافتهم . بدأ الحفل منذ الصباح وقام صاحب الدار بضيافة المدعوين خير قيام وبذل كل مالدى وسعه ليقضوا في بيته وقتا طيبا .

وجلس في المكان الرئيسي المهندس الزراعي وجلس على يمينه المعلم وعلى يساره الطبيب وحولهمـا الشباب الذين كان بينهم محمد مراد والذي راح يتحدث بصوت مرتفع عن الاحوال في دوشانبه وغيرها من المدن .

وشرب الشباب الفودكا التي جلبت لهم في اباريق الشاي ثم ارتفع ضجيجهم وصخبهم . وغنى المطربون وهواة الموسيقى والغناء اغانيهم وسط الحضور وعزفوا على الربابة والدف ، ثم مشوا بين الضيوف وهم يغنون مقلدين لنائي المدن .

اما احمد بك فلم يكن له شأن بالغناء .

ماذا يريد محمد مراد هذا ؟

لقد انتصر على كل منافسيه في المنطقة وتلقى هدايا قيمة واستلم بطاقات شكر وسافر عدة مرات الى دوشانبه ثم ارسلوه مرة الى الجمهورية المجاورة ، وربما الى فرونزه ... هل هذا قليل بالنسبة له ؟ انه يريد ان ينتصر على احمد بك وان يتم ذلك امام الشعب الشريف كلـه . لكن احمد بك كف عن المصارعة منذ اربع سنوات . ولم يشأ ان يشارك من جديد في المباريات . فالمصارعة للشباب .

وربما عليه ان لا يلقي بالا الى كـل هذه القواعد والقوانين ليهب ليعلم هذا الفضول كيف يكون التحدي ؟ ولقد ابتحث الفرصة لديه في العام الماضي مرتين ليفعل ذلك وفي الحقيقة كانت المرة الاولى غير ملائمة تماما . فقد عاد احمد بك من المستشفى مضطربا لمرض زوجته وكانت تجرى في الساحة الرياضية في مركز المنطقة مباراة للمصارعة . واندفـع احمد بك الى الحلبة ولكن لم يجرؤ احد ان يباريه .

وعندما لاحظ محمد مراد احمد بك حياه بانحناءة خفيفـة ورماه بنظرة اخرى تحمل معاني كثيرة .

– حسنا يابني ...قال ذلك احمد بك بصوت مرتفع واندفع في طريقه . اما في المرة الثانية فقد قاده المعلم سليم الى حلبة المصارعة هذه نفسها . وطرد الحكم الرئيسي (رئيس اللجنة الرياضية) الصبيان من المقعد الخشبي الوحيد القابع في الظل ودعا الضيوف المحترمين للجلوس . وكان هذا قبل اعياد اكتوبر بقليل . وقد تبارى آنذاك حوالي ثلاثين مصارعا جاؤوا من مختلف ارجاء المنطقة . ومنح حكام المباريـات الفائزين هدايا منها راديو ترانزستور وساعات وبدلات وغيرها .

تغلب محمد مراد على آخر منافس له . كما انتصر على اثنين او ثلاثة من اولئك الذين جاؤوا الى المباريات من مناطق بعيدة مختلفة . ثم بدأ يقفز في الحلبة كالحصان الذي سكر مـن الشعير الذي اطعموه اياه قبيل المطـاردة . وكانت لدى المصارع الشاب رقبة عظيمة ، وعضلات كالبطيخ .

ولم يكن هناك من منافس . عند ذاك اقترب محمد مراد من الطاولة المغطاة بغطاء احمر وانحنى للحكام وهمس لهم بشيء ما ، ثم عانقه رئيس اللجنة الرياضية .

ولم يتوقع احمد بك شيئا حتى دوى في سمعه صوت يقول :

– احمد بك اما احمد بك اما – كرر ذلك الحكم الرئيسي ، محمد مراد يسأل احقا قررتما الا تتصارعا ابدا ؟

احمر وجه احمد بك . وفهم ما عناه ذلك الهمس والعناق ولم يكن لديه الآن مخرج فاستجاب للنداء ...

لكن المعلم سليم وضع يده على كتف احمد بك ولم يسمح له بالنهوض وتوجه الى الحكم :

– لقد كف احمد بك عن المصارعة وانت تعرف ذلك جيدا يا الهي امسقطت اليوم علينا من السماء ؟

وبعد ان سمع الحكم الرئيسي هذه الكلمات عاد الى مكانه واعلن عن انتهاء المباراة . وبدأ المتفرجون يغادرون المكان .

ومشى المعلم سليم الى جانب احمـد بك الذي استغرق في تفكيره مطرقا وحاول ان يخرجه من افكاره بنكاته ومزاحه اللطيف :

– مالك قد استولى عليك الحزن ؟ اذا كنت ترغب في المصارعة فتعال وتصارع معي .

– معك ؟

– وماذا في ذلك ؟ هل نسيت كيف كنـا نتصارع في الطفولة ؟ اذكر انني قد تغلبت عليك مرتين او ثلاثا .

ابتسم احمد بك فجأة ثم قال :

– الحقيقة هي الحقيقة . لكن ذلك كان ايام الطفولة . اما الان فانت رئيس المجلس البلدي اي انك تمثل السلطـة السوفييتية . ومصير الذين يحاولون ان يصارعوا السلطـة السوفييتية معروف ...

انتهى الضيوف من الاكل واستمر الشباب في لهوهم يشربون وتبارى بعضهم في الامثال والحكم . اما المسنون فقد واصلوا يحدثون بعضهم عن ذكرياتهم عن الماضي . وتغيرت مواضيـع احاديث الشباب كل دقيقة تقريبا . وكان يبرز بين اصواتهـم صوت محمد مراد القوي ثم توجه المعلم سليم الى صديقه احمد بك بصوت خفيض كيلا يسمعه الآخرون .

اريد ان اقول لك شيئا ...

– قل انني اسمعك .

– اعرف قريبي ... نعم ... نعم اللحام . لديه مقدرة واحدة رائعة ، اذا كنت ترغب ان تذبح خروفا او بقرة مثلا فانه يطلب في البداية رؤية الذبيحة فيمسك الخروف من رقبته ثم يرفعه الى الاعلى بعد ذلك ينزله الى الارض ويتحسسه . اما البقرة فيمسكها من صدرها ثم يهز رقبتها ويقول كم فيها من اللحم وكم فيها من الشحم والدهن . واذا اردت ان تزن اللحم والشحم بعد الذبح فسوف تتأكد من انه لم يخطيء حتى في كيلوغرام واحد .

– نعم . انني اعرف انسانا كهذا ايضا . فاوزي الخضار انه ينظر الى كيس القمح ويقول لك وزنه في الحال .

– حسنا . آمل انك قد فهمتني .

– عندما كنت امارس المصارعة كنت استطيع تحديد قوة منافسي منذ النظرة الاولى .

– والان ؟

وصمت احمد بك دقيقة ثم قال :

– والان كذلك .

– وتستطيع ان تعلمه ؟

– انه حسود . فحتى الان لم يتحرك لساني ليقـول ذلك . حسود . فعندما انظر اليه اشعر بالغثيان ...

– احمد بك ! انك لانسان رائع !

– لكن لو كان هناك انسان حسود من جيلنا لقلنا كان الله معه . فالانسان الاخرق لايقومه سوى القبر . ماذا بامكانك ان تفعل مع انسان حسود لم يبلغ العشرين بعد ؟ عيناه سوداوان ، تغزل بهما الشعراء ...

– نعم نظرته ثقيلة .–وافق المعلم سليم وصمت مفكرا ثم اضاف :

– الناس مختلفون . وانت تريد ان يكون الكل عادلين وطيبين .

احضر رب البيت الرز مع اللحم . واخذ احمد بك سكينا وراح يقطع اللحم . واقترب منه في ذلك الوقت ابن رب البيت وكان يحمل في يديه قطعة من الخبز عليها قطعة كبيرة من لحم نخاع العظام ...

– للعم احمد بك–قال الصبي بحيرة وكأنه يقوم لاول مرة بمثل هذا العمل .

– من الذي بعث بهذا ؟–سأل المعلم سليم وهو يأخذ منه قطعة الخبز .

– محمد مراد .–اجاب الصبي وخرج مسرعا .

ونظر الاصدقاء الى بعضهم نظرات ذات معنى كبير .

خرج احمد بك من الحفل مغتما وكان يريد ان يخلو بنفسه ليفكر...

واضاء القمر باشعته الفضية قمم الجبال . وتلألأت مياه الجدول تحت شعاع القمر . اما صوت الربابة الذي كان يتناهى الى مسمع احمد بك فقد بدا غريبا بعيدا . وعندما رأى الحارس النائـم توجه الى شجرة كثيفة الاغصان . ولم تغادر الافكار الثقيلة احمد بك . ان ما ارسله له محمد مراد اثناء الوليمة مذكرا اياه ان قوته قد خمدت وان عليه ان يجددها–كل هذا لم يفارق ذاكرته ابدا . ثم تنفس احمد بك الصعداء وتذكر كلمات المعلم سليم بان الناس مختلفون . وانبعثت في ذاكرته صور شبابه . وتذكر لقاءه مع المصارع نافروز .

كان البطل نافروز في ذلك الوقت شهيرا جدا . وسرى مجده في كل انحاء دارفاز . وعلى الرغم من ان احمد بك كان في ذلك الوقت جديدا فقد تناهت اخباره الى مسامع مصارعي المنـاطق المجاورة . ولعل سبب شهرته ... تلك المصارعة التي اجراها اثناء بنـاء طريق بامير الكبيرة وانتصر فيهـا لاول مرة في حياته . حيث ان مايحدث في الطريق لاينسى . وقد اجتمع في ذلك الوقت آلاف الناس من جميع ارجاء طاجيكستان وكانت هذه المصارعة من احب التسليات لدى عامل البناء .

قاد احمد بك حصانه الذي اخذ يعرج الى القرية . وحاول ان يبتعد به عن الطريق العامة نحو طريق فرعية تقود الى فانتش كيلا يقابل الناس . لان كل انسان سيسأله حتما كيف حدث ذلك ومتى ؟

توقف عند احد منعطفات الطريق فجأة . وعلى بعد ثلاثين قدما تحت شجرة الجوز خلف الجدول الصغير بسط شخص منديله الكبير على الارض وراح يصلي . وكما تقتضي العادة فقد جلس أحمد بك على حجر بالقرب منه وانتظر حتى ينتهي الشخص من صلاته .

وبعد قليل من الوقت سمع صوتا يأتيه من ناحية الجدول :

– تعال الى هنا يابني !

واخرج العابر من جعبته ، بعد ان بسط المنديل في موضع آخر ، رغيفا ومشمشا مجففا وزبيبا وبيضا مسلوقا . ثم نهض وفهم احمد بك مباشرة انه امام مصارع . وسلما على بعضهما .

– هل انت من هذه القرية ؟–سأل العابر وهو يشير بيديه الى الناحية التي اتى منها احمد بك .

– نعم .

– شاركني طعامي يابني . فعندما اكون وحيدا لايدخل الطعام معدتي .

تحدث العابر بلباقة وحسن ادب وبابتسامة طيبة . وعلى الرغم من ان احمد بك كان مسرعا فلم يكن بمقدوره ان يرفض .

– لقد كنت في قريتكم منذ عدة سنوات–قال العابر–. قرية جيدة مناخ لطيف ويعيش عندكم اناس طيبون كرماء .

ثم سأل فجأة عندما كان يغمس الخبز بالماء :

– اتعرف احمد بك ؟

– اي احمد بك ؟–واخذ يدق قلب الشاب بسرعة– .

– وهل عندكم اكثر من «احمد بك» ؟

– واحد فقط من البالغين .

احمر وجه احمد بك عندما فهم قصد العابر . ولحسن الحظ أن ذاك لم يلاحظه .

– انني اعني احمد بك هذا بالضبط . المصارع احمد بك .

– سليم ... معافى .

– يقال انه قوي وذكي .

– انه قوي ... لكنه لايزال شابا .–اجاب احمد بك ولم يعرف كيف يتخلص من الخجل .

انه يتكلم عن نفسه وكأنه يتكلم عن شخص غريب .

– انك تمارس المصارعة ايضا ايها الاخ . لقد فهمت هذا مباشرة . ما اسمك ؟ وخلافا لرغبة احمد بك فقد استمرت المحادثة في اتجاه آخر . حيث انه لم يكذب ولم يقل الحقيقة في الوقت نفسه . فاذا ما كشف للعابر اسمه فان ذلك سوف يستاء منه . واذا ماسمى نفسه باسم آخر فهذا الغش ...

– اخرج في بعض الاحيان الى حلبة المصارعة .–قال احمد بك حائرا وهو يسأل الله ان لا يكرر العابر سؤاله مرة اخرى .

– وهل تصارعت مع احمد بك ؟ اخشى ان يكون قد انتصر عليك !؟

– لقد كنا متعادلين .

– هكذا اذن !؟–استغرب العابر ونهض من مكانه .

نهض احمد بك كذلك . ونظر اليه العابر من قمة الرأس حتى أخمص القدمين وتألقت في وجهه ابتسامة لطيفة . ثم قال :

– تعال نتصارع يابني ! .

– كيف ؟ ... انني ... – قال احمد بك وهو يتطلع الى حصانه .

– لن يستغرق ذلك طويلا من الوقت .–اتبعه العابر بابتسامته اللطيفة–...

– هنا !؟ ولكن كيف !؟

– يقال ان الفلاح عندما لا يجد مايفعل يزرع عباد الشمس هيا بنا .

ثم تلا العابر دعاء الشكر بعد الغداء ورفع احمد بك يديه وقال «آمين» كذلك .

– ارى أنه ليس لديك منديل تحزم به بطنك كمنديل هذا .– قال العابر ونفض منديله في الجدول وحزمه على بطنه ثم أخرج من جعبته منديلا جديدا اصفر اللون وقدمه الى احمد بك :

– هيا شده على بطنك .

وادهشت تصرفات العابر واندفاعه احمد بك .

ابتدأت المصارعة . وسرعان ماشعر ان هذا العابر يتفوق بقوته وحسن ممارسته للمصارعة على كل من اتيح له ان يصارعهم حتى ذلك الوقت . ويبدو ان العابر قد فهم بان مظهر الشاب الخارجي خادع وانه لم يظهر مقدرته حتى الآن ثم بدا له ان لهذا المصارع الشاب عضلات واعصاب فولاذية .

– انتظر دقيقة– . قال العابر بعد ان تركه احمد بك . ثم استمر : تعال لنرتفع قليلا نحو الاعلى فهناك ساحة منبسطة .

استمرت المصارعـة عشر دقائق في المكان الجديد . وقد استعمل احمد بك نصف قواه . ربما لانه لم يرغب أن يسيء الى العابر او انه لم يستطع ان يهيء نفسه لهذه الدعوة غير المتوقعة .

وكان يحترس دائما أن لايمسكه العابر على حين غرة . ثم شده العابر اليه وضربه برجله على ركبته كي يرميه على الارض . لكنه استطاع لحسن الحظ ان يتملص من الضربة وان يقف ثابتا على قدميه . ثم امسك بالعابر ورفعه الى الاعلى ووضعه على الارض بحذر .

ظهرت على وجه العابر دهشة عظيمة بالاضافة الى ابتسامة لطيفة .

عندما وصل احمد بك الى البيت وجد هناك ضيوفا . ودفع الاب اليه بقطعة نقد ذهبية ثقيلة .

– ماهذا ؟–استغرب الشاب .

– هدية لك من نافروز . بدأ الاب وضيوفه الحديث وهـم يقاطعون بعضهم البعض مرارا . وفهم احمد بك بان هذا الشخص الذي قابله في الطريق كان المصارع الشهير نافروز .

وعلى ما يبدو فقد عرج نافروز على ادارة الكولخوز عندما وصل الى القرية وطلب ان يحضروا احمد بك . وعندما عاد الرسول وقال انه غير موجود توجه الى منزل والد احمد بك ، وقال له عندما سلمه قطعة النقد الذهبية : اشكر الله على أن رزقك بولد كهذا . لقد قابلته في الطريق . سيصبح مصارعا كبيرا .

... بعد سنة ذهب نافروز الى الحرب وسرعان ما استشهد .

وكما قيل فيما بعد فقد كانت قطعة النقد التي اهداها الى احمد بك من الذهب الخالص وقد نقش عليها باللغة الكشميرية القديمة .

حافظت زوجة احمد بك خلال سنتين ، بعد ان توجه زوجها الى الجبهة ، على قطعة النقد هذه واعتبرتها ذكرى انسان طيب . الا انها تبرعت بها عندما بدأ الكمسموليون والطلائع بجمع الصوف والجلود والاحذية والثياب الدافئة ليرسلوها للجنود في الجبهة .

ولم يحدث احمد بك احدا عن مصارعته نافروز لا في ذلك اليوم ولا فيما بعد . الا ان نافروز نفسه قد حدث عن ذلك . وكان ينهي حديثه في كل مرة بهذه الكلمات : لم يقع احد منا على الارض . غير انني اعترف بانتصار احمد بك . ثم اصبح الناس يضيفون فيما بعد على هذا الحديث اشياء واشياء .

جلس احمد بك الى جذع شجرة عندما سمع فجأة وقع اقدام ثم تطلع بانتباه وعرف ان القادم هو محمد مراد . فبدأ جلده يأكله–المكان والوقت ملائمان الان .–فكر احمد بك–انه يبحث عني بالطبع ااستجيب لدعوته ؟ وهل يستحق مصارعة شريفة ؟

تطلع محمد مراد باتنباه نحو الشجرة وسأل ؟

– اهذا انت يا احمد بك ؟

لم يرد احمد بك فقد كان غارقا في تفكيره كالسابق .

– في الحقيقة ... نحن لانساوي شيئا بالقياس اليك . تمتم محمد مراد وهو يقف بالقرب منه–ارى انك لم ترغب في مصارعتي عندما كنا في مركز المنطقة ولا عندما كنا في الحفل . يظهر انك تخشى الناس ... تعال اذن لنتصارع هنا لوحدنا . ام انني مخطيء يا احمد بك ... اعذرني .

وكان محمد مراد يربط ويفك منديله عندما قال ذلك .

– حسنا .. حسنا .–قال احمد بك–انني مستعد للمصارعة معك اذا كنت قد اتيت خصيصا لاجل ذلك . لكن لدي شرط واحد...

– انني مستعد حتى ولو كان عندك الف شرط .

– قل واحدا في البداية .

– بكل سرور .. حسنا .. قل .

– ارفعني من مكاني .

– ارفعك ؟ انت ؟ بلمح البرق ...

تقدم محمد مراد خطوة الى الامام ومد احمد بك له يده وضغط ظهره بقوة نحو جذع الشجرة .

بدأ محمد مراد يشده الا انه لم يتحرك من مكانه .

– انك لا تنهض .–قال الشاب .

– ارفعني !

أستجمع محمد مراد قواه وحاول من جديد لكنه فشل . ثم صرخ كالمسعور :

– هذا غير ممكن . فلاجلس انا وحاول ان تحركني من مكاني عندها ساعترف لك ...

ضحك احمد بك ونهض . استيقظ الحارس العجوز على ضجيجهم :

– من هنا ؟ ماذا حدث ؟

– نازار بوبو هذا انا .

– استند على رجليك بشكل اقوى .

وقف محمد مراد بشكل مريح بالنسبة له وسعل سعالا خفيفا ومد يده لاحمد بك .

ضغط احمد بك على يد محمد مراد بقوة ثم شده اليه واقعده على الارض .

– احمد بك ؟ ومن هذا ؟ ماذا تفعلان هنـا ؟–سأل العجوز بلهفة وهو يقترب منهما .

لعل محمد مراد صحا من سكرته .

– مرة اخرى ايضا–قال وفي صوته نبرة اعتذار .

رفع احمد بك في المرة الثانية محمد مراد عن الارض وكأنه يرفع كيس قش وعندمـا تعرف العجوز على الشاب في ضوء القمر قال :

– كيف تجرأت ان ترفع يدك على احمد بك ؟ فلتلعن عظام اجدادك ! ولترقص الشياطين على قبرك ايها التعيس !

–لا !–صاح محمد مراد باعلى صوته . دوى صراخه هذا في كل الارجاء وراح يتردد صداه طويلا بين الجبال .

– لا !–صاح المصارع الشاب مرة اخرى–سنتصارع مرة اخرى ولكن كمـا يجب . ثم اندفع نحو احمد بك وامسكه من المنديل غير ان هذا امسك محمد مراد بكلتا يديه ورفعـه في الهواء واخذ يدور به ثم رماه على العشب . وعندما عاد الى الشجرة بدأ ينظر فيما حوله وكأنه يبحث عن شيء ما . خيل اليه ان عدة اشخاص يصدرون اصواتا غريبة بالقرب منه توقف وضغط بيديه بقوة على اذنيه ثم فهم انه هذه الاصوات تدوي في رأسه وتذكر حادث انفجار اللغم منذ اربع وعشرين عاما .

ثم بدأت الاصوات تخف بالتدريج وانتظمت دقات قلبه وبعد ربع ساعة اختفى كل شيء .

– خذ ! اشرب شايا باردا !–قدم له نازار بوبو .

جرع احمد بك عدة جرعات ثم نظر في اتجاه التيار .

– اين هو ؟

– اتجه نحو الاسفل فهض من على العشب وهرول كالجـرو وعلى الرغم من انه حفيد اخي ، شكرا لك يااحمد بك . حسنا لك ، لقد ربيته .

فاحت رائحة الاعشاب والنعناع المنعشة وتهادت الى احمد بك وعندما ودع العجوز قال احمد بك في نفسه : حسنا ! سنتقابل غدا في الصباح . ثم مشى . وبعد بضع خطوات توقف واتجه نحو الاسفل الى النهر .

وقف العجوز تحت الشجرة .

– اين هو ؟–سأل احمد بك .

– هاهو .. انظر !

كان يجلس محمد مراد على حجر عند ضفة النهر .

– انه يبكي . ياله من خبيث ! كان عليك أن تقصف لـه رقبته ...

– قال العجوز ذلك وهو يتمتم بلعنات مبهمة .



من سلسلة «شغيلة البترول في سيبيرياء للفنان لزاروف (موسكو)

«جمع الغلال» للفنان بيرو (كيشينيف)

جولة في معرض جديد..

ألوان زاهية تجد الفرحة

أسلوب رمزي وتأملات فلسفية

«الاتحاد السوفييتي وطننا»

هذا هو عنوان المعرض الفني لعموم الاتحاد السوفييتي الذي افتتح في موسكو بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ؛

ان التحول والبناء والابداع من المواضيع التي ترمز بمزيد من التعبير عن روح بلادنا ... وهذه المواضيع هي المواضيع الرئيسية في المعرض المذكور . ويبرز هذا بجلاء في اللوحة الضخمة للفنان كوروليوف الذي يبدأ المعرض باعماله . فبهذه اللوحة تشع المطرقة والمنجل كالشمس وتنير اشعتهما الساطعة درب العلماء والبناة ورواد الفضاء وزراع الحبوب وقد لجأ الفنان في رسمها ، وهو معتدل عادة في الالوان ، الى الوان فاتحة زاهية ، ولذلك يتدفق من اللوحة جو العيد والبهجة .

وقد تجسد موضوع العمل المبدع في لوحات وتماثيل الفنانين على اختلاف اعمارهم وقومياتهم ومن بينها لوحة «كلمة موجهة مياس» بريشة شاه احمدوف (كازاخستان) ولوحة «محصول» بريشة اوزولا (لاتفيا) و«جمع المحصول» بريشة فييرو (مولدافيا) و«جيولوجيو كامتشاتكا» بريشة يالوفسكي وتماثيل من مجموعة «العمال» من اعمال النحات تشيرلوف وتمثال «صياد السمك على بحيرة بسكوف» من صنع الفنان اوسولسكي (روسيا الاتحادية) وغيره من الاعمال .

الوان تعكس الفرحة والتفاؤل

وتتغير تدريجيا الصيغ الفنية التي يلجأ اليها الفنانون لتجسيد موضوع العمل ، ويتزايد عدد اللوحات المرسومة بالوان زاهية تنسجم مع جو اللوحة ، ومن امثلة ذلك لوحة «البناة» بريشة الفنان الاوكراني ريولوف ، وهي تصور بناء عمارة جديدة وفي خلفية اللوحة منظر كييف التي يصورها الفنان مدينة مزدهرة باسمة . ومن خلال معالم عصرنا تتجلى حضارتها وتقاليدها العريقة . الوجوه المبتسمة الهادئة ومجموعة الالوان الفاتحة تعبر عن نظرة الفنان التفاؤلية الى الواقع واعتزازه باعمال البناة التي يقوم بها شعبه .

وقد اختار الفنان الارمني مراديان استصلاح الطبيعة وتحويلها موضوعا للوحته «تحت السماء الوادعة» وفي اللوحة صبية تمشي متارجحة على طرف مجرى الماء المصنوع من الخرسانة المسلحة . وتظهر في خلفية اللوحة الجبال الصفراء والوديان حيث تتحرك الجرارات . لقد ترك البناة ذلك المكان بعد ان رووا ظمأ الارض واحتل مكانهم زراع العنب والحبوب . وترمز الصبية الخفيفة والمرنة كشجيرة فتية بفستانها الازرق انبعاث الحياة تحت السماء الوادعة .

وتنعكس وحدة مصير الشعوب التاريخي التي تؤلف اليوم اسرة واحدة ، بوجه خاص في الاعمال التي تناولت موضوع لينين والثورة والاعوام الاولى من السلطة السوفييتية . وتتركز اللوحات والتماثيل والرسوم على احداث الاعوام الاولى من بناء الحياة الجديدة في البلاد . وقد تناول الفنان محمدوف في لوحته «الحمر في قره قوم» مكافحة عصابات اعداء الثورة في آسيا الوسطى وتتميز اللوحة بالديناميكية والتوتر وتضيئها اشعة الشمس المحتدمة وحرائق الثورة . وباسلوب رمزي صور الفنان جيتشاس الليتواني لوحته «عام ١٩١٩» ... ولادة فيلسق جيمايتيس» . فترى في اللوحة احداثا متباعدة من حيث المكان والزمان .

وتلقت هذه اللوحة اهتماما خاصا لانه تتجلى فيها بسطوع ظاهرة جديدة في فننا المعاصر ، فيميل الفنانون اكثر فاكثر الى الاسلوب الرمزي والاستنتاجات الفلسفية العامة ، سعيا منهم الى ادراك نواميس الواقع ويظهر هذا التيار كذلك في لوحة «المؤتمر الاول لنساء الشرق» بريشة ناميتوكوفا-مالاقوقا (اذربيجان) وفي لوحة «كوميساريون» بريشة اوتيفتسيان ، وفي عدد كبير من اللوحات الاخرى .

اما النحت فاخذت الرمزية تنتشر فيه منذ وقت ابعد . فمن امثال هذه الاعمال تمثال «راية البروليتاريا-راية الثورة» للنحات ريابيتشيف . فحامل الراية يسقط على الطريق لان رصاصة العدو اصابته . غير ان مقاتلا اخر يلتقط العلم الاحمر الذي لن يقع مادامت سواعد الرجال ممسكة به

ومن الجدير بالذكر ان ريابيتشيف من النحاتين السوفييت المعروفين ، كما انه حائز على جائزة اليونيسكو الدولية.

اعمال عن الثورة الثقافية

ويوجه الفنانون في الاعمال الفنية الخاصة بالاعوام الاولى من البناء ، اهتماما كبيرا الى الثورة الثقافية في البلاد . فمن المعروف انه الى جانب تشييد المصانع والمعامل كانت تبنى الثقافة الاشتراكية الجديدة وتتقوى وحدة الشعب السوفييتي الروحية . ففي المعرض الحالي كثير من صور الفنانين والرسامين والموسيقيين . وتستلفت نظر المتفرج لوحة «البنات والموسيقى» بريشة الفنان توورديا (جورجيا) برقة واصالة اسلوبها الفني وترمز لوحة «عازف على الكمان» الى كل مالدى الموسيقى من الجاذبية والالهام .

ويعرض في المعرض احد تصاميم تمثال برشكين للنحات كوموف ، ذلك التمثال الذي نصب في الصيف الماضي في مولدافيا حيث كان الشاعر يعيش من عام ١٨٢٠ الى عام ١٨٢٣ .

ومن صفات الثقافة الشيوعية الحقيقية احترام تقاليد وعادات كل شعب بما ينسجم مع الروح الامية لنرى في المعرض كثيرا من الاعمال التي تتناول مختلف الثقافات القومية السوفييتية ، وكذلك مظاهر التضامن البروليتاري الاممي ومشاعر الصداقة والاحترام نحو جميع شعوب الارض وتظهر الروح القومية في اللوحات والتماثيل المرتبطة بتقاليد الرسم الشعبي او المخصصة للعادات والمهرجانات الشعبية . ومثل هذه الاعمال عرضها الفنانون الارمن والاذربيجانيون والكازاخيون والمولدافيون والتتر والتشوفاشيون والفوتسول .

وقد عبر النحات باويك (ايستونيا) عن مشاعر الغضب والالم التي تثيرها ماساة فيتنام في تمثال من البرونز بعنوان «سونغمي» . اما الرسام لوزولوي فعبر بلوحته «الحرية» عن فرحته العارمة بانتصار الافريقيين على المستعمرين .

وقد خصص الفنان الجورجي ماخارادزي لوحة «بوماكو الزرقاء» لتصوير الثقافة والعادات القومية للشعب الزنجي وتتميز هذه اللوحة الثلاثية بمجموعة الالوان السوداء الزرقاء غير العادية والخطوط الملتوية .

باقة من كل الالوان

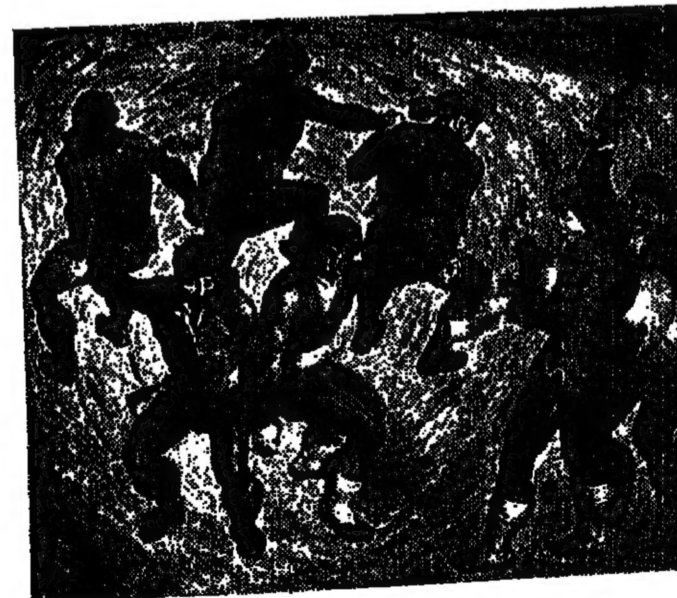
ان هذه العجالة لاتستطيع ان تتحدث عن كل مواضيع اللوحات والتماثيل المعروضة بكل تنوعها وغناها . ففي المعرض عدد كبير من صور الناس وكذلك كثير من الرسوم واعمال الديكور المسرحي . وتبدو خيالية وجريئة للغاية اللوحات والتماثيل المخصصة لموضوع غزو الفضاء الكوني ومن بينها تمثال «الفضاء» من اعمال بيرلين و «البشر في رحاب الفضاء» للاخراميف الذي نحته تذكارا لرائد الفضاء كاماروف .

ويرى المشاهد في المعرض اعمالا لم تتم ، وهي آخر اعمال الفنانين الذين رحلوا عنا دون ان يتموها ، والذين كرسوا كل حياتهم للفن ، وهم بيلاشوفا وكولينكوف وبلاستوف وساريان ، وهذا تقدير واحترام لهؤلاء الذين تعتبر اعمالهم من كنوز الفن السوفييتي .

ويلاحظ المراقب عندما ينظر الى المعرض ككل ، انه تجري هناك عملية لنشوء الفن السوفييتي الموحد من المدارس الفنية القومية العديدة ، وفي عدد من الجمهوريات تنشأ فيها في وقتنا هذا فنون تشكيلية انطلاقا من تقاليد الفنون التطبيقية الشعبية او فن التمثلة .



«شوبان» للفنانة بيلاشوفا (موسكو)



راقصة شعبية للفنان خالوشفيلي (باطومي)

دروس اللغة الروسية

الدرس الثالث والخمسون

قواعد

التصريف الثاني للاسماء

حسب التصريف الثاني تصرف الاسماء المؤنثة ذات النهاية А-(Я-) : جريدة ، اسرة ، سوريا Газета, семья, Сирия

والاسماء المذكرة المنتهية ايضا بهذه النهاية (А-(Я-)) مثل : بابا ، عم او خال ، ديما ، كولا папа, дядя, Дима, Коля لتصرف ايضا حسب التصريف الثاني .

وفي التصريف الثاني-كما في الاول-نوعان : نوع قاس وآخر ملطف . فتصرف الاسماء المنتهية بحرف А- حسب النوع القاسي ، والاسماء المنتهية بحرف Я- حسب النوع الثاني .

мягкая основа القاعدة الملطفة		твердая основа القاعدة القاسية			Падеж الحالة	
семья	اسرة	сестра	اخت	вода	مياه	Именительный	الاسمية
семьи		сестры		воды		Родительный	المضاف اليه
семье		сестре		воде		Дательный	المقصود
семью		сестру		воду		Винительный	المفعول
семьёй		сестрой		водой		Творительный	الآلية
(о) семье		(о) сестре		(о) воде		Предложный	المجرور

ملحوظة : في النهايات التي لا يقع عليها التشديد تلفظ ЕЙ مثل : Галя — (с) Галей,

تغير التشديد عند تصريف بعض الاسماء

حسب التصريفين الاول والثاني

في كثير من الاسماء مثل مصنع ، ترام ، جزائري ، رسالة ، اخت ، اسرة ، مقالة
АЛЖИРЕЦ, ПИСЬМО, СЕСТРА, СЕМЬЯ, СТАТЬЯ

لايتغير مكان التشديد عند التصريف . وهذه الاسماء هي الاكثرية .

ولكن في بعض الاسماء مثل : تلميذ ، قاموس ، يد ، ماء ، يتغير موقع التشديد في مختلف حالات الاعراب .

ученик, словарь, рука, вода
словарь, словаря́, словарю́, словарём, (о) словаре́;
вода, воды́, воде́, во́ду, водо́й, (о) воде́.

تصريف اسماء العلم واسماء الأب

واسماء العائلة

سبق ان ذكرنا ان قواعد المخاطبة في الروسية تتطلب ان ينادى الشخص باسمه واسم أبيه للاحترام . وعند تصريف الاسم واسم الاب يصرف كل منهما على حدة . فالاسم واسم الاب المذكران المنتهيان بحرف ساكن يصرفان حسب التصريف الاول ، والمؤنثان المنتهيان بحرف А- او Я- يصرفان حسب التصريف الثاني .

женское имя и отчество الاسم واسم الاب المؤنث	мужское имя и отчество الاسم واسم الاب المذكر	падеж الحالة
فالينا ستيبانوفنا	ايفان بتروفيتش	
Галина Степановна	Иван Петрович	Именительный
Галины Степановны	Ивана Петровича	Родительный
Галине Степановне	Ивану Петровичу	Дательный
Галину Степановну	Ивана Петровича	Винительный
Галиной Степановной	Иваном Петровичем	Творительный
(о) Галине Степановне	(об) Иване Петровиче	Предложный

ولاسماء العائلات بعض الخصائص المميزة عند التصريف : فالمنتهية منها بحرفي ОВ-(ОВА-) و ИН-(ИНА-) تصرف على هذا النحو :

женская фамилия مؤنث		мужская фамилия مذكر		падеж الحالة
Иванова	Санина	Иванов	Санин	Именительный
Ивановой	Саниной	Иванова	Санина	Родительный
Ивановой	Саниной	Иванову	Санину	Дательный
Иванову	Санину	Иванова	Санина	Винительный
Ивановой	Саниной	Ивановым	Саниным	Творительный
(о) Ивановой	(о) Саниной	(об) Иванове	(о) Санине	Предложный

بعض خصائص التصريفين الاول والثاني

١) الاسماء ذات القاعدة المنتهية بالحروف Ж, Ш, Щ, Ч, Ц تكون نهايتها في الحالة الآلية تحت التشديد قاسية وتكون بدون تشديد ملطفة .

падеж الجنس			именительный الحالة الاسمية	творительный الحالة الآلية
مذكر	мужской	طبيب	врач	врачОМ
		جزائري	алжирец	алжирцЕМ
محايد	средний	بيضة	яйцо	яйцОМ
		مدرسة	училище	училищЕМ
مؤنث	женский	شمعة	свеча	свечОЙ
		مدرسة	учительница	учительницЕЙ

٢-والاسماء المؤنثة من التصريف الثاني وذات القاعدة المنتهية بالحروف К, Г, Х, Ш, Ж, Щ, Ч تكون نهاياتها في المضاف اليه بحرف И . وفي جميع الحالات الاخرى ما عدا الحالة الآلية بالنسبة للاسماء ذات القاعدة المنتهية Ж, Ш, Щ, Ч ذات نهايات قاسية .

именит. падеж	крыша	свеча	старуха	рука	книга
родит. падеж	крышИ	свечИ	старухИ	рукИ	книги

لاحظ انه بعد Ж, Ш يلفظ حرف И مثل حرف Ы لان حرفي Ж, Ш قاسيان في اللغة الروسية :

кожа — кожи коЖЫ, крыша — крыши крыШЫ

٣-والاسماء المنتهية : ИЯ, ИЕ, ИЙ لها هذه الخصائص في التصريف :

падеж الحالة	сред. род مذكر	муж. род محايد	жен. род مؤنث
Именительный	здание مبنى	санаторий مصح	Сирия سوريا
Родительный	здания	санатория	СирИИ
Дательный	зданию	санаторию	СирИИ
Винительный	здание	санаторий	Сирию
Творительный	зданием	санаторием	Сирией
Предложный	(о) зданИИ	(о) санаторИИ	(о) СирИИ

وبعض الاسماء المذكرة مثل : غابة ، حديقة ، والقرم Лес, Сад, Крым تنتهي في حالة المجرور بحرف У اذا كانت تعبر عن المكان : اين ؟ Где? في الغابة В лесу في الحديقة В саду في القرم В Крыму ، ولكنها تنتهي بالنهاية العادية Е اذا كانت بمعنى : (عن) مثلا : قرأنا عن الغابة ، عن الحديقة ، عن القرم . Мы читали о лесе, о саде, о Крыме.

التصريف الثالث للاسماء

تنتمي الى التصريف الثالث الاسماء المؤنثة المنتهية بعلامة التلطيف Ь-

площадь	Именительный
площадИ	Родительный
площадИ	Дательный
площадь	Винительный
площадЬЮ	Творительный
(о) площадИ	Предложный

وكلمتا ام Мать وابنة дочь تصرفان كالتالي :

мать	дочь	Именительный
матЕРи	дочЕРи	Родительный
матЕРи	дочЕРи	Дательный
мать	дочь	Винительный
матЕРью	дочЕРью	Творительный
(о) матЕРи	(о) дочЕРи	Предложный

تصريف الاسماء في الجمع

تصرف الاسماء في الجمع من التصريف الاول والثاني والثالث بطريقة واحدة ؛ ولا تتميز الا من حيث القسارة والتلطيف . وتستثنى من ذلك حالة المضاف الجمع التي تملك عدة نهايات : OB (-EB) للاسماء المذكرة ، وحذف النهاية لمعظم الاسماء المؤنثة ؛ وكذلك النهاية -ЕЙ وهكذا تصرف الاسماء في الجمع :

часы	братья	руки	слова	вещи	дети	Имен.
часов	братьЕВ	рук	слов	вещЕЙ	детЕЙ	Род.
часАМ	братьЯМ	рукАМ	словАМ	вещАМ	детЯМ	Дат.
часы	братьЕВ	руки	слова	вещи	детЕЙ	Вин.
часАМИ	братьЯМИ	рукАМИ	словАМИ	вещАМИ	детЬМИ	Твор.
(о) часАХ	братьЯХ	рукАХ	словАХ	вещАХ	детЯХ	Предл.

اسماء لاتتغير

سبق ان اشرنا الى الاسماء ذات الاصل الاجنبي التي لا تجمع ، مثل كلمة قهوة кофе ومقهى кафе ومترو метро وتاكسي такси ومعطف пальто —الخ . وهذه الاسماء ايضا لاتصرف في الحالات ، ويمكن معرفة ما اذا كانت مفردة ام جمع من السياق .